شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه عدة كتب

المؤلف

مرعي بن يوسف بن أبي بكر المقدسي الحنبلي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
2026

Volume de 114 Feuillets

24 Janvier 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2026

كتاب فرايد فوايد الفكر في الامام المهدى
المنتظر تصنيف مرعى بن يوسف بن ابى بكر
ابن احمد بن يوسف

كتاب تحقيق الظنون باخبار الطاعون
تصنيف مرعى بن يوسف الحنبلى المقدسى

كتاب سلوان المصاب بفرقة الاحباب
تصنيف مرعى بن يوسف (وموضوعه فى
الطاعون ايضا)

كتاب غذآ الارواح بالمحادثة والمزاح
لمرعى بن يوسف

كتاب الحكم الملكية والكلم الازهرية
لمرعى بن يوسف

D.r Fenon

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Suppl. ar.
n°. 652

الاول

«كتاب فرايد فوايد الفكر» في الامام
المهدى المنتظر» تصنيف العبد الفقير الحقير
«راجي عفو مولاه الغني الكبير»
«مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن»
«احمد بن يوسف غفر الله له»
«ذنوبه وستر في»
«الدارين عيوبه»

ورحم والديه والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات

لولغه عفا الله عنه

قال

الآ إن نفسي أصل داها طبيبها ... ودون مناها حائر قد أرابها
فمن سوء حظي حب من لا يحبني ... وشوقي لمن بالهجر كبدي يذيبها
فيا عجبي من ميل نفسي لحب من ... يرى أن هجري والصدود يصيبها
اعانيها في حبه ثم تنثني ... وكم لي بها لكن مناها طبيبها
وقد جادلتني بالتمنع وارتفت ... بهجة والعين منها صبيبها
وقالت وقد مالت مع الغي والصبا ... هوى كل نفس أين حل حبيبها

Suppl. ar.
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اثق، وبه استعين
وعليه اتوكل، وبه اتوسل: حمدًا لمالك الملك والملك ومدبر الفلك
والفلك، ومدبر امر الملوك والسلاطين، قاصم الجبابرة والفراعنة
والاكاسرة والقياصرة، والهراقله والعالقه والمتكبرين، وجاعل
هذه الامة المرحومة لاوليك الاقوام وارثين، وجعل منها الخلفا
الراشدين، والامرا المعظمين، والوزرا المكرمين، والملوك
العادلين، والايمة المهديين وسيبعث الامام المنتظر محمدًا
المهدي عند انقطاع الزمن، وظهور الفتن، وتغلب المفسدين
فيظهر الله به الدين، ويقمع به المبتدعين، ويفتح على يديه حصون
المشركين، احمد الله سبحانه وتعالى على تسيير كل خير للومنين
وعلى تيسير احوال المسلمين واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي اعطاه الله علم الاولين والاخرين واخبرنا بما كان وما سيكون
الى يوم الدين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الايمة المهديين
الراضين المرضيين وسلم تسليما وبعد فيقول الفقير الى
الله مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي هذه فرايد نسر المحبين
وفوايد تشفي الحاسدين، وعرايس تجلى للناظرين، ونفايس
تشترى بالدر الثمين، واحاديث صحيحة وحسان، واثار مروية
وبيان، واخبار شهيرة، وكلمات منيره، واشارات مستنيره
ذكرت فيها اخبار الامام محمد المهدي الذي يظهر اخر الزمان
فيعز الله به اهل الايمان، ويذل به اهل الطغيان، ويملا الارض

عدلا

عدلا وقسطا كما ملئت جورا وقحطا، وجمعت فيها الاخبار المفرقة
والاثار المتفرقة، والاحاديث الصحيحة، والاقوال الراجحة، لا
المرجوحة، واعتمدت في ذلك ما ذكره حفاظ المحدثين، والعلما
الراسخين ايمة الاسلام، والعلما الاعلام، وليس للفقير من هذه
الكلمات الاجمع الكلام، وترتيب هذه العبارات على احسن
نظام، وقد عزوت الاقوال لناقليها خشية التبعات، واوضحت
الالفاظ لمنا صليها لاغتنام الدعوات، فهاك كتابا لم يسمح الزمان
بمثله، لحسن ترتيبه وصحت نقله، وسميته فرايد فوايد الفكر
في الامام المهدي المنتظر، وقد جعلته سبعة ابواب ليكون
اسهل لطريق الصواب فاقول وبالله المستعان ومنه ارجو
العفو والغفران الباب الاول في حقيقة ظهور المهدي الباب
الثاني في اسمه وصفته الباب الثالث في علامات
ظهوره الباب الرابع في ذكر مبايعته بالخلافة وفي اي
موضع يكون بيعته ومن اين خروجه الباب الخامس فيما
يكون من الفتن قبل ظهوره وبعده الباب السادس في
اجتماعه بعيسى عليه السلام الباب السابع في وفاته
وقدر صدته وهو تمام الكتاب وستر بك هذه الابواب
مفصلة بابا بعد باب، والله سبحانه وتعالى المسؤال ان يوفقنا
للصواب، وان يعصمنا من الخطا والزلل والشك والارتياب، وان
يقبضنا قبل ظهور الفتن مع زمرة الاحباب، وان يرزقنا
رزقا واسعا حلالا طيبا كما يشا بغير حساب، وان يدخلنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنة بلا سابقة عذاب انه بذلك جدير كيف لا وهو العزيز الوهاب

الباب الاول في حقيقة ظهور الامام المهدي رضي الله تعالى عنه وقد كثرت فيه الاقوال فمنهم من قال لا مهدي الا عيسى عليه السلام، ومنهم من قال انه عمر بن عبد العزيز او مهدي بني العباس الذي تولى الخلافة فيما مضى من الايام، ومنهم من قال لا حقيقة لظهوره بين الانام، والصحيح انه يخرج اخر الزمان، وانه غير عيسى عليه السلام، وقد كثرت بذلك الاخبار والروايات، وشاع ذلك في الامصار باحاديث الثقاة فعند الامام الحافظ ابن الاسكاف مرضيا مسندا الى جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر الا تري ان الشارع اخبر به وبشر كما ثبت ذلك بالروايات ففي حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام ولا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب اخرجه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة واحدة لملك فيها رجل من اهل بيتي اخرجه الامام ابو عمر والمقري في سننه وعن قيس بن جابر عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي خلفا ومن بعد الخلفا امرا ومن بعد الامرا ملوك جبارة ثم يخرج المهدي من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت

جورا

جورا رواه ابو نعيم في فوايده واخرجه الطبراني في معجمه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملان الارض عدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا اخرجه ابو نعيم في صفة المهدي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الارض اربعة صوصان وكافران فالمومنان ذو القرنين وسليمان والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها خامس المهدي من اهل بيتي اخرجه الامام ابن الجوزي في تاريخه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم اخرجه ابو نعيم وعن ابي اسحاق قال نظر علي كرم الله وجهه الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج الله من صلبه رجلا يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملا الارض عدلا اخرجه ابو داود في سننه وابو عيسى الترمذي في جامعه وابو عبد الرحمن النسائي في سننه وعن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب احق المهدي فقال نعم هو حق قلت ممن هو قال من قريش قلت من اي قريش قال من بني هاشم قلت من اي بني هاشم قال من ولد عبد المطلب قلت من اي ولد عبد المطلب قال من اولاد فاطمة قلت من اي ولد فاطمة قال حسبك الآن اخرجه الامام ابو عبد الله نعيم بن حماد وغيره وعن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لارجو

ان لا تذهب الايام والليالي حتي يبعث الله منا اهل البيت
غلاما شابا حدثا لم تلبسه الفتن ولم يلبسها يقيم امر هذه الامة
كما فتح الله هذا بنا ارجوان يختمه بنا قال ابو معبد فقلت لابن
عباس اعجزت عنه شيوخكم حتي تزجوه لشبابكم قال ان الله عز
وجل يفعل ما يشا اخرجه الامام ابو عمر الداني في سننه والحافظ
ابو بكر البيهقي بمعناه في البعث والنشور وعن علي رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله امنا المهدي او من غيرنا فقال
بل منا يختم الله به الدين كما فتح به بنا واخرج ابن عساكر من حديث
ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف تهلك امة
انا اولها وعيسي بن مريم اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها
وباجملة فالاحاديث في هذا الباب كثيرة شهيرة فلا نطيل
بذكرها والله اعلم **الباب الثاني في اسمه وصفته**
فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يلي رجل
من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي اخرجه الامام احمد في مسنده وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تذهب الدنيا حتي يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اخرجه
ابو نعيم في صفة المهدي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتي يملك العرب
رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وفي رواية لو لم يبق من

الدنيا

الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث فيه رجلا من
اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اخرجه جماعة من اهل الحديث منهم
الترمذي وابو داود والنسائي والبيهقي وابو عمرو الداني وعن
عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تذهب
الدنيا حتي يملك رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملا الارض
عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما اخرجه ابو القاسم الطبراني
في معجمه الصغير واخرجه الترمذي في جامعه وقال حتي يملك العرب
رجل وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابو داود في سننه كما اخرجه
الترمذي ومن مروي ابن مسعود برفعه اسم المهدي محمد وفي
مرفوع حذيفة اسمه محمد ابن عبد الله ويكني ابا عبد الله ومن اسمايه
ايضا احمد بن عبد الله كما جا في بعض الروايات **واما صفته**
ففي رواية صالح عن ابن عباس المهدي اسمه محمد بن عبد الله
وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب
ويصرف بعدله كل جور وعن حذيفة قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون
لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا
يرضي في خلافته اهل الارض واهل السما والطير في الجو يملك عشرين
سنة اخرجه ابو نعيم في مناقب المهدي والطبراني في معجمه وعن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المهدي
مني اجلي الجبهة اقني الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظلما وجورا يملك سبع سنين اخرجه ابو داود والبيهقي وعن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليبعثن الله من عترتي رجلا افوق
الثنايا اجلا الجبهة يملا الارض عدلا ويفيض المال فيضا اخرجه
ابو نعيم وفي مرفوع عمران بن حصين انه حين ذكره رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف لنا بهذا حتي نعرفه فقال هو
رجل من ولدي كانه من رجال بني اسرايل عليه عباءتان قطوانيتان
كان في وجهه الكوكب الدري في اللون في خده الايمن خال
اسود ابن اربعين سنة اخرجه الامام ابو عمرو عثمان
المقريء في سننه وفي حديث ابي امامة المهدي من ولدي ابن
اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود
عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرآيل يستخرج
الكنوز ويفتح مدائن الترك اخرجه ابو نعيم وفي حديث ابي
وايل عن علي رضي الله عنه قال نظر الي الحسن فقال ان ابني هذا
سيد كما سماه رسول الله صلي الله عليه وسلم يسيخرج من صلبه رجل
باسم نبيكم يخرج علي حين غفلة من الناس واماتة الحق واظهار
الجور يفرح بخروجه اهل السما وسكانها وهو رجل اجلي الجبين
اقني الانف ضخم البطن اذيل الفخذين بفخذه الايمن شامة
افلج الثنايا يملا الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن ابي
جعفر محمد بن علي قال سيل امير المومنين علي عن صفة المهدي
فقال هو شاب مربوع حسن الوجه يسيل شعره علي منكبيه

يعلو

يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه وفي رواية
اخري عن علي ان المهدي كث اللحية اكحل العينين براق
الثنايا في وجهه خال اقني اجلي في كتفه علامة النبي صلي
الله عليه وسلم وفي بعض الروايات المهدي رجل ازج ابلج
اعين يجي من الحجاز حتي يستوي علي مسجد دمشق اخرجه
نعيم وعند ابي داود المهدي منا اجلي الجبهة اقني الانف
يملا الارض قسطا زاد ابو نعيم اشم الانف افرق الثنايا اجلي
الجبهة يملا الارض عدلا ويفيض المال فيضا بكفه اليمني خال
وفي مرفوع علي انه كث اللحية اكحل العينين براق الثنايا
في وجهه خال وفي كفه علامة وسيل الحسين بن علي باي شي
يعرف الامام المهدي قال بالسكينة والوقار قيل وباي
شي قال بمعرفة الحلال والحرام ويحتاج الناس اليه ولا يحتا ج
الي احد وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال اني لاجد المهدي
مكتوبا في اسفار الانبيا ما في حكمه ظلم ولا عيب اخرجه
ابو عمرو المقري في سننه ونعيم بن حماد واخرج البزار عن
جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يكون في امتي خليفة
يحثو المال حثوا لا يعده عدا واخرج احمد عن ابي سعيد قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان من امرايكم اميرا يحثو المال
حثوا ولا يعده يا تيه الرجل فيساله فيقول خذ فيبسط ثوبه فيحثو
فيه فياخذه ثم ينطلق واخرج نعيم عن طاوس قال علامة المهدي
ان يكون شديدا علي العمال جوادا بالمال رحيما بالمساكين

وفي كلام ابي جعفر محمد بن علي قال اذا قام مهدينا اهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية فمن اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وانما سمي المهدي لانه يهدي الى امر خفي وعن كعب الاحبار قال انما سمي المهدي لانه يهدي الى امر خفي وسيخرج التوراة والانجيل من ارض يقال لها انطاكيه اخرجه نعيم في كتاب الفتن وفي بعض رواياته عن كعب قال انما سمي المهدي لانه يهدي الى اسفار التوراة فيستخرجها من جبال الشام يدعو اليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة ثم ذكر نحوا من ثلاثين الفا وذكر الامام ابو عمرو الداني قال انما سمي المهدي لانه يهدي الى جبل من جبال الشام يستخرج منه اسفار التوراة يحاج بها اليهود فيسلم على يده جماعة منهم والله اعلم

الباب الثالث في علامات ظهوره

اعلم ان لظهور المهدي علامات جاءت بها الآثار والاحاديث والاخبار فمن علامات ظهوره على ما ورد كسوف القمر والشمس وخسف المشرق والمغرب وظلمة وسماع الصوت برمضان وتحارب القبايل بذي القعدة وظهور الخسف والفتن الى غير ذلك مما سيأتي ففي سنن الدارقطني بسنده عن جابر عن محمد ابن علي ان لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكسف القمر لاول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه وقال شريك كما في نعيم في الفتن بلغني ان القمر قبل خروجه ينكسف مرتين في رمضان وذكر الكسائي عن كعب

الاحبار في كلامه الطويل الاتي انه ينكسف القمر ثلاث ليال متواليات ثم يظهر المهدي وعن كعب يطلع نجم المشرق وله ذنب بيضي وفي بعض الروايات يطلع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ينعطف حتى يلتقي طرفاه او يكاد وعن ابي جعفر لا يخرج حتى ترى الظلمة وفي الديلمي يرفعه تكون هدة في رمضان توقظ النايم وتفزع اليقظان ومن وجه اخر يكون صوت في رمضان في نصف الشهر يصعق الفا ويعمر مثلها ويصم مثلها وتخرس مثلها وينفتق من الابكار مثلها وان ذلك من جبريل وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان صوت قالوا يا رسول الله في اوله او في وسطه او في اخره قال لا بل في النصف من شهر رمضان اذا كانت ليلة النصف ليلة الجمعة يكون صوت من السما يصعق له سبعون الفا ويخرس له سبعون الفا وينفتق له سبعون الفا عذراء قال ويتبعه صوت اخر فالصوت الاول صوت جبريل والصوت الثاني صوت الشيطان وعن محمد بن علي قال الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعه فاسمعوا واطيعوا وفي اخرها رصوت الملعون ابليس ينادي الا ان فلانا قد قتل مظلوما يشكك الناس ويفتنهم فلا يفيق في ذلك اليوم من شاك متحير فاذا سمعتم الصوت في رمضان يعني الاول فلا تشكوا انه صوت

منها سبعون مر

جبريل وعلامة ذلك انه ينادي باسم المهدي واسم ابيه وعن
شهر بن حوشب قال كان يقال في شهر رمضان صوت
وفي شوال همهمه وفي ذي القعدة تميز القبايل وفي
ذي الحجة تسفك الدما وينهب الحاج في المحرم قيل له وما
الصوت قال هادمن السما يوقظ النايم ويفزع اليقظان
ويخرج الفتاة من خدرها ويسمع الناس كلهم فلا يحي رجل
من افق الافاق الاحدث انه سمعه اخرجه الامام ابو
الحسين احمد بن جعفر بن المنادي في كتاب الملاحم وعن
شهر بن حوشب ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيكون في رمضان صوت وفي شوال مقمعه وفي
ذي القعدة تحارب القبايل وينهب الحاج وتكون
ملحمه بمنى يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدما حتى تسيل
دماؤهم على الجمرة الحديث اخرجه الامام ابو عمرو الداني
في سننه وفي اثر خالد بن معدان لا يخرج المهدي حتى
يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا واخرج نعيم عن عمرو
بن العاص قال اذا خسف بجيش في البيدا فهو علامة المهدي
وفي مسلم عن عبد الله بن صفوان قال اخبرتني حفصه انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمنن هذا البيت
جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيدا من الارض خسف باوسطهم
وينادي اولهم اخرهم ثم خسف بهم فلا يبقى الا الشريد

الذي

الذي يخبر عنهم وفي حديث ام سلمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخسفن بقوم يغزون هذا البيت ببيدا من
الارض فقالت ام سلمة يا رسول الله ارايت ان كان فيهم
الكاره قال يبعث كل رجل على نيته اخرجه ابو عمرو الداني
في سننه وعن الحسين بن علي قال اذا رايتم من السما نارا
عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها اقدام المهدي
وعن محمد بن علي اذا رايتم نارا من المشرق ثلاثة ايام
او سبعة فتوقعوا فرج ال محمد ان شا الله تعالى وعن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي
حتى يخرج سفون كذابا كلهم يقول انا نبي وعن ابي هريرة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول
الله اخرجه مسلم في صحيحه واخرجه البخاري بمعناه وعن
علي رضي الله عنه لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت
ثلث ويبقى ثلث اخرجه ابو عمرو عثمان بن سعيد في سننه
ونعيم بن حماد وفي اثر ابن سيرين حتى يقتل من كل تسعة
سبعة وعن ابي جعفر محمد بن علي قال لا يظهر المهدي الا على
خوف شديد من الناس وزلزال وفتنة وبلا يصيب الناس
والطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد
في الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى المتمني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المرف صباحا ومساء من عظيم ما يري من كلب الناس واكل
بعضهم بعضا فحينيذ يخرج فياطوبي لمن ادركه وكان من
انصاره والويل كل الويل لمن خالفه وخالف امره وعن
الحسين بن علي قال لايكون الامر الذي ينتظرونه يعني المهدي
حتي يبري بعضكم من بعض ويشهد بعضكم علي بعض بالكفر
ويلعن بعضكم بعضا فقيل ماني ذلك الزمان من خير فقال
بل فيه الخير كله يخرج المهدي فيرفع ذلك كله وعن ابي سعيد
الخذري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابشركم بالمهدي
يبعث في امتي علي اختلاف من الناس وزلزال فيملا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اخرجه ابو نعيم والامام
احمد في مسنده وفي رواية اخري يكون عند انقطاع الزمن
وظهور الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيا وعن سعيد
ابن المسيب قال تكون في الشام فتنة اولها كلعب الصبيان
كلما سكنت من جانب هاجت من اخر فلا تنتهي حتي ينادي
مناد من السما الا ان الامير فلان ثم قال ابن المسيب فذكم
الامير فذكم الامير فذكم الامير كني عن اسمه فلم يذكره فهو المهدي
اخرجه ابن المنادي في كتاب الملاحم ونعيم في الفتن وذكروا
ان النداء بالمحرم وفي رواية اخري له ينادي الا ان اولياء الله
لاخوف عليهم ولا هم يحزنون وفي اثر ابن المسيب يطلع
كف من السما وينادي الي اخره وقالت اسما بنت عميس
ان امارة ذلك اليوم ان كفا من السما صلاة ينظر اليها الناس

وفي

وفي لفظ ملك ينادي ان هذا المهدي فبايعوه وعن علي
رضي الله عنه قال اذا نادي منادٍ من السما ان الحق في آل محمد
صلي الله عليه وسلم يظهر المهدي وذكروا ان نداء المنادي يسمعه
من بالمشرق والمغرب حتي لايبقي راقد الا استيقظ واخرج
ابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يخرج
المهدي وعلي راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي
خليفة الله فاتبعوه واخرج ابو نعيم والخطيب عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلي راسه
ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه وعن شهر بن حوشب
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في المحرم ينادي مناد من
السما الا ان صفوة الله فلان فاسمعوا له واطيعوا واخرج
نعيم عن جعفر قال يقوم المهدي سنة ماية بن واخرج ايضا مثله
عن محمد بن الحنفية واخرج ايضا عن ابي قبيل قال اجتماع الناس
بالمهدي سنة اربع وماية بن قال الحافظ السيوطي في كتابه
الكشف فهذه الاثار تشعر بتاخر المهدي الي بعد الالف
بمايتين والله اعلم الباب الرابع في ذكر مبايعته
بالخلافة وفي اي موضع تكون بيعته ومن اين خروجه اخرج
نعيم عن ابن سيرين قال علي راية المهدي مكتوب البيعة لله
تعالي وفي التذكرة رايته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم الله
الاعظم مكتوب فلا يهزم له راية يمشي النصر بين يديه اربعين
ميلا واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال تجمع الناس معا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويغزون معاعلي غير امام فبينما هم نزول بمني اذ اختدهم
كالكلب فثارت القبايل بعضهم الي بعض فاقتتلوا حتي تسيل
العقبة دما فيذهبون الي خيرهم فيبايعونه وهو ملصق ظهره
الي الكعبة يبكي كاني انظر الي دموعه فتقولون هلم الينا فلنبايع
فيقول ويلكم كم من عهد نقضتموه وكم من دم سفكتموه
فيبايع كرها فان ادركتموه فبايعوه فانه المهدي في الارض
والمهدي في السما واخرج ايضا عن الحكم بن نافع قال اذا كان
الناس بمني وعرفات نادي منادٍ بعد ان تتحارب القبايل
الا ان اميركم فلان وينبعث صوت اخر الا انه قد صدق
فيقتتلون قتالا شديدا وعند ذلك يرون كفا معلقة في السما
وتشتد القتال حتي لا يبقي من انصار الحق الا عدة اهل بدر فيذهبون
حتي يبايعوا صاحبهم واخرج ايضا عن ابن مسعود قال اذا
انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة نفر عليما
من افق شتي علي غير ميعاد ويبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة
عشر رجلا حتي يجتمعوا بمكة فتلقي السبعة فيقول بعضهم لبعض
ما جايكم فيقولون جينا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي ان يهدي
علي يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية فد عرفناه باسمه
واسم ابيه وامه وحليته فتتفق السبعة علي ذلك فيطلبونه
فيصيبونه بمكة فيقولون له انت فلان فيقول لا بل انا رجل من
الانصار حتي يغلت منهم فيصفونه لاهل الخبر منه والمعرفة
به فيقال هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه

بالمدينة

بالمدينة فيخالفهم الي مكة فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون
انت فلان وامك فلانه بنت فلان وفيك اية كذا وكذا وقد افلت
صنامرة فمد يدك نبايعك فيقول لست بصاحبكم حتي يغلت
صنهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الي مكة فيصيبونه بمكة
عند الركن ويقولون له اثمنا عليك ودماونا في عنقك ان لم
تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا
فجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقي الله محبته
في صدور الناس فيصير صعم قوم اسد بالنهار رهبان بالليل
واخرج ايضا عن ابن عباس قال يبعث المهدي بعد اياس حتي
يقول الناس لا مهدي وانصاره من اهل الشام عددهم
ثلثمائة وعشر رجلا عدد اصحاب بدر يسيرون اليه من
الشام حتي يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا
فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام واخرج ايضا
عن ابي هريرة قال يبايع المهدي بين الركن والمقام لا يوقظ
نايما ولا يهريق دما واخرج ايضا عن قتادة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم يخرج المهدي من المدينة الي مكة
فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام
وهو كاره وفي ابن المنادي من مرفوع حذيفة يبايع له الناس
عند الركن والمقام يرد الله به الدين ويفتح له الفتوح فلا يبقي
علي وجه الارض الا من يقول لا اله الا الله فقال سلمان من اي
ولدك هو قال من ولد ابني هذا وضرب علي الحسين قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد مر انه من ذرية الحسن وهنا من ولد الحسين ولعل الجمع
بينهما ان اباه من ذرية احدهما وامه من ذرية الاخر فتامل
واخرج نعيم عن ابي جعفر قال يظهر المهدي بمكة عند العشا معه
راية رسول الله صلي الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعلامات
ونور وبيان فاذا صلي العشا نادي باعلا صوته يقول اذكر لله
ايها الناس وصفاكم بين يدي ربكم فقد انجز الحجة وبعث الانبيا
وانزل الكتاب وامركم ان لا تشركوا به شيا وان تحافظوا علي
طاعته وطاعة رسوله وان تحيوا ما احيا القران وتميتوا ما اماتت
القران وتكونوا اعوانا علي الهدي ووزرا علي التقوي فان الدنيا
قد دنى فناؤها وزوالها واني ادعوكم الي الله ورسوله والعمل
بكتابه واماتة الباطل واحيا السنة فيظهر في ثلثمائة وثلاثة
عشر رجلا عدة اهل بدر علي غير ميعاد رهبان بالليل اسد
بالنهار فيفتح الله له ارض الحجاز ويبعث بجنوده الي الافاق
ويميت الجور واهله وتستقيم له البلدان ويفتح الله علي يديه
القسطنطينية وعن علي رضي الله عنه انهم لما بايعوه للبيعة
يقول لهم لست قاطعا امر احتي تبايعوني علي ثلثين خصلة تلزمكم
ولكم علي ثمان خصال فيقولون قد فعلنا ذلك حا انت ذاكر يا ابن
رسول الله فيخرجون معه الي الصفا فيقول انا معكم علي ان لا تولوا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا محرما ولا اتوا فاحشة ولا تقربوا
احدا الا بحقه ولا تكنزوا ذهبا ولا فضة ولا برا ولا شعيرا ولا
تاكلوا مال اليتيم ولا تشهدوا بغير ما تعلمون ولا تخرجوا مسجدا

ولا

ولا تقحموا حصنا ولا تشربوا مسكرا ولا تلبسوا الذهب والحرير
والديباج ولا تتبعوا هاربا ولا تسفكوا دما حراما ولا تغدروا
بمسلم ولا تبغوا علي كافر ولا صانع ولا تلبسون الخشن
من الثياب وتتوسدون التراب وتجاهدون حق الجهاد
ولا تشتموا وتكرهون النجاسة وتامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر فاذا فعلتم ذلك فعلي ان لا اخذ حاجبا ولا لبس
الا كما تلبسون ولا اركب الا كما تركبون وارضى بالقليل واملا
الارض عدلا كما ملئت جورا واعبد الله حق عبادته او في
كلامي وفعالي فيقولون رضينا واتبعناك علي ذلك فيصافحهم
رجلا رجلا ويفتح الله تعالي له خراسان ويطيعه اهل اليمن
وتكون همدان وزراه وخولان وحمير اعوانه وصرقواده
ويكثر الله تعالي جمعه بتميم ويشد ظهره بقيس ويسير ورايته
امامه وعلي مقدمته عقيل وعلي ساقته الحارث وفي
حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم لا تخرج
امتي حتي يخرج المهدي يمده الله بثلاثة الاف من الملايكة وتخرج
اليه الابدال من الشام والنجبا من مصر وعصايب اهل
المشرق حتي يا تو امكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يتوجه
الي الشام وجبريل علي مقدمته وميكايل علي يساره ومعه
اهل الكهف اعوان له فيفرح به اهل السما والارض والطير
والوحش والحيتان في البحر وتزيد المياة في دولته وتمتد
الانهار وتضعف الارض اكلها قال فيتقدم الي الشام فياخذ

السفياني فيذبح تحت الشجرة التي اغصانها الي بحيرة طبرية قال
حذيفة يا رسول الله كيف يحل قتالهم وهم يوحدون قال
يا حذيفة يؤمئذ علي ردة يزعمون ان الخمر حلال ولا يصلون
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاء اشد منه حتي تضيق عليهم الارض الرحبة وحتي
تملا الارض ظلما وجورا لا يجد المومن ملجا يلتجي اليه من الظلم
فيبعث الله تعالي رجلا من عترتي فيملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا يرضي عنه ساكن السما وساكن الارض
لا تدخر الارض من بذرها شيا الا اخرجته ولا السما شيا من
قطرها الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان
او تسع سنين يتمني الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض
من خيره اخرجه الحاكم في مستدركه علي البخاري ومسلم وقال
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرج ابو نعيم عن ابي
سعيد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يخرج المهدي في امتي
يبعثه الله هنيانا للناس تنعم الامة وتعيش الماشية وتخرج
الارض نباتها ويعطي المال صحاحا اي بالسوية واخرج نعيم عن كعب
قال لو آية يعقده المهدي يبعثه الي الترك فيهزمهم ويا خذ ما معهم
من السبي والاموال ثم يسير الي الشام فيفتحها ثم يعتق كل
مملوك معه ويعطي اصحابه فيسمهم تنبيه قد مر في
عدة مواضع ان بيعة المهدي بين الركن والمقام واما خروجه

وظهوره

وظهوره فاخرج الحافظ نعيم بن حماد عن ابي هريرة قال
سيخرج المهدي كارها من مكة من ولد فاطمة فيبايع واخرج
ايضا عن علي بن ابي طالب قال المهدي مولده بالمدينة من
اهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره بيت
المقدس وتقدم حديث قتادة يخرج المهدي من المدينة الي
مكة وحديث ابن عباس يستخرجوه من بطن مكة من دار عند
الصفا وحديث ابي جعفر يظهر المهدي بمكة عند العشا واخرج
ايضا عن ابي قبيل قال يبعث السفياني جيشا الي مكة فيامر
بقتل كل من كان فيها من بني هاشم فيقتلون ويفترقون
هاربين الي البراري والجبال حتي يظهر امر المهدي بمكة فاذا
ظهر اجتمع كل من شد منهم اليه بمكة واخرج ايضا عن ابي جعفر
قال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان بالكوفة فاذا
ظهر المهدي بمكة بعث اليه بالبيعة واخرج ابو نعيم وابو بكر بن
المقدي في معجمه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة وزعم بعضهم
ان المهدي يخرج من المغرب وانه من اجل ذلك سمي بنوا
ادريس انفسهم بالمهدية طمعا ان يكون منهم وانه يرفع
الجور عن الارض ويبلغ الاسلام المشارق والمغارب
ويفتح قسطنطينية قال الحافظ السيوطي اورد القرطبي في
التذكرة ان المهدي يخرج من المغرب الاقصي في قصة طويلة
ولا اصل لذلك انتهي وزعمت الشيعة ان المهدي هو محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الحنفية وانه لم يمت وسيكون ويظهر حتي يسوق العرب بعصا واحدة قال بعض العلما يجوز كون المهدي موجودا الآن وانه لا مانع من طول عمره قال بعضهم وفيه نظر اذلم يرد بذلك اثر بل الاثار الواردة بخلاف ذلك تلت وبالجملة فقد تكاثرت بحديث المهدي الروايات والاثار التي يطول ذكرها وقد ذكر العلما ان اول ظهوره شابا من المدينة ثم يخاف على نفسه من القتل فيفر الي مكة مختفيا ثم الي الطايف ثم يرجع الي مكة فيرونه بالطواف عند الركن فيقهرونه على المبايعة بالامامة ثم يتوجه للمدينة ومعه الموصنون فيبعث اليه السفياني جيشا عظيما فيخسف الله بهم الارض ثم يسير الي جهة الكوفة ثم يعود منهزما من جيش السفياني ثم يخرج الله علي السفياني من اهل المشرق وزير المهدي فيستخلص من السفياني ما اخذه ثم ينهزم السفياني الي الشام فيقصد المهدي فيذبحه عند عتبة بيت المقدس كما تذبح الشاة ويغنم ومن معه من اخواله الذين هم جنده من بني كلب ولا اكثر من تلك الغنيمة ثم يسير بالموصنين الي المغرب مع ما اورثه الله من الغنى بعد شدة الضيق ثم ينتهي الي القسطنطينية فيفتحها ويخرج كنوزها ثم يقتل الروم والدجال ثم يجتمع الامر بعد ذلك لنبي الله عيسى عليه السلام بعد نزوله من السما ولا يقلد المهدي احدا من المجتهدين بل هو مجتهد ولا يري بالرايا ولا بالمداهنة ويكون معه اهل الكهف اعوانا

له

ثاني

والله اعلم

له ويقع الامن والبركة في الارض كما سيأتي جميع ذلك مفصلا

الباب الخامس فيما يكون من الفتن قبل ظهوره وبعده

اعلم ان الفتن تكثر في اخر الزمان ويندرس الاسلام بظهور اهل الطغيان ويعز عندهم المنافق ويذل المومن ويهان ففي الحافظ ابن مردويه من مرفوع ابن عباس حج رسول الله حجة الوداع واخذ بحلقة الكعبة فقال ايها الناس الا اخبركم باشراط الساعة فقام اليه سلمان فقال اخبرنا فداك ابي وامي يارسول الله فقال ان من اشراط الساعة اضاعة الصلاة والميل مع الاهوا وتعظيم رب المال فقال ويكون ذلك يارسول الله قال نعم والذي نفسي بيده فعند ذلك يا سلمان تكون الزكاة مغرما والفي مغنما ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويوتمن الخاين ويخون الامين وينكر الحق تسعة اعشارهم ويذهب الاسلام فلا يبقي الا اسمه ويذهب القران فلا يبقي الا رسمه وتتحلى المصاحف بالذهب وتخلب علي المنابر الضبيان وتكون المخاطبة للنسا والمشورة للاما فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنايس والبيع وتطول المنابر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة وسنن مختلفة واهوا جمه قال ويكون ذلك يارسول الله قال نعم والذي نفسي بيده فعند ذلك ياسلمان يكون المومن فيهم اذل من شاته يذرب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الما ما يري من المنكر فلا يستطيع ان يغيره فعند ذلك ياسلمان تكون

امرآ فسقه ووزرا فجره واُمناخوفه يضيعون الصلوات
ويتبعون الشهوات فان ادركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها
فعند ذلك يا سلمان تجي سبي من المشرق وسبي من المغرب
قلوبهم قلوب الشياطين لا يرحمون صغيرًا ولا يوقرون كبيرًا
فعند ذلك يا سلمان تجي الناس الي هذا البيت الحرام تجج ملوكهم
كبرا ونزهها واغنياءهم للتجارة ومساكينهم للمسالة وقرآؤهم
رياء وشهرة قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي
بيده فعند ذلك يا سلمان يفشو الكذب ويظهر الكوكب له
الذنب وتشارك المراة زوجها في التجارة فعند ذلك يا سلمان
يبعث الله ريحا فيها حيات صفر فتلتقط رؤسا العلما
انهم راوا المنكر فلم يغيروه قال ويكون ذلك قال نعم والذي
بعث محمدا بالحق انتهي اذا علمت هذا فقد ذكر بعض
اهل العلم بالحديث فقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
الله تعالي اذا هتك عبادي حرمتي واستحلوا محارمي وخالفوا
اوامري سلطت عليهم جيشا من المشرق يقال لهم الترك هم
فرساني انتقم بهم ممن عصاني نزعت الرحمة من قلوبهم لا يرحمون
من يبكي ولا يجبون من شكي يقتلون الاباء والامهات والبنين
والبنات يملكون بلاد العجم وبابنون العراق فيفترق جيش
العراق ثلاث فرق فرقة يلحقون باذناب البقر وفرقة يتركون
عيالهم وراظهورهم وفرقة يقاتلون فيقتلون اولئك هم الشهدا
فاذا رايتم ذلك فاستعدوا للقيامة فقالوا يا رسول الله اذا ادركنا

ذلك

ذلك الزمان اين تامرنا نسكن فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم عليكم بالغوطة بالشام الي بلدة يقال لها دمشق خير
بلاد الشام طوبي لمن كان له فيها مسكن ولو ضربط شاة فان
الله تعالي تكفل بالشام واهله وفي حديث علج الطويل
وان دمشق فسطاط المسلمين يومئذ وهي خير مدينة علي وجه
الارض في ذلك اليوم الا وان فيها اثار النبيين وبقايا الصالحين
معصومة من الفتن منصورة علي اعدايها فمن وجد السبيل
الي ان يتخذ بها موضعا ولو ضربط شاة فليفعل وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم سيكون بعدي فتن يكون فيها هرب وحرب ثم بعدها
فتن اشرمنها كلما قيل انقطعت عادت حتي لا يبقي بيت من
العرب الا دخلته ولا مسلم الا وصلته حتي تخرج رجل من عترتي
اخرجه الحافظ ابو محمد الحسين في كتاب المصابيح هكذا واخرجه
نعيم في الفتن بمعناه ولها شاهد في صحيح البخاري من حديث
عوف بن مالك قال اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في
خيمة من ادم فتوضا وصوا مكينا فقال يا عوف بن مالك اعدد
ستا بين يدي الساعة قلت وما هي يا رسول الله قال موتي
وفتح بيت المقدس والثالثة موتان فيكم كقصاص الغنم
والرابعة افاضة المال حتي يعطي الرجل ماية دينار فيظل
يسخطها وفتنة لا يبقي بيت من العرب الا دخلته وهدنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال شيخ الاسلام ابن تيميه في كتاب الرد على النصاري بعد ذكره هذا الحديث قلت فتح القسطنطينية بعد خراب المقدس بعد صونه في خلافة عمر ثم بعد ذلك وقع الطاعون العظيم بالشام في خلافة عمر ما فقد فيه معاذ بن جبل وابو عبيدة وخلق كثير ثم بعث الله عليهم الغم ثم استفاض المال في خلافة عثمان حتى كان احدهم يعطي مائة دينار فيسخطها وكثر المال حتى كانت الفرس تشتري بوزنها مرات فوقعت الفتنة العامة التي لم يبق بيت من العرب الا دخلته لما قتل عثمان وقعت بين علي عثمان وبين الاصفر من اول تولية السلطان احد في حدود اثنى عشر والفا وهي مستمرة الى عامنا هذا عام ثمان وعشرين والف فنعوذ بالله من غلبة الديون وقهر الرجال

تكون بينكم وبين بني الاصفر ثم يعدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية كل غاية اثنا عشر الفا وعن محمد بن الصامت قال قلت للحسين بن علي اما من علامة بين يدي هذا الامر يعني ظهور المهدي عليه السلام قال بلى قلت وما هي قال هلاك بني العباس وخروج السفياني والخسف باليدا قلت جعلت فداك اخاف ان يطول هذا الامر فقال انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا وعن ابي جعفر بن محمد بن علي كرم الله وجهه قال لا يظهر المهدي حتى يشهل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة وعن كعب الاحبار قال علامة خروج المهدي الوبة تقبل من قبل المغرب عليها رجل من كندة اعرج فاذا ظهر اهل المغرب على مصر فبطن الارض يومئذ خير لاهل الشام اخرجه ابو عمرو عثمان المقري في سننه ونعيم بن حماد وعن الاوزاعي قال اذا دخل اصحاب الرايات الصفر صريخي المغاربة فليحذر اهل الشام اسرابا تحت الارض اخرجه ابو عمرو المقري في سننه وعن محمد بن الحنفية قال يدخل اوايل اهل المغرب مسجد دمشق فبينما هم كذلك ينظرون في اعاجيبه اذ خفت الارض فانقعر غربي مسجدها وخسف بقرية يقال لها حرستا ثم يخرج عند ذلك السفياني فيقتلهم حتى يرجعهم ثم يرجع فيقاتل اهل المشرق حتى يردهم الى العراق اخرجه

نعيم

١٨

نعيم بن حماد وعن علي رضي الله عنه قال رجفة تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعلها الله رحمة للمومنين وعذابا على الكافرين فاذا كان كذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجوع الاكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسفا قرية من قرى دمشق يقال لها حرستا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي وعن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويح هذه الامة من ملوك جبابرة كيف يقتلون المطيعين الامن اظهر طاعتهم فالمومن من اتقى فصانعهم بلسانه وفر عنهم بقلبه فاذا اراد الله عز وجل ان يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشا ان يصلح امة بعد فسادها يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام ولا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب اخرجه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني وعن علقمة قال قال ابن مسعود قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احذركم سبع فتن تكون بعدي فتنة تقبل من المدينة وفتنة بمكة وفتنة تقبل من اليمن وفتنة تقبل من الشام وفتنة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشرق وفتنة تقبل من المغرب وفتنة من بطن الشام وهي
فتنة السفياني قال فقال ابن مسعود منكم من يدرك اولها
ومن هذه الامة من يدرك اخرها قال الوليد بن عباس فكانت
فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير وفتنة مكة من قبل عبد الله
ابن الزبير وفتنة الشام من قبل بني امية وفتنة المشرق
من قبل هرلا اخرجه الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرجاه اذا تقرر هذا فقد ذكر
العلما ان اسم السفياني عروة بن محمد ابو عتبة وفي عقد
الدرهم من ولد خالد بن يزيد بن ابي سفياني ملعون في السما
والارض وهو اكثر خلق الله ظلما وعن علي كرم الله وجهه
قال السفياني من ولد خالد بن يزيد بن ابي سفيان رجل فجم
الهامة بوجهه اثر جدري بعينه نكتة بياض تخرج من ناحية
دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون
النسا ويقتل الصبيان ويخرج اليه رجل من اهل بيتي في الحرم
فيبلغ السفياني فيبعث اليه جندا من جنده فيهزمهم
فيسير اليه السفياني بمن معه حتى اذا جاز بيدا من الارض
خسف بهم فلا ينجوا الا المخبر عنهم اخرجه الحاكم في مستدركه
وقال هذا حديث صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم
ولم يخرجاه وذكر الامام ابو الحسين محمد بن عبيد الكناي
عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال لابد من نزول عيسى بن
مريم الى الارض ولابد ان يظهر بين يديه علامات وفتن

فاول

فاول من يخرج ويغلب على البلاد الاصهب يخرج من بلاد
الجزيرة ثم يخرج من بعده الجرهمي من الشام ويخرج القحطاني
من بلاد اليمن قال كعب فبينما هرلا الثلاثة قد تغلبوا على
مواضعهم بالظلم واذا قد خرج السفياني من دمشق وقيل
انه يخرج من واد بارض الشام ومعه اخواله من بني
كلب وهو ربعة من الرجال دقيق الوجه جوهري الصوت
طويل الانف تحسبه من يراه انه اعور ويظهر الزهد فاذا
اشتدت شوكته محا الله الايمان من قلبه ويسفك الدما
ويعطل الجمعة والجماعة ويكثر زناه الكفر والفسوق
في كل البلاد حتى يفجر الفساق ويكثر القتل في الدنيا فعند
ذلك يجتمع اهل مكة الى السفياني لخوفه عقوبة الله عزوجل
فيامر بقتلهم وقتل العلما والزهاد في جميع الافاق فعند ذلك
يجتمعون الى رجل من قريش له اتصال برسول الله صلى الله
عليه وسلم لهلاك السفياني ويتصل بمكة ويكونون على عدد اهل
بدر ثلثمايه وثلاثة عشر رجلا ثم يجتمع اليه المومنون وينكسف
القمر ثلاث ليال متواليات ثم يظهر المهدي فيبلغ خبره الى
السفياني فيجيش اليه ثلاثين الفا وينزلون بالبيدا فاذا استقروا
خسف الله بهم وناخذهم الارض الى اعناقهم حتى لا يفلت
منهم الا رجلان يمران ليخبرا السفياني فاذا وصلا الى عسكره
اصابهما كما اصابهم ثم تخسف باحد الرجلين والاخر تحول
الله وجهه الى قفاه فيغنم المهدي اموالهم فذلك قوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وذكر
الامام ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحو هذا وزاد ولا يفلت منهم الا رجلان احدهما بشير
والآخر نذير وهما من جهينة فلذلك جا المثل عند جهينة
الخبر اليقين وذكر نحو هذا الامام ابو جعفر الطبري في
تفسيره عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الامام ابو بكر محمد بن الحسين النقاش المقري في تفسيره
قال نزلت يعني هذه الاية وهي ولترى اذ فزعوا فلا فوت
في السفياني وذكر انه يخرج من الوادي اليابس في اعوانه
بني كلب يخطبون على منابر الشام فاذا بالفراعين التمرجا
تغالي الايمان من قلوبهم فيجوزون حتى ينتهوا الى جبل الذ
فيقاتلون قتالا شديدا فيقتل السفياني سبعين الف رجل
عليهم السيوف المحلاة والمناطق المفضضة ثم يدخل الكوفة
فيصير اهلها ثلاث فرق فرقة تلحق بهم وهم شرار خلق الله
وفرقة يقاتلون وهم عند الله شهدا وفرقة تلحق بالاعراب
وهم العصاة ثم يغلب على الكوفة فيقبض اصحابه ثلاثين
الف عذرا فاذا اصبحوا كشفوا شعورهن واقاموهن
في السوق يبيعونهن فعند ذلك كم من لاطمة خدها كاشفة
شعرها بدجلة او على شاطي الفراة فيبلغ الخبر اهل البصرة
فيركبون اليهم في البر والبحر فيستنقذون اوليك النسا من
ايديهم فيصير اصحاب السفياني ثلاث فرق فرقة تسير نحو

الري

الري وفرقة تبقى في الكوفة وفرقة تاتي الى المدينة وعليهم رجل
من بني زهرة فيحاصرون اهل المدينة فيقتل في المدينة مقتلة
عظيمة انظر تتمة كلامه وفي حديث حذيفة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خرجت السودان طلبت العرب حتى يلحقوا
ببطن الارض او قال ببطن الاردن فبينما هم كذلك اذ خرج
السفياني في ستين وثلثمائة الف راكب حتى ياتي دمشق فلا ياتي
شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون الفا فيبعث جيشا الى العراق
فيقتل بالزوراء ثلاثين الف ويخرجون الى الكوفة فينهبونها
فعند ذلك يخرج راية من المشرق يقودها رجل من تميم يقال
له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في ايديهم من سبي اهل الكوفة
ويقتلهم ويخرج جيش اخر هن جيوش السفياني الى المدينة
فينهبونها ثلاثة ايام ثم يسيرون الى مكة حتى اذا كانوا
بالبيدا بعث الله جبريل فيقول ياجبريل عذبهم فيضربهم
برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم الا رجلان فيقدمان
على السفياني فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ثم ان رجالا
من قريش يهربون الى قسطنطينة فيبعث السفياني الى
عظيم الروم ان يبعث بهم في المجامع فيبعث بهم اليه
فيضرب اعناقهم على باب المدينة بدمشق وقال حذيفة
حتى انه ليطاف بالمراة في مسجد دمشق في العرب على مجلس
مجلس حتى تاتي فخذ السفياني فتجلس عليه وهو في المحراب
قاعد فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول ويحك اكفر ثم

بعد ايمانكم ان هذا لايحل فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق
ويقتل كل من يتابعه على ذلك الحديث اخرجه الامام
ابو عمرو في سننه واخرج نعيم بن حماد عن ابي جعفر قال تخرج
شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات
سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل اصحاب السفياني
فيهزمهم واخرج ايضا عن كعب قال اذا ملك رجل الشام
واخر مصر فاقتتل الشامي والمصري وسبي اهل الشام فيايل
من مصر واقبل رجل من المشرق برايات سود صغار فقتل
صاحب الشام فهو الذي يؤدي الطاعة الى المهدي
واخرج ايضا عن الحسن قال يخرج بالري رجل ربعة اسمر
من بني مخزوم يقال له شعيب بن صالح في اربعة الاف
ثيابهم بيض ورايتهم سود يكون على مقدمة المهدي
لايلقاه احد الا قتله وفي اثر عمار ان السفياني يبلغ الكوفة
ويقتل اعوان ال محمد فيخرج المهدي وعلى لوائه شعيب
ابن صالح واخرج نعيم عن كعب بن علقمة قال يخرج على
لواء المهدي غلام حدث السن خفيف اللحية لواقاتل الجبال
لهدها حتى ينزل ايليا واخرج ايضا عن محمد بن الحنفية قال
تخرج رايات سود لبني العباس ثم يخرج من خراسان
اخر قلا شهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له
شعيب بن صالح من تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى
ينزل بيت المقدس يوطي للمهدي سلطانه ويمد اليه ثلثمائة

من

من الشام يكون بين خروجه وبين ان يسلم الامر للمهدي
اثنان وسبعون شهرا واخرج ايضا عن ضمرة بن حبيب
ومشايخ قالوا يبعث السفياني خيله وجنوده فيبلغ عامة
المشرق من ارض خراسان وارض فارس فيثور بهم اهل
المشرق فيقاتلونهم وتكون بينهم وقعات في غير موضع
فاذا طال عليهم اذاه بايعوا رجلا من بني تميم وولي لهم
رجل يقال له شعيب بن صالح اصفر قليل اللحية يخرج له
خمسة الاف فاذا بلغه خروجه بايعه فيصيره على مقدمة
لوائه لواستقبل بهم الجبال الرواسي لهدمها فيلتقي هو
وخيل السفياني فيهزمهم فيقتل منهم مقتلة عظيمة ثم
تكون المغالبة للسفياني ويهرب الهاشمي ويخرج شعيب
ابن صالح مختفيا الى بيت المقدس يوطي للمهدي منزله
اذا بلغه خروجه للشام واخرج ايضا عن ابي جعفر قال
يبعث السفياني جنوده في الافاق بعد دخول الكوفة
وبغداد فيتبعه فزعة من وراء النهر من ارض خراسان
عليهم رجل من بني امية فتكون لهم وقعة بطوس ووقعة
بدولاب الري ووقعة بتخوم زرنج فعند ذلك تقبل الرايات
السود من خراسان على جميع الناس شاب من بني هاشم
بكفه اليمنى خال سهل الله امره وطريقه ثم تكون له وقعة
بتخوم خراسان ويسير الهاشمي في طريق الري فيسرح
رجل من بني تميم من الموالي يقال له شعيب فيلتقي هو

والمهدي والهاشمي ببيضا اصطخر فيكون هناك ملحمة
عظيمة حتى تطا الخيل الدما الي ارسانها ثم تاتي جنود عظيمة
من سجستان عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله تعالى
انصاره وجنوده ثم تكون وقعة بالمداين بعد وقعة الري
وفي عاقر قوقا وقعة تخبر عنها كل ناج ثم يكون بعدها وقعة
بالمداين بعد وقعة الري ذبح عظيم ببابل ووقعة في ارض
من ارض نصيبين قلت والاخبار والاثار في هذا
الباب مما يطول ذكرها وهذا احسن ما يوجد في هذا الباب
فلا حاجة للتطويل وتجمع غالب هذه الاثار وغيرها ما ورد
عن امير المومنين علي كرم الله وجهه انه قال
تخفق ثلاث رايات راية بالمغرب ويل لمصر مما يحل بها
وراية بالجزيرة وراية بالشام تدوم الفتنة بينهن ستة ثم
يخرج رجل من ولد العباس بالشام حتى يكون منهم مسيرة
ليلتين فيقول اهل المغرب قد جاكم قوم حفاة اصحاب اهوآ
مختلفة فيضطرب الشام وفلسطين فيجتمع روسا الشام
وفلسطين فيقولون اطلبوا الملك الاول فيوافونه بغوطة
دمشق بموضع يقال له حرستا فاذا احسن بهم هرب الي
اخواله كلب وذلك دهًا منه ويكون بالوادي اليابس عدة
عديدة فيقولون له ما يحل لك ان تضيع الاسلام اما ترى
ما الناس فيه من الهوان فاتق الله وانصر دينك فيقول
لست بصاحبكم فيقولون الست من قريش ومن اهل

الملك

الملك القديم اما تغضب لاهل بيتك وما نزل بهم فيخرج راغبا
في الاموال والعيش الرغد فيخرج في يوم جمعة فيصعد منبر
دمشق فيخطب ويامرهم بالجهاد ويبايعهم على انهم لا يخالفون
له امرا رضوه ام كرهوه ثم يخرج الى الغوطة فما يبرح حتى
يجتمع الناس اليه ويتلاحق بهم اهل الصغاين فيكون
في خمسين الفا ثم يبعث الى كلب فيأتيه منهم مثل السيل
ويكون في ذلك الوقت رجال اليزيد فيقاتلون رجال الملك
من ولد العباس فيفاجيهم في عصايب اهل الشام فتختلف
الثلاث رايات رجال ولد العباس وهم الترك والعجم ورايتهم
سودا ورايه اليزيد صفرا وراية السفياني حمرا فيقتتلون
ببطن الاردن فيقتل ما بينهم ستون الفا فيغلب السفياني
وانه ليعدل فيهم حتى يقول القايل والله ما كان يقال فيه
الا الكذب فلا يزال يعدل حتى يسير ويعبر الفراة فينزع الله
من قلبه الرحمة ثم يسير الى قرقيسيا فيكون له بها وقعة
عظيمة ولا يبقى بلد الا بلغها خبره فيداخلهم من ذلك الجوع
ثم يرحل الى دمشق وقد دان له الخلق فيجيش جيشين
جيشا الى المدينة وجيشا الى المشرق فجيش المشرق يقتلون
بالزور اسبعين الفا ويسبقون بطن ثلثمايه امراة وتخرج
الجيش الى الكوفة فيقتل بها خلقا كثيرا وجيش المدينة
اذا توسطوا البيدا صاح بهم جبريل فلا يبقى منهم احد الا
خسف الله به وتخرج قوم من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي بلاد الروم فيبعث السفياني الي ملك الروم ردّ الي
عبيدي فيردهم اليه فيضرب اعناقهم بدمشق فلاينكر
ذلك عليه ثم يسير في سبعين الفا نحو العراق والكوفة
والبصرة ويدور الامصار والاقطار ويحل عُري الاسلام
ويقتل العلما ويحرق المصاحف ويخرب المساجد ويستبيح
الحرام ويامر بضرب الملاهي ويحل لهم الفواحش ويحرم
عليهم كل ما افترضه الله ولا يرتدع عن الظلم والفجور ويقتل
من كان اسمه محمد واحمد وعليا وجعفرا وحمزة وحسنا
وحسينا وفاطمة وزينب وام كلثوم وخديجة وعاتكة بغضا
لآل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم يبعث فيجمع الاطفا
ل ويغلي الزيت لهم فيقولون ان كان ابا ونا عصوك فما ذنبنا
فياخذ منهم ابنين اسمهما حسن وحسين فيغلي دماهما علي
دم يحيي بن زكريا عليهما السلام فاذا راي ذلك ايقن بالهلاك
فيخرج هاربا الي الشام فاذا دخل دمشق اعتكف علي شرب
الخمر والمعاصي ويامر اصحابه بذلك ويخرج السفياني ويبدة حربة
فياخذ امراة حاملا فيامر بعض اصحابه ان يفجر بها في وسط
الطريق ويفقر بطنها فيسط الجنين فلا يقدر احد ان يغير
ذلك فتضطرب الملايكة في السما فيامر الله تعالي جبريل
فيصيح علي سور دمشق الا قد جاكم الغوث يا امة محمد قد
جاكم الفرج وهو المهدي عليه السلام خارج من مكة فاجيبوه
ثم قال علي رضي الله عنه فيجمع الله تعالي له اصحابه علي عدد

اهل

اهل بدر واصحاب طالوت ثلثماية وثلاثة عشر رجلا كانهم
ليوث خرجوا من غابة قلوبهم مثل زبر الحديد لو هموا بازالة
الجبال لازالوها ثم قال اني لاعرفهم واعرف اسماهم باسمهم
الله من مطلع الشمس الي مغربها في اقل من نصف ليلة
فياتون مكة فيشرف عليهم اهلها فيقولون جانا اصحاب
السفياني فاذا راوهم راوهم رجلا بعين مصلتين فينكرونهم
فعند ذلك يقيض الله لهم من يعرفهم بالمهدي وهو مختف
فيقولون انت المهدي فيتغيب عنهم ويلحق بالمدينة فيدلون
عليه فياتونه فيرجع الي مكة مختفيا فياتونه ولا يزالون به الي
ان يجيبهم للمبايعة بعد ان يشرط عليهم شروطا ويلتزم لهم
بشروط قد ذكرنا هما سابقا ثم يبايعهم ويبعثهم رجلا رجلا
ويفتح الله له خراسان والحجاز واليمن وتقبل معه الجيوش
وتقع الصيحة بالشام الا ان اعراب الحجاز قد خرجوا اليكم فيجتمعون
الي السفياني فيقول لهم ما تقولون في هولا القوم فيقولون
هم اصحاب ابل ونحن اصحاب العدة والسلاح اخرج بنا اليهم
فيرونه قد جبن وهو عالم بما يراد منه فلا يزالون به حتي
يخرجوه فيخرج بخيله وجيشه في مايتي الف وستين الفا حتي
ينزلوا ببحيرة طبرية فيسير المهدي بمن معه لا يحدث في
بلد حادثة الا الامن والايمان والبشري وعن يمينه
جبريل وعن شماله ميكايل والناس يلحقونه من الافاق
حتي يلحقوا السفياني علي بحيرة طبرية ويغضب الله علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السفياني وجيشه ويغضب سائر خلقه عليهم حتى الطير في السما فترميهم باجنحتها وان الجبال لترميهم فتكون وقعة عظيمة يهلك الله فيها جيش السفياني ويمضي هاربا فياخذه رجل من جماعة المهدي فياتي به اليه وهو يصلي العشا فيخفقها وقد جعلت عمامة السفياني في عنقه وسحب فيوقفه بين يدي المهدي فيساله ان يمن عليه فيقول لاصحابه خلوه فيقولون كيف نمن عليه وقد قتل اصحاب رسول الله فيقول شانكم واياه فيذبح عند السدرة ويوتى براسه للمهدي فيامر بدفنه ثم يسير في عساكره فينزل دمشق وقد كان اصحاب الاندلس احرقوا مسجدها فيامر بعمارته ثم ان المهدي يبعث بجيش الى احياء كلب والخايب من خاب من سبي كلب وفي لخرج نعيم عن ارطاة فتصف كلب خيلها ورجلها وابلها وغنمها فاذا تشامت الخيلان ولت كلب ادبارها واخذ الصخري يعني السفياني فيذبح على الصفاة المعترضة على وجه الارض عند الكنيسة التي في بطن الوادي على طرف درج طور زيتا المقنطرة التي على يمين الوادي يذبح كما تذبح الشاة فالخايب من خاب يوم كلب حتى تباع العذرا بثمانية دراهم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المحروم من حرم غنيمة كلب ولو عقالا والذي نفسي بيده لتباعن نساؤهم على درج دمشق حتى ترد المراة من كسر يوجد بساقها اخرجه الحاكم في مستدركه وقال هذا

حديث

حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرج نعيم عن كعب قال قتادة المهدي خير الناس اهل نصرته وبيعته من اهل كوفان واليمن وابدال الشام صقدمته جبريل وساقته ميكايل محبوب في الخلايق يطفي الله به الفتنة العميا وتامن الارض حتى ان المراة لتحج في خمس نسوة ما معهن رجل لا تتقي شيا الا الله تعطي الارض زكاتها والسما بركتها وبالجملة فالاثار في مثل هذا كثيرة وقد مرّ بعضها فراجعه والله اعلم الباب السادس في اجتماعه بعيسى عليه السلام ذكر الامام القرطبي في تذكرته ان المهدي ومن معه من المسلمين ياتون انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها فيقتلون الرجال ويسبون النسا والاطفال ثم يسير الى رومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيفتحون القسطنطينية ورومية ويقتلون بها اربعماية الف مقاتل ويقتضون بها سبعين الف بكر ويفتحون المدائن والحصون وياخذ ما في كنيسة الذهب من الاموال ويفتح سبعين مدينة من مدائن الروم وذكر انهم يفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنايم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهلكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم انتهى وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر مسلم في صحيحه هذا اخرج ابن ماجة والروياني وابن
خزيمة وابو عوانة والحاكم وابو نعيم واللفظ له عن ابي
امامة قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكر الدجال
وفيه قالت ام شريك فاين العرب يا رسول الله يومئذ قال
هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي
رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل
عليهم عيسي بن مريم فرجع ذلك الامام يمشي القهقري
فيضع عيسي يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها
لك اقيمت فيصلي بهم امامهم وروى احمد في مسنده
والحاكم في المستدرك وصححه عن عثمان بن ابي العاص
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث وفيه
فينزل عيسي عند صلاة الفجر فيقول له امير الناس تقدم يا روح
الله فصل بنا فيقول انكم معشر هذه الامة امرآ بعضكم
علي بعض تقدم انت فتصل بنا فيتقدم فيصلي بهم فاذا انصرف
اخذ عيسي حربته نحو الدجال وفي الصحيحين عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل فيكم ابن
مريم وامامكم منكم واخرج ابو عمرو الداني في سننه عن حذيفة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يلتفت المهدي وقد نزل
عيسي بن مريم كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي
تقدم فصل بالناس فيقول عيسي انما اقيمت الصلاة لك
فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث قال الحافظ السيوطي

ان صلاة

ان صلاة عيسي خلف المهدي ثابتة في عدة احاديث صحيحة
وانكر بعضهم ذلك وقال ان النبي اجل مقاما من ان يصلي
خلف غير نبي وجوابه ان نبينا صلي الله عليه وسلم اجلهم مقاما
وقد صلي خلف عبد الرحمن بن عوف مرة وخلف ابي بكر اخري
وقال انه لم يمت نبي حتي يصلي خلف رجل من امته ثبت ذلك
في احاديث صحيحة وذكروا ان المهدي يسلم الامر لروح الله
عيسي عليه السلام بعد اقتدايه به في صلاة الصبح ولا يصلي
عيسي وراء المهدي غير تلك الصلاة ثم يستمر المهدي علي
الصلاة وراء عيسي بعد تسليمه الامر اليه ويكون معه حتي
يقتل عيسي الدجال بباب لد الشرقي ويهزم الله اليهود عسكر
الدجال ويتوجه مع عيسي لبيت المقدس الباب
السابع في وفاته وقد مدته ذكر العلماء ان المهدي يستمر
مع عيسي عليه السلام الي بيت المقدس فيموت بها ويصلي
عليه هو ومن معه من المسلمين ويدفنه هناك واما عمره
ففيه روايات اخرج الحافظ الترمذي وحسنه عن ابي
سعيد عن النبي صلي الله عليه وسلم قال في امتي المهدي يخرج
يعيش خمسا او تسعا فيجي اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني
فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان تحمله واخرج نعيم بن حماد
وابن ماجة عن ابي سعيد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع فتنعم امتي
فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط واخرج الطبراني في الاوسط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من اهل بيتي يقول بسنتي ينزل الله له القطر من السما وتخرج الارض من بركتها بملا الارض منه قسطا وعدلا كما ملیت جورا وظلما يعمل علي هذه السنة سبع سنين وينزل بيت المقدس واخرج الدارقطني والطبراني عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر عمن سبع سنين والا فثمان والا فتسع سنين تنعم امتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها البر منهم والفاجر الحديث وفي رواية احمد عن ابي سعيد مرفوعا يملك سبع سنين وفي رواية ابن حبان في صحيحه عن ام سلمة مرفوعا يملك سبع سنين وفي رواية ابي داود والبيهقي عن ابن مسعود مرفوعا يملك سبع سنين واخرج نعيم عن الزهري قال يعيش المهدي اربع عشرة سنة ثم يموت موتا واخرج ايضا عن سليمان بن عيسي بلغني ان المهدي يمكث اربع عشرة سنة ببيت المقدس ثم يموت واخرج ايضا عن بقية بن الوليد قال احياة المهدي ثلاثون سنة واخرج ايضا عن علي قال يلي المهدي امر الناس ثلاثين او اربعين سنة واخرج ايضا عن ارطاة قال يبقي المهدي اربعين عاما واخرج ايضا عن صباح قال يمكث المهدي فيهم تسعا وثلاثين سنة يقول الصغير يا ليتني كبرت ويقول الكبير يا ليتني كنت صغيرا قلت كذا وردت هذه الروايات وهي متعارضة ولعل الجواب ان يقال ان ملكه التام لجميع الارض سنين والروايات

الاخر

دينار بن دينار قال بقا المهدي اربعون سنة وفي حديث حذيفة المتقدم يملك عشرين سنة اخرجه ابو نعيم والطبراني واخرج نعيم ايضا عن

الاخر باعتبار مجموع عدد سنين ملكه بعض الارض دون بعض او يقال ان الاربعين مجموع عمره لا عدد سنين ملكه او يقال ان ذلك باعتبار تعدد المهدي لما ورد عن ابن عمر انه اذا كان الرجل صالحا قيل له المهدي اخرج نعيم عن الوليد بن مسلم قال سمعت رجلا يحدث قوما فقال المهديون ثلاثة مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ومهدي الدم وهو الذي يسكن علي يديه الدما ومهدي الدين عيسي بن مريم واخرج ايضا عن كعب قال مهدي الخير بعد السفياني واخرج ايضا عن ارطاة قال بلغني ان المهدي يعيش اربعين عاما ثم يموت علي فراشه ثم يخرج رجل من قحطان متقرب الاذنين علي سيرة المهدي بقاوه عشرون سنة ثم يموت قتلا بالسلاح ثم يخرج رجل من اهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة يغزو مدينة قيصر وهو اخر امير من امة محمد صلي الله عليه وسلم يخرج في زمانه الدجال وينزل عيسي بن مريم فثبت بهذا تعدد المهدي ولذلك قال القرطبي يحتمل ان يكون قوله عليه السلام ولا مهدي الا عيسي اي لا مهدي كاملا معصوما الا عيسي قال ابن كثير ان المهدي حقا هو عيسي ولا ينفي ذلك ان يكون غيره مهديا وقال ابو الحسن محمد بن الحسين قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفي بمجي المهدي وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملا الارض عدلا وانه يخرج مع

ضنت

كتاب تحقيق الظنون

باخبار الطاعون تصنيف

احقر الورى واذل الفقرا من لا شئ وعله سعي مرعي
ابن يوسف الحنبلي المقدسي رزقه الله تعالى حسن الاختتام
ومنّ عليه بالوفاة على الاسلام وادخله دار السلام في زمرة
النبيا عليهم السلام امين

لمؤلفه سامحه الله تعالى وعفا عنه

ويا سوء العقول تحيّر ... وصروف لها القلوب تطير
كيف تلتذ بالحياة ونلهو ... حادثات المنون كاس تدور
لو يعيش الانسان دهرا طويلا ... بعد هذا الى الممات يصير
واذا كان منتهى العمر موتا ... سوّا طويله والقصير
واذا كان كل قبر طلابا ... لم تخصّص ولم تزل القبور
واذا كان من على النعش ميتا ... سوّا بياضه والحرير
حيثما الميت البلد بتي ... ليت شعري فكيف هذي القصور
ان يروموا الفخار اي فخار ... والمنايا على الرقاب تسير
غير ان العقول عقلا نساها ... خاب رجل مع الشقا أسير
وبحق من طاوع النفس تاها ... ويل قوم مع الشقا حمير

لمؤلفه ايضا

عفا الله عمن صانا بلسانه ... فنحن بما نخوى من الغضل نصفح
فشيمتنا المعروف والحلم والرضا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح

عليه فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين
وانه يؤم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه انتهى واما
عيسى عليه السلام فانه يمكث في الارض اربعين سنة يحكم
بشريعة المصطفى ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويجج في
سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف ويتزوج امراة من يزد
ويذهب البغضا والتحاسد وتعود الارض الى هيئتها
على عهد آدم حتى يترك القلاص ترعى فلا يسعى عليها
احد وترعى الغنم مع الذيب والاسود مع البقر ويلعب
الصبيان بالحيات لا تضرهم كما ورد ذلك كله في الاحاديث
الصحيحة فيمكث اربعين سنة على الاصح ثم يتوفى ويصلي عليه
المسلمون ويدفنونه وفي تاريخ البخاري كالطبراني يدفن
ابن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فيكون قبره رابعا ولذلك ورد طوبى لابي بكر وعمر لخبران
بين نبيين والله سبحانه وتعالى اعلم وعلى رسوله صلى وسلم
ومن اراد الوقوف على ذكر تتمة الكلام على نزول عيسى
عليه السلام وعلى ذكر بقية اشراط الساعة والنفخ في
الصور والموقف والحساب والميزان وغير ذلك فعليه
بكتابنا بهجة الناظرين وايات المستدلين والحمد لله رب
العالمين قال المؤلف العبد الفقير الحقير مرعي بن يوسف
الحنبلي المقدسي فرغت من وضع هذه الرسالة نهار الاربعا
في اواخر ربيع الاخر بالجامع الازهر سنة ١٠٣٣ والله حسبي

ونعم الوكيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الفقير الي الله تعالي مرعي بن يوسف الحنبلي
الحمد لله ذي البطش الشديد فلا يطاق انتقامه القطا المجيد فلا يقاوم
اصطلامه ذي العزة والقهر والنهي والامر النافذة اقضيته
واحكامه له الملك والملكوت والعظمة والجبروت الذي خلق
الحياة والموت فلا ترد سهامه من استسلم لقضايه نفعه
استسلامه ومن لم يصبر علي بلايه فاته مرامه لا مفر مما قدره
وقضاه وانما يهرب العبد فهو في قبضة مولاه وكل امرء
لا بد ان يدركه حمامه فالالباب عن معرفته قاصره
والعقول في حكمته حايره وهو الجدير بان يخشى غضبه ويحذر
انتقامه لا يسال عما يفعل وهم يسالون ولا تلحقه الاوهام
ولا تدركه الظنون احمده سبحانه علي سطوته القاهره واشكره
علي نعمه الباطنة والظاهره واسأله ان يجعلنا من الذين هم
لامره مستسلمون واليه في كل الاحوال مسلمون والذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون والصلاة
والسلام علي صاحب المعجزات العجايب والايات الغرايب
من اذا تذكرت المصيبة به هانت جميع المصايب الذي كل
الخلايق لجنابه يتوسلون والي ابوابه في القيامة يهرعون
وعلي آله واصحابه رسوله الذين ابتلاهم في مرضاته وسبيله
فما تواشهدا بالطعن والطاعون وبعد فان الله
تعالي قضي بالموت علي جميع العباد وقدر اجال الخلايق فلا
تنقص ولا تزداد فالموت واحد وان اختلفت اسبابه والجمع

واحد

واحد وان تعددت ابوابه والعمر وان طال فمآله الي الانصرام
والشمل وان انتظم فلا بد ان تفرقه الايام وهذا امر
مصير الاولين والاخرين اليه ومشرع لا بد لكل احد من الورود
عليه وباب يلجه الداني والقاصي وكاس يشربها الطايع والعاصي
لا مفر لاحد من قبضة حمامه ولا محيص له عن هجومه واقتحامه
والموت يساوي بين الكبير والصغير والغني والفقير والجليل
والحقير فالحكم لله العلي الكبير يشقي العبد ويسعده ويقربه
ويبعده والمر رهين القضا والقدر فلا وزر منه ولا مفر
ولا ملجا منه الا اليه ولا اعتماد في النوايب الا عليه ولا مصيبة
في الدنيا اعظم من مصيبة الموت اليقين واعظم منه والعياذ
بالله مصيبة الدين ولم يزل الله تعالي يرسل الايات تخويفا
لعباده لعلهم ينتهون ويريهم العبر لعلهم يعتبرون
ومع هذا فالناس في اهوايهم مختلفون وفي طبايعهم وارائهم
ضبابيون وعلي مقادير همهم يكدحون وكل حزب بما
لديهم فرحون فالفريق السعيد من تاهت لمماته فيكون
ذلك التوفيق والمسي من فرط في حياته فاين هذا الفريق
من ذلك الفريق هذا وقد اجبت انه اضع بعض مسايل
في الطاعون يحتاج اليها عند المراجعة العالمون ويفرح بمعانيها
عند المطالعة العاملون وبطيب فيها سوانيها ويلذ بمعانيها
سمعانيها على اسلوب حسن ومنوال يستحسن وقد
وضعت هذا المولف علي عدة مسايل ليكون اوقع في نفس

السايل؛ وابهج للناظر واليق بالخاطر؛ وسميته تحقيق
الظنون باخبار الطاعون، والله المسول في التوفيق
والهداية الي اقوم طريق؛ انه خير صعين ورفيق السوال
الاول متي حدث الطاعون في الخلق وهل هو رجز وعذاب
مطلقا او عذاب في الظاهر دون الباطن او علي الكافرين
ورحمة للمومنين الثاني ما سبب الطاعون وعمم ينشا هل
سببه فساد جوهر الهوآ كما يقول الاطبا فان قلتم لا فما الدليل
علي ابطال قولهم من حيث العقل والنقل وهل الطاعون
غير الوبا او هو عينه الثالث ما حقيقة الطاعون وتعريفه
عند الاطبا وعند اهل الشرع الرابع حيث ابطلتم سببه القايل
به الاطبا فما سببه عند اهل الشرع هل هو ظهور الفواحش
او غيرها الخامس حيث قلتم سببه الفاحشة فما بال من صاف
به ولم تقع منه الفاحشة كالاطفال ولم يغلب فيهم وفي نحوهم
اكثر من مرتكب الفواحش وكيف وقع في صدر الاسلام بكثرة
مع قلة فواحشهم وتظاهرهم بها ومقتضاه ان يقل بقلة
الفاحشة ويكثر بكثرتها السادس هل ورد ان الجن يموتون
بالطاعون وبماذا يطعنون بحديدام غيره وما كيفية طعنهم
وهل هو من كفار الجن دون مومنهم او الجني الكافر يطعن
المسلم والمسلم يطعن الكافر وهل ثبت لقط وخز اخوانكم من
الجن بدل احدايكم وكيف كفار الجن وشياطينهم يطعنون من
امتثل امرهم في المعصية وذلك ما يسرهم وهل يعلمون

من

من سلطوا علي طعنه كالملايكة يعلمون من دنا اجله وهل يطعنون
البهايم وهل من طعن وسلم يطعن بعد ذلك وبضره السابع
حيث قلتم الطاعون من وخز الجن فكيف يقع في رمضان والشيا طين
تصفد فيه وتسلسل الثامن هل يدخل الطاعون المدينة
وهل مكة مثلها وحيث كان شهادة ورحمة فلاي شي لم يدخلها
مع انها جديران بكل خير وما الحكمة في عدم دخوله اليهما
التاسع وهل ورد النهي عن الفرار من الطاعون والدخول
لبلد هو فيه وهل النهي محمول علي التحريم او كراهة التنزيه
وما حكمته وما الفرق بينه وبين الفرار من الارض المستوخمة
ومن الفرار المجذوم والاسد ونحوه العاشر هل الميت بالطاعون
شهيد من بر وفاجر ولو مصر اعلي الكبايد وهل يامن فتنة
القبر وهل كذلك من مات في ايام الطاعون وان مات بغيره
الحادي عشر كم عدد الشهدا وكم اقسامهم وما احكامهم
ومن شهيد الدنيا والاخرة ومن شهيد الدنيا فقط ومن شهيد الاخرة
فقط ولم سمي الشهيد شهيدا الثاني عشر هل ثبت ان النبي صلي
الله عليه وسلم دعا علي امته بالطعن والطاعون وهل هو من
باب الدعا عليهم وكيف يسوغ الدعا بذلك او تمني الشهادة
مع استلزامه قتل الكافر للمسلم وهو معصية وتمني المعصية
حرام وهل يباح الدعا بالطاعون علي احد من المسلمين كما دعا
به النبي صلي الله عليه وسلم الثالث عشر هل يشرع الدعا برفع
الطاعون مطلقا كغيره من النوازل او يشرع انفرادا ويكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجتماعا او يحرم او يفضل الرابع عشر هل التداوي من الطاعو
ن يفيد كما في غيره من الامراض وهل صا ورد من الادعية ونحو
ما في دفعه ورفعه له اصل الخامس عشر هل ورد انه صلي الله عليه
وسلم قال لا تفني امتي الا بالطعن والطاعون فان ورد فكيف يصح
معناه ومعني حديث فنا امتي بالطعن والطاعون والمشاهد
خلافه فان اكثر الامة يموتون بغيرهما فيلزم تخلف خبر الصادق
فما الجواب وما تحقيق برهان صدقه السادس عشر هل
كلام المنجمين بالاخبار بوقوع الطاعون ورفعه ونحو ذلك له
اصل وهل يجوز قولهم وتصديقهم وهل ظهور نجم الذنب
ونحوه يدل علي شيء يحدث وما الدليل علي بطلان قولهم وقول
القابل لولا الطاعون لما مات فلان ولا مات الناس بكثرة
اولو خرج فلان من بلد الطاعون لسلم ولو لم يقدم فلان لما
مات السابع عشر هل يشرع الدعا للمريض مثلا بطول
العمر وهل يفيد فان قلتم لا لان العمر امر فرغ منه في الازل
لا يزيد ولا ينقص فما الفرق بينه وبين الدعا لحصول العافية
والنجاة من النار مع ان الكل فرغ منه في الازل فلا فايدة في
الدعا الجميع ويلزم علي ذلك تعطيل الاسباب وهو باطل
الثامن عشر هل ورد ان من عاد مريضا ناداه مناد من
السما طبت وطاب ممشاك وهل عيادة المريض مستحبة
وما ذا يصنعه زاير المريض مع المريض وهل التعزية سنة
ويثاب من عزي مصابا كثوابه وهل اذا استرجع المصاب

يكتب

يكتب له من الثواب مثل يوم اصيب وان طال الزمن
التاسع عشر هل ورد لا يموت لاحد من المسلمين
ثلاثة من الولد فتمسه النار وهل كذلك من مات له واحد
وهل السقط كموت الولد وما ذا ورد في فضل موت الاولاد
العشرون ما الموجب للتسلي والاصطبار وكيف
يتسلي من فقد الاحبة الاخيار واين مستقر الاطفال
الذين هم حشاشة القلب ونور الابصار وستمر بك الاجوبة
علي حكم هذا الترتيب ان شا الله

اما السوال الاول وهو صحة حديث الطاعون في
الخلق وهل هو رجز وعذاب مطلقا او عذاب علي
الكافرين ورحمة للمومنين

فالجواب اني لم اقف علي كلام من عين زمن اول حدوث
الطاعون ولا ارمن تعرض لذلك لكن يوخذ من كلام الايمة
ان اول حدوثه كان في قوم فرعون لاني لم ار في كلامهم
ما يشعر بوجوده في الخلق قبل ذلك كزمن ادم وادريس
ونوح وهود وصالح وابرهيم ومن بعدهم وهو عذاب
للكافرين ورحمة للمومنين روي ابن جرير وابن ابي حاتم وعبد
بن حميد في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير قال امر موسي عليه
السلام قومه من بني اسرايل بعد ما جا قوم فرعون الايات
الخمس الطوفان وما ذكر الله في الاية فلم يومنوا ولم يرسلوا
معه بني اسرايل فقال ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب كفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في دمه ثم ليضرب به علي بابه فقال القبط لبني اسرآيل لم تجعلون هذا الدم علي ابوابكم فقالوا ان الله يرسل عليكم عذابا يقتلكم وتهلكون فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون الفا فامسوا وهم يتدافنون فقال فرعون عند ذلك لموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لين كشفت عنا الرجز وهو الطاعون لنؤمن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فدعا ربه فكشف عنهم وهو خبر مرسل جيد الاسناد وقد روي موصولا من طريق ابن عباس • روى ابن جرير وابو الشيخ ابن حبان من طريق سليمان التيمي التابعي المشهور عن سيار احد ثقات التابعين ان رجلا كان يقال له بلعام كان يجاب الدعوة وان موسى اقبل في بني اسرآيل يريد الارض التي فيها بلعام فقالوا ادع الله عليهم قال حتى اوامر ربي فوامر فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي وتبيهم معهم فاهدا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر ربي فوامر فلم يرجع اليه شيء فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فاخذ يدعو عليهم فيجري على لسانه الدعا على قومه واذا اراد ان يدعو لقومه دعا ان يفتح لموسى وجيشه فلاموه فقال ما يجري علي لساني الا هكذا ولكن سادلكم على امر عسى ان يكون فيه هلاكهم ان الله يبغض الزنا وانهم ان وقعوا في الزنا هلكوا فاخرجوا النسا فلتستقبلهم فانهم قوم صاغرون فعسى ان يزنوا فيهلكوا ففعلوا فوقعوا

في

في الزنا فارسل الله على بني اسرايل الطاعون فمات منهم سبعون الفا مرسل جيد الاسناد وله عند ابن جرير طرق اخرى مرسلة يشد بعضها بعضا وفي المبتدا لابن اسحق ان الله اوحى الى داود ان بني اسرآيل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان ابتليهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا صبر عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا فتضرع داود الى الله فرفعه عنهم فقال داود ان الله قد رحمكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فشرع في تاسيس المسجد بيت المقدس الى ان كان اكماله على يد ولده سليمان عليه السلام وقال الله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا قال الحسن البصري هو الموت الذريع ذكره سعيد بن منصور وابن المنذر في تفسيرهما والامام احمد في الزهد والموت الذريع هو الموت العام الخارج عن العادة فانه من الايات والطاعون من بقية العذاب الذي جعله الله في الارض اية وعبرة للناس روى اما منا احمد والبخاري ومسلم واللفظ لمسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم وفي لفظ ناس قبلكم وفي لفظ رجزا هلك الله به بعض الامم وقد بقي في الارض منه شيء يجيء

احيانا ويذهب احيانا وروي الامام احمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي من طريق ابرهيم بن سعد عن سعد بن مالك واسامة ابن زيد وخزيمة بن ثابت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم قبلكم فاذا وقع بارض انتم بها فلا تخرجوا منها فرارا واذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه وروي امامنا احمد وابن سعد والحارث ابن ابي اسامة والطبراني وابن مندة عن ابي عسيب واسمه احمر صولي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام بالحمي والطاعون فامسكت الحمي بالمدينة وارسلت الطاعون الي الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس علي الكافر قال بعضهم الرجز والرجس هنا بمعني الطاعون وفي البخاري عن عايشة رضي الله عنها انه كان عذابا يبعثه الله علي من يشا فجعله رحمة للمومنين وردي عنها انها قالت انه موعظة ورحمة للمومنين وعذاب وسخط للكافرين والظاهر ان هذا في حق المومنين باعتبار الاخرة واما في الدنيا فهو عذاب وعقوبة ولا ينافي ذلك كونه شهادة ورحمة اذ من لطف الله تعالي بهذه الامة انه عجل لهم عقوباتهم في الدنيا كما في حديث ابي داود بسند حسن عن النبي صلي الله عليه وسلم امتي مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والحاصل انه نقمة في الظاهر ورحمة في الباطن وسياتي ان شا الله انه شهادة لكل مسلم

واما

واما السوال الثاني وهو ما سبب الطاعون وعم ينشا هل سببه فساد جوهر الهوا كما يقول الاطبا فان قلتم لا فما الدليل علي ابطال قولهم من حيث العقل والنقل وهل الطاعون غير الوبا او عينه فالجواب ان العقلا قد اختلفوا في سبب وقوع الطاعون وعما ينشا فقال الاطبا الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه فساد جوهر الهوا وقال ابن سينا الوبا فساد جوهر الهوا الذي هو مادة الروح ومدده ولذلك لا يمكن حياة شي من الحيوان بدون استنشاقه وقريب من ذلك قول بعضهم الوبا ينشا عن فساد يعرض لجوهر الهوا باسباب خبيثة سماوية او ارضية كالشهب والرجوم في اخر الصيف والمطر الاسن والجيف الكثيرة وما قال الاطبا من ان هذا هو سبب الطاعون باطل ولم ينصه اهل الشرع من المحدثين والفقها وقد ابطل العلامة ابن القيم الحنبلي في الهدي قول الاطبا بوجوه عقلية منها وقوعه في اعدل الفصول وفي امصح البلاد هوا واطيبها ماء ومنها انه لو كان من فساد الهوا لعم الناس وبقية الحيوان ونحن نجد الكثير من الناس والحيوان يصيبه الطاعون ويجانبه من جنسه ومن يشابه مزاجه ولا يصيبه وقد باخذ اهل البيت من بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا مجاورهم اصلا او يدخل بيتا فلا يصيب منه الا البعض ومنها ان الطاعون ربما يكون عند فساد الهوا اقل ما يكون عند اعتداله ومنها ان فساد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهوا يقتضي تغيير الاخلاط وكثرة الامراض والاسقام وهذا
يقتل بلا مرض او بمرض يسير ومنها انه لو كان من فساد
الهوا لعم جميع البدن بمداومة الاستنشاق والطاعون
انما يحدث في جزء خاص من البدن لا يتعداه لغيره ومنها
ان كل داء بسبب من الاسباب الطبيعية له دوا من الادوية
الطبيعية وهذا الطاعون اعيى الاطبا دواوه حتى سلم حذاقهم
انه لا دواله ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره هذا ابطال قول
الاطبا من حيث العقل واما من حيث النقل فسياتي واما كونه
وبا فقال ابن القيم في الهدي والطاعون من حيث اللغة نوع
من الوبا قاله في الصحاح وقال الخليل الوبا الطاعون والتحقيق
ان بين الوبا والطاعون عموما وخصوصا فكل طاعون وبا
وليس كل وبا طاعونا يعني فالوبا الذي هو المرض العام قد
يكون بطاعون وقد لا يكون وقد ثبت في الحديث ان
المدينة لا يدخلها الطاعون كما سياتي وقد دخلها الوبا كما في الحديث
وفيه قول بلال اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة
وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا فلو كان
الطاعون هو الوبا لتعارض الخبران لكن لا تعارض بينهما لان
الطاعون اخص من الوبا لان الوبا بالمد والقصر المرض العام
والطاعون طعن الجن

واما السوال الثالث وهو ما حقيقته وتعريفه
عند الاطبا وعند اهل الشرع فالجواب ان حقيقته

عند

عند الاطبا كما قاله ابن سينا وغيره من الحذاق الطاعون
مادة سمية تحدث ورما قتالا لا يحدث في المواضع الرخوة والمغا
من البدن واغلب ما يكون تحت الابط وخلف الاذن وقريب
من ذلك قول بعضهم الطاعون ورم ردي قتال يخرج معه
تلهب شديد صوله جدا ويصير ما حوله في الاغلب اسودا واخضر
وفي الاكثر تحدث في ثلاثة مواضع في الابط وخلف الاذن
وفي اللحوم الرخوة وسببه دم ردي مايل الى العفونة والفساد
مستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه وربما رشح
دما وصديدا ويؤدي الى القلب كيفية ردية فتحدث القي والخفقان
والغشي وارداه ما حدث في الابط وخلف الاذن واسلمه الاحمر
ثم الاصفر والى السواد فلا يفلت منه احد وفسر بعضهم الذي هم
الطاعون بانصباب الدم الى عضو وقال اكثرهم انه هيجان
الدم وانتفاخه واعلم ان هذا كله غير مناف لما اختاره
اهل الشرع من كون الطاعون وخز الجن كما ياتي اذ لا مانع
من ان هذا الورم والدم ونحوه يحدث عن الطعنة الباطنة بان
تحدث منها المادة او يهيج بسببها الدم ويغضب وانما اخطاوا
في تعيين السبب بقولهم انه ينشا من فساد الهوا لانه يبطل
بوقوعه في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هواء ولانه لو كان
من الهوا لعم الناس وسائر الحيوان وجميع البدن وليس كذلك
كما هو مشاهد وقد تقدم ذلك وقال الامام النووي رحمه الله
في تهذيبه الطاعون مرض معروف وهي بثر وورم مولم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جدا يخرج معه لهيب وسود ما حواليه او تخضر او تحمر حمرة بنفسجية ويحصل معه حفقان القلب والقيء في المراق والاباط غالبا وفي الايدي والاصابع وساير الجسد والتحقيق كما قال ابن القيم ان الطاعون يعبر به عن ثلاثة امور احدها هو هذا الاثر الظاهر من القروح والاورام والخراجات وهو الذي ذكره الاطباء قال والتحقيق ان هذه انما هي اثار الطاعون لكن لما لم تدرك الاطباء منه الا الاثر الظاهر جعلوه نفس الطاعون انتهى قلت وقد ورد الحديث باطلاقه على هذا الاثر الظاهر اطلاق المسبب على السبب روى احمد وابو يعلى والطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف وروى البزار عن عائشة قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال يشبه الدمل تخرج في الاباط والمراق فيه تزكية اعمالهم وهو لكل مسلم شهادة المراق ما رق من اسفل البطن ولان قال الجوهري ولا واحد له من لفظه وقال ابو عبيد الهروي واحدها مرق ثانيا يطلق الطاعون على نفس الموت الحادث عنه وهو المراد بالحديث الصحيح الطاعون شهادة لكل مسلم وسياتي ذكره ثالثا ان الطاعون هو السبب الفاعل لهذا الاثر الذي ورد به الحديث الصحيح روى عبد الرزاق

في

في مصنفه وابن ابي شيبة واحمد بن حنبل في مسنديهما وابن ابي الدنيا والبزار وابو يعلى والطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل من طرق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدايكم من الجن وفي كل شهادة وروى الطبراني في الاوسط عن عايشة الطاعون شهادة لامتي ووخز اعدايكم من الجن وروى ابو يعلى عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الطاعون وخز يصيب امتي من اعدايهم من الجن بمنزلة كغدة الابل من اقام عليها كان مرابطا ومن اصيب كان شهيدا الحديث ويقال بدل وخز بالزاي وخض بضاد معجمة او طا مهملة وروى بدل وخز طعن قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والوخز خاص بلا نفاد قال ابن القيم وطعن الانس نافذ وطعن الجن غير نافذ فسمى النبي صلى الله عليه وسلم الطعن النافذ طعنا والطعن غير النافذ طاعونا واخبر ان في كل شهادة وانما كان طعن الجن غير نافذ لانه يقع من الباطن اولا ثم قد ينفذ الى الظاهر وقد لا ينفذ بخلاف طعن الانس فانه يوثر اولا في الظاهر ثم قد ينفذ الى الباطن وقد لا ينفذ وفي الصحيحين ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد وردت اثار وحكايات لا تحصى في تثبيت كون الطاعون من وخز الجن قال شيخ الاسلام

القاضي زكريا ومن افرده وقوعا ما حدث به الشريف شهاب الدين
ابن عدنان وهو بومئذ كاتب السر بالقاهرة قال وقع الطاعون
مرة فتوجهت لعيادة مريض فسمعت قايلا يقول لآخر اطعنه
فقال لا فاعاد فقال دعه لعله ينفع الناس فقال لابد قال
ففي عين فرسه قال وفي كل ذلك التفت ولا ارى احدا فعدت
المريض ثم رجعت فرأيت الفرس انفلتت من الركاب
فتبعوها الى ان ردوها وقد دهبت عينها من غير اثر ضربة
ظاهرة قال فتحققت صدق المنقول ان الطاعون من وخز
الجن وكان عندي فيه وقفة قال الزمخشري في الفايق
العرب تقول الطاعون وصاح الجن قال ابن حجر لعل قايل
ذلك اهل الاسلام الذين علموا ذلك من الحديث ..

واما السوال الرابع وهو حيث ابطلتم سببه القايل به
الاطبا فما سببه عند اهل الشرع فالجواب اعلم ايدك الله
ان سبب ظهور الفواحش والمعاصي فكل مصيبة حدثت فهي من
كسب بني ادم كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير قال العلامة المجتهد بن تيمية وتلميذه
ابن القيم رحمهما الله ان كل خير في الدنيا والاخرة سببه طاعة
الله ورسوله وكل شر في الدنيا والاخرة سببه مخالفتها وقد
دل العقل والنقل والفطر وتجارب الامم على اختلاف اجناسها
ومللها وبحلها على ان التقرب الى رب الارباب وطلب
مرضاته والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة

لكل

لكل خير واضدادها من اكبر الاسباب الجالبة لكل شر والقران
من اوله الى اخره صريح في ترتب الجزا بالخير والشر والاحكام
الشرعية على الاسباب بل احكام الدنيا والاخرة ومصالحها
ومفاسدها على الاسباب والاعمال والاسرار المترتبة على
الاسباب الشرعية لا يعرفها الا العارفون بالله ورسوله
روى ابن ماجة والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة في قوم حتى
يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن
مضت في اسلافهم وروى الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال اذا بخس المكيال حبس القطر واذا كثر الزنا كثر
القتل ووقع الطاعون واذا كثر الكذب كثر الهرج وروى ابو
يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم الا
سلط الله عليهم الموت وروى الامام مالك في الموطا عن ابن
عباس موقوفا والطبراني عنه مرفوعا ما فشا الزنا في قوم قط
الا كثر فيهم الموت وروى الطبراني عن عمرو بن العاص رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر
فيهم الزنا الا اخذوا بالفنا وتقدم خبر بلعام وانه لما اراد
ان الله يوقع الفنا في بني اسرايل امر قومه باخراج نسايهم
الى بني اسرايل ليزنوا بهن فلما زنوا ارسل الله الطاعون
على بني اسرايل فمات منهم سبعون الفا وذكر الزمخشري

في بلاغته حيث قال في الكلم النوابغ اذا كثر الطاعون ارسل
الله الطاعون قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان الزنا
حده ازهاق الروح للمحصن فاذا لم يقم فيه الحد سلط الله
عليهم الجن فيقتلونهم قال الحافظ السيوطي وذلك لان
الزنا لما كان غالبا يقع في السر سلط الله عليهم عدوا يقتلهم
سرا من حيث لا يرونه انتهى وفي بعض الاثار يقول الله
تعالى اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني
فثبت بما تقرر بطلان قول الاطبا وبطلان مذهبهم حيث
قالوا سببه تغير فساد جوهر الهوا قال ابن حجر في شرح البخاري
والذي اوجب للاطبا ان يقولوا ما قالوه ان معرفة كونه
من وخز الجن انما يدرك بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال ولما
لم يكن عندهم في ذلك توقيف راوا ان اقرب ما يقال فيه
انه من فساد جوهر الهوا ولما ورد الشرع وجا مفهر الله بطل
مفهر معقل وقال ابن القيم في الهدي وقد ورد في الحديث
الصحيح انه بقية رجز ارسل على بني اسرائيل وورد انه وخز الجن
وجا انه دعوة نبي وهذه العلل والاسباب ليس عند الاطبا
ما يدفعها كما انه ليس عندهم ما يدل عليها والرسل تخبر بالامور
الغايبة واذا جا النقل بطل العقل ولو سلمنا حدوث الطاعون
عند فساد جوهر الهوا فقال ابن القيم ايضا ليس مع الاطبا ما ينفي
ان يكون الطاعون بتوسط الارواح فان تاثير الارواح في
الطبيعة وامراضها وهلاكها امر لا ينكره الا من هو من اجهل

الناس

الناس بالارواح وتاثيرها وانفعال الاجسام وطبايعها عنها
والله سبحانه قد يجعل لهذه الارواح تصرفا في اجسام بني ادم
عند حدوث الوبا وفساد الهوا كما يجعل لها عند هيجان الدم
والمرة السوداء او عند هيجان المني فان الارواح الشيطانية
تتمكن من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تتمكن من غيره
ما لم يدفعها دافع اقوى من هذه الاسباب من الذكر والدعا
والابتهال والتضرع والصدقة وقراة القران وقال الحافظ
السيوطي في جواب سوال ورد عليه نظما:

ما الطاعون افلاك ولا اذا ... مزاج سا" او فساد الهوا"
رسول الله اخبر ان هذا ... بوخز الجن يطعننا العدا"
فسلطهم اله الخلق لما ... بهم تفشوا المعاصي والزنا"
يكون شهادة في اهل خير ... ورجسا للاولي بالشر باو"
اتانا كل هذا في حديث ... صحيح ما به ضعف ورا"
ومن يترك حديثا عن نبي ... لما قال الغلاسفة الجفا"
فذلك ماله في العقل حظ ... ومن دين النبي هو البرا"

واما السوال الخامس وهو حيث قلتم سبب الفاحشة
فما بال من مات به ولم تقع منه الفاحشة كالاطفال ولم
يغلب فيهم وفي نحوهم اكثر من مرتكب الفواحش وكيف
وقع في صدر الاسلام بكثرة مع قلة فواحشهم وتظاهرهم بها
ومقتضاه ان يقل بقلة الفاحشة ويكثر بكثرتها فالجواب
ان قاعدة العذاب انه اذا نزل يعم المستحق له وغيره ثم

يبعثون على نياتهم قال ابن القيم وهذه سنة الله في العقوبات تقع عامة ثم تكون طهرة للمؤمنين وانتقاما من الفاجرين وايضا فكما سبق حكمه تعالى انه يعمهم بالخصب والمطر البر والفاجر كذلك يعمهم بالعقوبة فتكون رحمة للمؤمن ونقمة على الفاجر روى اما منا احمد بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت المعاصي في امتي عمهم الله بعذاب من عنده قيل يا رسول الله اما فيهم صالحون قال بلى يصيبهم ما اصاب الناس ثم يصيرون الى مغفرة من الله ورضوان وفي رواية ثم يبعثون على نياتهم وفي كتاب السياسة الالهية لابن تيمية قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وفي حديث اخر ان المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها ولكن اذا ظهرت فلم تنكر ضرت العامة واما غلبته في الاطفال ونحوهم دون مرتكب الفواحش فهو لسعادتهم وارادة الله الشهادة لهم وهم اجدر بالشهادة واحق بها ولزيادة حسنات من لم يباشر الفاحشة كما في حديث ابن حبان وصححه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون عند الله بمنزلة فما يبلغها بعمله فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها واستدراج لمرتكب الفواحش والعياذ بالله قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما واما وقوعه في صدور الاسلام بكثرة فلان الصالحين يواخذون بادني هفوة فكيف

اذا

اذا وقعت منهم الفاحشة الان زي الى قولهم زلة العالم كعدل زلة العالم وقولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ومنه تعلم انه ليس بلازم ان يقل بقلة الفواحش ويكثر بكثرتها واما السؤال السادس وهو هل ورد ان الجن يموتون بالطاعون وبماذا يطعنون بحديد او غيره وما كيفية طعنهم وهل هو من كفار الجن دون صومنهم او الجني الكافر يطعن المسلم والمسلم يطعن الكافر وهل ثبت لفظ وخز اخوانكم من الجن بدل اعدائكم وكيف كفار الجن وشياطينهم يطعنون من امتثل امرهم في المعصية وذلك مما يسرهم وهل يعلمون من سلطوا على طعنه كالملائكة يعلمون من دنا اجله وهل يطعنون البهائم وهل من طعن وسلم يطعن بعد ذلك وبضده فالجواب قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله في بعض فتاويه لم نقف على شيء ورد بموت الجن بالطاعون بل الوارد انهم يطعنون الانس انتهى قلت وليس في الحديث ما يدل على تعيين ما يطعنون به ولا كيفية الطعن فوجب الوقف ولا حاجة بنا الى معرفة ذلك كما لا حاجة لنا الى معرفة كيفية وسوسة الشيطان ووسواس الملكين لخلائق لا يحصون في ان واحد وانما هذا واشباهه باب تسليم وكذلك ليس في الحديث تصريح بكون الجن تطعن البهائم كالانس فيحتمل ان يقال ان الفناء الواقع في البهائم انما هو وبا غير وتحتمل ان يقال ان الله تعالى يسلط الجن على اموالنا كما سلطهم على

ابدانا وربما يعضد هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون
غدة كغدة البعير ولا مانع من ذلك والله اعلم وظاهر
لفظ وخزاعدايكم من الجن اختصاص الطعن بكفار الجن وظاهر
كلام جماعة عدم الاختصاص وان الجني المسلم يطعن الانسي اينا
لا يقال يرد هذا رواية وخزاخوانكم من الجن لان الحافظ ابن
حجر قال وقع في عبارة جمع من العلماء وخزاخوانكم من الجن
ولا يعرف ولم يوجد في شيء من طرق الحديث بعد التتبع الطويل
لا في الكتب المشهورة ولا في الاجزاء المنثورة قال فان ثبتت
وردت فالمراد اخوة التقابل كما يقال الليل والنهار اخوان
اي متقابلان وهو المراد في حديث زاد اخوانكم من الجن
فانه زاد للمؤمن والكافر جميعا او المراد اخوة التكليف
فان الانس والجن هما الثقلان بنص القرآن لاشتراكهما
في التكليف وظاهر كلام جماعة ان اخواننا من الجن تحصل
منهم الطعن لاعدائنا من الانس واعدائنا من الجن تحصل
منهم الطعن لاخواننا من الانس لان اخواننا من الجن عندهم
من الشفقة باخوانهم من الانس اعظم من ان تحصل لهم اذي من
جهتهم فالتوادد بين مومني الجن وعباد الانس مستفيض
حتى ان بعض العباد مرض فوصف له دواء لا يوجد الا في اقصى
الهند او في الصين فسمعه الجن الذين كانوا يستمعون لقرائته
ليلا فاتوه بالدواء فوضعوه عنده ثم اخبروه بعد ذلك واجيب
بان الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لان عداوة الجن

للانس

للانس بالطبع وان كانوا صوضنين فبنوا آدم كلهم عدو للجن
مومنهم وكافرهم قال الله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو واما طعنهم للعاصي وان
سرهم امتثاله لهم وموالاته اياهم فلانهم يتمنون مصيبة
ابن آدم بموجب العداوة ولا مصيبة اعظم من قتله وسفك
دمه بايديهم وذلك مما يشفي غليل العدو من عدوه وقال
ابن القيم في تسليط الجن على الانس حكمة بالغة فان اعدانا
منهم شياطينهم واهل الطاعة منهم اخواننا والله امرنا بمعاداة
اعدائنا من الجن والانس طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس الا
مسالمتهم وموالاتهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حيث
اطاعوهم حين اغووهم وامروهم بالمعاصي والفجور والفساد
في الارض فاقتضت الحكمة تسليطهم عليهم بالطعن فيهم كما
تسلط عليهم اعداهم من الانس حين افسدوا في الارض ونبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم والظاهر انهم لا يعلمون من
سلطوا على طعنه كالملائكة يعلمون من دنا اجله بل هم بمنزلة
قوم هجموا على قوم وقتلوا بهم فطعن من طعن وسلم من سلم
والمطعون بتقدير الله تعالى وعلمه بخلاف الملائكة عليهم
السلام لاطلاعهم على اللوح المحفوظ ونزول الاوامر الالهية
عليهم واشتهر عند الناس كما قال السيوطي ان من طعن في
فصل وسلم لا يموت بطعن بعد ذلك واستقرئ ذلك كثيرا
فصح قال ورايت من الاطباء من يعلله بان البدن الف ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فليضره قال السيوطي لكن صانت جماعة بالطاعون ذكر لي
اهلهم انهم طعنوا فيما تقدم ولعل هذا امر اغلبي وليس بمطرد
والنادر لا حكم له فلا يرد نقضا فتامل
واما السوال السابع وهو حيث قلتم الطاعون من وخز
الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد فيه وتسلسل
فالجواب ان تصفيدهم انما هو عما يترتب عليه من ابن
آدم اثم من تحسينهم الفجور له ليقع فيه واما ما لا يترتب
عليه اثم بل يثاب المرء عليه كالطاعون فلا يمنعون منه
كما لا يمنعون مما يترتب عليه اثم ولا ثواب كالاحتلام او يقال
ان تصفيدهم انما هو تعطيلهم عن معظم العمل فلا يصلون
في رمضان الى ما يصلون اليه في غيره وليس المراد ابطال
عملهم بالكلية او ان المصفدين منهم من يسترق السمع او ان
المصفدين بعضهم اخذا من حديث الحاكم والنسائي وابن ماجه
فيد التصفيد بالمردة والطعن في رمضان يقع من غير المردة
او انهم يطعنون قبل دخول رمضان ولكن لا يظهر التاثير
الا بعد دخوله قاله تاج الدين السبكي واجاب غيره ان الذي
في الحديث تصفيد الشياطين وهم بعض الجن لا كلهم قلت
وفي هذا نظر لانه يستلزم ان لا يطعن في رمضان الا الجن
المسلمون لان كل جني كافر فهو شيطان نعم لا اشكال على القول
بان الجن جنس والشياطين جنس اخر والاصح ان الشياطين
قسم من الجن لكن كافرهم هو المسمى بالشيطان والله اعلم

واما

واما السوال الثامن وهو هل يدخل الطاعون
المدينة وهل مكة مثلها وحيث كان شهادة ورحمة فلاي
شي لم يدخلهما مع انهما جديران بكل خير وما الحكمة
في عدم دخوله اليهما فالجواب ان الطاعون لا يدخل
المدينة ومكة مثلها جزم بذلك ابن قتيبة في المعارف
ونقله عنه جماعة من العلماء واقروه وجزم به الامام النووي
رحمه الله في الاذكار روى الشيخان البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على انقاب المدينة ملايكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ياتيها الدجال فيجد الملايكة فلا يدخلها
الدجال ولا الطاعون ان شاء الله وروى الامام احمد بسند جيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة على كل نقب منهما
ملك لا يدخلها الطاعون ولا الدجال لكنه يقال دخل الطاعون
العام مكة سنة تسع واربعين وسبعماية قال ابن حجر فلعله
لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها والحكمة في عدم دخوله
المدينة ومكة مع كونه رحمة وهما جديرتان بكل خير لانه ناشي
عن كونه من طعن الجن فناسب تطهيرهما منه تنزيها عن
دخول كفار الجن وشياطينهم اليهما ومن اتفق دخوله اليهما
منهم لا يتمكن من الطعن حماية من الله تعالى لاهلهما

وسبب الشهادة لم ينحصر في الطاعون او لان في صرفه عن مكة والمدينة ترغيبا للاقامة بهما والمجاورة فيهما وذلك من المصالح العامة وفضيلة المجاورة فد تزيد على ثواب الشهادة او لان الله تعالى جعله حرما امنا وقال صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة وقضية كونهما حرما امنا ان يامن اهله من الامور المرجفة وسائر البلايا العامة والطاعون مرجف مفزع للقلوب فلا يناسب دخوله مكان الامن او لان اهل مكة والمدينة قد استغنوا عن ثواب الشهادة بفضيلة البقعة وزيادة الثواب وهذا كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة في سبيل الله عن الصلاة عليه وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ولده ابرهيم قال الخطابي في معالم السنن لانه استغنى بنبوة ابيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه كما استغنى الشهيد بثواب الشهادة عن الصلاة عليه وقال بعضهم في عدم دخول الطاعون المدينة هذا معجزة له صلى الله عليه وسلم لان الاطباء من اولهم الى اخرهم عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قريه من القرى وقد امتنع الطاعون عن المدينة بدعائه وخبره هذه المدينة المتطاولة قال جماعة ولان المدينة صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفنى اهلها وفي هذا الجواب نظر ظاهر فانه يدخل صاهوا صغر منها من القرى ولا يلزم من ذلك فنا اهلها كما هو مشاهد والله تعالى اعلم

واما السؤال التاسع وهو هل ورد النهي عن الفرار من

الطاعون

الطاعون والدخول لبلد هو فيه وهل النهي محمول على كراهة التنزيه او التحريم وما حكمته وما الفرق بينه وبين الفرار من الاسد المستوخمة ومن المجذوم والاسد ونحوه فالجواب ان هذه مسئلة قد اختلف العلماء فيها قال ابو سعيد العلائي اختلف العلماء في النهي عن الخروج من الطاعون والقدوم عليه هل هو للتحريم او للتنزيه فذهب الاكثرون الى انه على ظاهره للتحريم اذا لم يقم دليل على صرفه عن ظاهره وقال اخرون لا يحرم ذلك بل النهي للتنزيه والكراهة قال وكلام مالك رحمه الله يقتضي هذا وقال القاضي تاج الدين بن السبكي مذهبنا وهو الذي عليه الاكثر ان النهي عن الفرار منه للتحريم وقال بعض العلماء هو للتنزيه اي مع الكراهة قالوا والاتفاق على جواز الخروج لشغل عرض بلا قصد الفرار انتهى وكذا يقال في الدخول عليه لشغل عرض قال بعض اصحابنا النهي المحرم الدخول عليه والخروج منه لغير سبب وظاهر كلام ابن ابي موسى في الارشاد وكلام ابن عبد البر في التمهيد انه محرم مطلقا ولعل الاطلاق غير مراد قال ابن عبد البر في التمهيد الطاعون هو موت شامل لاجل الاحداث يفر من ارض نزل فيها اذا كان من ساكنيها ولا ان يقدم عليه اذا كان خارجا عن الارض التي نزل بها وقال النووي في الاحاديث التي فيها منع القدوم عليه والفرار منه اما الخروج لعارض فلا باس به وهذا هو مذهب الجمهور قال القاضي هو قول الاكثرين قال ومنهم

من جواز القدوم عليه والخروج منه فرارًا انتهى فجة الفا
بالتحريم حديث عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف رواه
ابن سعد في الطبقات والامام احمد وابن ابي الدنيا في
الطواعين وابو يعلي والطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل
وحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف
رواه الامام احمد وعبد بن حميد وابن خزيمة وابن عدي والظاهر
هذا الحديث صرح ابن خزيمة في صحيحه بان الفرار من الطاعون
من الكبايروان الله يعاقب عليه صالم يعف وقال الله تعالي
الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
الاية روي عبد الرزاق وابن جرير عن الحسين قال فروا من
الطاعون وروي عبد بن حميد عن قتادة قال عقبهم الله
علي فرارهم من الموت فاماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الي
بقيه اجالهم ليستوفوها وروي اسحق بن راهوية وابن
جرير عن ابن عباس قال كانوا اربعة الاف وقال الكلبي ثمانية
الاف وقيل ثلاثون الفا وقيل ثمانون الفا وقيل ستمايه الف
وروي الامام احمد والطحاوي والطبراني ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال في غزوة تبوك اذا وقع الطاعون بارض
وانتم بها فلا تخرجوا منها وان كنتم بغيرها فلا تدخلوا عليها
وفي حديث اخر اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا

فان

فان الموت في اعنا قكم واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه
يحرق العلوب وفي الصحيحين من حديث اسامة قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسل علي بني اسرايل
وعلي من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه وقد اختلف
العلما في حكمة النهي عن ذلك فقال العلامة ابن القيم فتح
النبي صلي الله عليه وسلم للامة في نهيه عن الدخول اليه والفرار منه
كمال التحرز فان في الدخول الي الارض التي هو بها تعرضا للبلا
وصوافاة له في محل سلطانه واعافة الانسان علي نفسه وهذا
مخالف للشرع والعقل بل لجنبة الدخول الي ارضه من باب
الجبة التي ارشد الله اليها وهي حمية عن الامكنة والاهوية الوبية
وفي سنن ابي داود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان من التلف
التلف قال ابن قتيبة التلف مداناة الوبا ومداراة المرض
وكل شي قاربته فقد قاربته وفي النهي عن الفرار منه حمل النفوس
علي التقة بالله والتوكل عليه والصبر علي اقضيته والرضا بها وقال
ابن قتيبة نهي عن الخروج ليلا يظنوا ان الفرار ينجيهم من قدر الله
وعن القدوم ليكون اسكن لانفسهم واطيب لعيشهم ولان
القادم يعرض نفسه للبلا ولعلها لا تصبر عليه وربما ابتلي بسبب
الدعوي لمقام الصبر والتوكل فان المدعي يبتلي كثيرًا وقال
ابن عبد البر نهي عن الخروج ايمانا بالقدر وعن القدوم دفعا
لملامة النفس وقال ابن العربي في شرح الترمذي حكمة النهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن القدوم ان الله تعالى امران لا يتعرض للحتف والبلا وان كان
لا نجاة من قدر الله الا انه من باب الحذر الذي شرعه الله وليلا
يقول القايل لو لم ادخل لم امرض ولو لم يدخل فلان لم يمت
يعني او يقول المقيم لو خرجت لسلمت ونحو ذلك فيقع في اللو
المنهي عنه وبهذا يجاب عن وجه نهيه صلى الله عليه وسلم عن
ذلك مع علمه بان الآجال مقدرة محصورة لا تتقدم ولا تتاخر
عن وقتها وقال بعضهم الحكمة في النهي عن الفرار ان الطاعون
اذا وقع ببلد عم جميع من فيه بمداخلة سبب فلا يفيد الفرار
منه ان كان اجله حضر سواء اقام او رحل وكذا العكس ومن
ثم كان الاصح عندنا وعند الشافعية ان تصرفات الصحيح في
البلد الذي وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت
فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة
لما في الخروج من العبث الذي لا يليق بالعقلاء ايضا فلو فر ارد
الناس على الخروج لبقي من وقع به عاجزا عن الخروج فتضيع
مصالح المرضى لفقد من يشهدهم والموتى لفقد من يجهزهم
ولما في خروج الاقوياء على السقم من كسر قلوب من لا قوة لهم على
ذلك وقيل ان النهي عن ذلك تعبدي لا يعقل معناه لان
الفرار من المهالك حاصوربه وقد نهي عن هذا فهو لسر فيه
لا نعلم حقيقته فايدة نقل ابو الحسن المدايني انه قل صافر
احد من الطاعون فسلم قال القاضي تاج الدين بن السبكي وهذا
الذي حكاه محرب وليس ببعيد ان يجعل الله الفرار منه سببا

لقصر

لقصر العمر وقد جا في الكتاب العزيز ما يوخذ منه ان الفرار من
الجهاد سبب في قصر العمر قال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان
فررتم من الموت او القتل واذن لا تمتعون الا قليلا وحكى ان
والده استنبط ذلك من هذه الاية وروى ابن سعد في الطبقات
عن هند قالت خرجنا من الطاعون فرارا الى العراق فكان
جابر بن زيد ياتينا فيقول ما اقربكم من اراد كم وروى ابو نعيم
في الحلية عن شريح انه كتب الى اخ له وقد فر من الطاعون
اما بعد فانك والمكان الذي انت فيه بعين من لا يعجزه من
طلب ولا يفوته من هرب وانك وانا لعلى بساط واحد وروى
الطحاوي بسند صحيح عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر
اللهم ان الناس زعموا اني فررت من الطاعون وانا ابرا اليك من
ذلك وحكي عن الاصم احد انه كان يقول الفار من الطاعون
كم يغير يغر من هر آخذ بناصيته يجول بيده وبين قلبه وقال
ابن عبد البر لم يبلغني ان احدا من اهل العلم فر من الطاعون
الا ما ذكر المدايني ان علي بن زيد بن جدعان هرب من الطاعون
الى السيالة خارج البصرة فطعن بها فمات وذكر ايضا ان الطاعون
وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن مروان والد الخليفة عمر وهو امير
مصر حينيذ الى قرية يقال لها حلوان فقدم عليه بها رسول من
اخيه عبد الملك فقال له ما اسمك قال طالب ابن مدرك فقال
عبد العزيز او ه ما اراني راجعا الى الفسطاط فمات بحلوان
ولما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز سال الناس ان ينتجي عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطاعون واخبروه ان الخلفا قبله كما فوا يفعلون ذلك فلما اكثروا
عليه قال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف غير يوم القيامة
فلا تؤمن خوفي وحجة القايلين بالجواز بان ذلك روي
عن عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص وابي موسى الاشعري
وبالقياس على الفرار من الاسد والعدو الذي لا يقدر على دفعه
وبالقياس على الارض المستوخمة والفرار من المجذوم المامور به
في حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد روى الشيخان
البخاري ومسلم ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان
بسرغ لقيه امرا الاجناد وابو عبيدة بن الجراح واصحابه
فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال لي عمر بن
الخطاب ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم
ان الوبا قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر الله
ولا نرى ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوبا
فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشا
رهم فسلكوا سبيل المهاجرين في الاختلاف فقال ارتفعوا عني ثم
قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح
فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس
ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر في الناس اني مصبح على
ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة وهو اذ ذاك امير الشام
افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان

عمر

عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان
لك ابل كثيرة فهبطت واديا له عدوتان اي جانبان احداهما
خصبة والاخرى جدبة ارايت ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر
الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجا عبد الرحمن
ابن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من
هذا لعلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف وروى الامام احمد
ان معاذا لما طعن ومات استخلف على الناس عمرا ابن العاص
فقام خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع اذا وقع فانما يشتعل
اشتعال النار فتحيلوا منه في الجبال وفي لفظ قال ان هذا الطاعون
رجس فتفرقوا عنه في هذه الشعاب وفي هذه الاودية فقال
له ابو وابلة الهذلي كذبت والله لقد صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت شر من حماري هذا قال والله ما اريد عليك ما تقول
وايم الله لا نقيم عليه ثم خرج وخرج الناس وتفرقوا عنه ورفعه
الله عنهم قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فوالله ما كرهه وروى
الامام احمد والطبراني ان عمرا ابن العاص قال في الطاعون في اخر
خطبة خطب الناس ان هذا لرجز مثل السير من تنكبه اخطاه
ومثل النار من تنكبها اخطاها ومن اقام احرقته وعن طارق
ابن شهاب قال كنا نتحدث الى ابي موسى الاشعري وهو في داره
بالكوفة فقال لنا وقد وقع الطاعون لا عليكم ان تنزهوا عن هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القرية فتخرجوا في فسيح بلادكم وشعابها حتى يرفع هذا الوبا فاني
سأخبركم بما يكره من ذلك ان يظن من خرج انه لو اقام صابه
ويظن من اقام فاصابه ذلك انه لو خرج لم يصبه فاذا لم يظن
هذا المسلم فلا عليه ان يخرج او يتنزه عنه ثم ذكر قصة ابي
عبيدة مع عمر رضي الله عنه لما ارسل في طلبه فقال ابو عبيدة ابي
في جند من المسلمين لا اجد بنفسي رغبة عنهم فلست اريد فراقهم
حتى يقضي الله في وفيهم قضاه وعن عروة بن الزبير قال بعث
الزبير الى مصر فقيل له ان بها الطاعون فقال انما جينا للطعن
والطاعون والظاهر ان الموقن بالقدر اذا خرج لرفع ملامة
النفس عوقنا انه لا يصيبه الا ما كتب له انه لا اثم عليه حينئذ
واجيب ان رجوع عمر في قصته لم يكن فرارا من الطاعون
بل هو بمنزلة من قصد دخول دار فراي حريقا تعذر طفيه
فعدل عن دخولها ليلا يصيبه فهو من اجتناب المهالك وهو
ما مور به مع انه في الحقيقة انما رجع للخبر واما عمرو بن العاص
فقد كذبه شرحبيل بن حسنه ومعاذ بن جبل وصدقهما عمر وعلي
ذلك واجيب عن اشكال الفرار من الاسد والعدو بانه قياس
مع وجود الفارق اذ الوقوف للاسد لم ينه عنه صريحا بل
داخل في النهي عن الالقا الى التهلكة والفرار من الطاعون فهي
عنه صريحا وكذلك يقال في الارض المسنوخة واجيب عن
الامر بالفرار من المجذوم انه شفقة منه صلى الله عليه وسلم
على امته وخشية ان يصيب من تقرب منه الجذام فيسبق

الى

الى قلب بعضهم ان الجذام يعدي وقد نفى العدوى بقوله ردا
على من اثبتها فمن اعدى الاول وبقوله لا عدوى وبقوله انه
لا يعدي شي شيا واما السوال العاشر وهو هل الميت
بالطاعون شهيد من بر وفاجر ولو صبرا على الكباير وهل يامن
فتنة القبر وهل كذلك من مات في ايام الطاعون وان مات
بغيره فالجواب نعم هو شهيد وظاهر عموم الاحاديث
دخول كل مسلم ولو فاسقا مرتكبا للكباير ورجح طايفة من
العلما وانه يامن فتنة القبر قيا ساعلى شهيد المعركة روى امامنا
احمد والبخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم وروى ابن سعد عن
حفصة بنت سيرين قالت سالني انس بن مالك باي شي تجين
نموتين قلت بالطاعون قال انه شهادة لكل مسلم وروى الشيخان
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المطعون شهيد وفي لفظ لمسلم عنه من مات في
الطاعون فهو شهيد وفي لفظ لاحمد عنه الطاعون شهادة وقد
ورد ذلك ايضا من حديث عايشة اخرجه الطيالسي ومن حديث
سعد اخرجه ابن ابي شيبه ومن حديث جابر بن عتيك اخرجه
مالك في الموطا وابو داود والحاكم ومن حديث عبادة بن الصامت
اخرجه مالك واحمد والبزار ومن حديث عبد الله بن رواحة
اخرجه الطبراني ومن حديث عقبه بن عامر اخرجه النسايي
ومن حديث ربيع الانصاري اخرجه الطبراني وروى الامام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احمد والنسائي بسند صحيح عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يختصم الشهدا والمتوفون على فرشهم الى ربنا
جل جلاله في المرئي ينوفون في الطاعون فيقول الشهدا اخواننا
قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا
على فرشهم كما متنا فيقول الله انظروا الى جراحهم فان اشبهت
جراح المقتولين فانهم منهم فاذا جراحتهم اشبهت جراحتهم
وروى الامام احمد بسند حسن عن عتبة بن عبد السلمي عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشهدا والمتوفون بالطاعون
فيقول اصحاب الطاعون نحن شهدا فيقال انظروا فان كانت
جراحتهم كجراح الشهدا تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهدا
فيجدونهم كذلك فثبت بهذه الاحاديث ان الموت بالطاعون
شهادة للمسلم قال الحافظ ابن حجر وقع لي تردد في الفاسق
ما حكمه وهو مرتكب الكبيرة اذا هجم عليه الطاعون وهو
مصر فيحتمل ان يقال لا يكرم بدرجة الشهادة لما هو متلبس به
ويحتمل ان يقال بل تحصل له لاطلاق الاخبار خصوصا قوله صلى الله
عليه وسلم في الصحيحين الطاعون شهادة لكل مسلم لكنه لا يساوي
مرتبة المسلم غير الفاسق وبالقياس على شهيد المعركة فانه يحكم
له بالشهادة ولو كانت عليه ذنوب كثيرة ولم يتب منها الاتفاق
الا دينا لحديث ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وساير
التبعات في معناه انتهى قال السيوطي عن هذا الاحتمال
الاخير القائل بالتعميم وهو الصواب فائدة روى الامام

احمد

احمد والبخاري والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان
عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمؤمنين
فليس من احد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
قال ابن حجر مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب لمن
لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال
اقامته قاصدا بذلك ثواب الله راجيا صدق موعوده وان
يكون عارفا انه ان وقع له فهو بتقدير الله وان يكون غير متضجر به
لو وقع وان يعتقد على ربه في حالتي صحته وعافيته فزال اتصف
بهذه الصفات فمات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث انه
يحصل له اجر الشهيد ويكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد
في سبيل الله بشرطه فمات بسبب اخر غير القتل فان له اجر
الشهيد كما ورد به الحديث ويؤيده هنا رواية ومن مات في
الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون قال وكذا لو وجدت
هذه الصفات ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر
الحديث ايضا انه شهيد ونية المؤمن ابلغ من عمله قال واما
من لم يتصف بالصفات المذكورة فان مفهوم الحديث انه
لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون انتهى قلت نفيه الشهادة
وان مات بالطاعون فيه نظر فان المنفي هنا انما هو كون له اجر
شهيد والا فالميت بالطاعون شهيد قطعا للاحاديث السابقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتامل قال ابن حجر ومما يستفاد من هذا الحديث ايضا ان الصابر
في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة يامن فتاني القبر لانه
نظير المرابط في سبيل الله وقد صح ذلك في المرابط كما في حديث
مسلم وغيره قال السيوطي هذا تصريح من شيخ الاسلام ابن حجر بان
الصابر في الطاعون اذا صاف بغير الطاعون يوقي فتنة القبر
اي لا يسال كالمرابط فيكون الميت بالطاعون اولى بذلك وانما
سكت عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي ذلك كما صرح الحديث
بذلك في شهيد المعركة قال وصرح القرطبي بان الشهادة من حيث
هي مقتضية لذلك وقد توقف جماعة من اهل العصر في كون
المطعون يامن فتنة القبر ولا عبرة بتوقفهم والعجب من ذلك
من ظن ان شهيد المعركة يفتن في قبره وهو مخالف للنصوص
والاجماع والله اعلم

واما السوال الحادي عشر وهو كم عدد الشهدا وكم
اقسامهم واحكامهم ومن شهيد الدنيا والاخرة ومن شهيد
الدنيا فقط ومن شهيد الاخرة فقط ولم سمي الشهيد شهيدا فالجواب
ان عدد الشهدا كثير نحو ثلاث وعشرين كما اخذ الائمة ذلك
من مجموع احاديث متفرقة وهم المقتول في سبيل الله ولو
ظلما والمطعون والمبطون والغريق والحريق والحريق والذبيح
وفريس السبع وصاحب الهدم وذات الجنب والسل واللقوة
والصابر بالطاعون والمتردي من شاهق او عن دابة والميت
في سبيل الله والمرابط وطالب الشهادة بصدق نية والمجنون

والنفسا

والنفساء ذكر ذلك كله ايمتنا الفقها قالوا ومن اغربها موت
الغريب قالوا واغرب منه موت عاشق عف وكتم ويدل
لشهادة ما رواه ابن ماجة باسناد ضعيف والدار قطني وصححه
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم موت
الغريب شهادة وقوله صلى الله عليه وسلم من عشق وعف وكتم
فمات مات شهيدا فهذا الحديث وان ضعفه بعضهم باعتبار
بعض طرقه فقد صح باعتبار بعض طرق اخري وفي حديث النجاد
الشهدا خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم
والشهيد في سبيل الله وفي حديث اخر من قتل في سبيل الله فهو
شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات بالبطن
فهو شهيد والغريق شهيد وروى الامام احمد بدل من مات
في سبيل الله النفساء وزاد في رواية الخارعن دابته وصاحب
الحريق والمجنوب يعني الميت بذات الجنب وذكر عبادة بن
الصامت بدل المجنوب صاحب السل وزاد الطبراني الذبيح
والشريق والذي يفترسه السبع وابن حبان من مات مرابطا
وحديث الترمذي من قتل دون ماله فهو شهيد وحديث
مسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها وحديث الحاكم من
سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات
على فراشه وفي حديث الامام احمد عن ابن مسعود برفعه
ان اكثر شهدا امتي لاصحاب الفرش وقد تتعدد الشهادة
للشخص الواحد كمن طعنت غريبة نفسا ولدت واما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقسام الشهدا فثلاثة شهيد الدنيا والاخرة وشهيد الدنيا فقط وشهيد الاخرة فقط فاما شهيد الدنيا والاخرة فهو من قاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا ثم قتل في حرب الكفار فهذا باتفاق المذاهب الاربعة له حكم الشهدا في ثواب الاخرة وفي احكام الدنيا في انه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ويدفن في ثيابه التي قتل فيها وشله المقتول ظلما عندنا وعند الحنفية خلافا للمالكية والشافعية واما شهيد الدنيا فقط فهو من قاتل رياء وسمعة او غل في الغنيمة او فر من الزحف ونحوه ممن وردت الاثار بنفي تسميته شهيدا اذا قتل في حرب الكفار فهذا له حكم الشهدا في الدنيا من حيث انه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلي عليه ويدفن بثيابه وليس له ثوابهم الكامل في الاخرة بل ربما باء ثم لحديث الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه القاري انا الليل والحراف النهار ليقال فلان قاري والمتصدق ليقال فلان جواد ثم قال ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فيما ذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملايكة كذبت فيقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك فاوليك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة واما شهيد الاخرة فقط فهو الشهيد في الثواب دون احكام الدنيا كالمطعون والمبطون والغريق والحريق واللديغ والنفسا

وبقية

من عليه دين او الوصايا
مؤلفه نفسه

وبقية الشهدا المتقدم ذكرهم ممن وردت الاحاديث الصحيحة بتسميته شهيدا فهذا من حيث احكام الدنيا يغسل ويكفن ويصلى عليه ومن حيث الاخرة فله ثواب الشهدا ولا يلزم ان يكون مثل ثواب الاول واعلم ان مراتب الشهدا متفاوتة وارفعها في الطاعون من احتسب ونحوه وطعن فمات به ودونه من احتسب وطعن ولم يمت وقريب منه المحتسب اذا صاب بغير الطاعون ودون الجميع من احتسب ولم يطعن ولم يمت في ايام الطاعون واما تسميته شهيدا فاعلم ان الشهادة في الاصل هي القتل في سبيل الله ثم اطلقت على غير ذلك كالطاعون قال في الصحاح الشهيد القتيل في سبيل الله وقد استشهد فلان والاسم الشهادة وقال في النهاية الشهيد في الاصل من قتل مجاهدا في سبيل الله وجمع على شهدا ثم اتسع فيه فاطلق على من سماه النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا من المبطون وغيره وسمي شهيدا لان الله وملايكته يشهدون له بالجنة قاله ابن الانباري وقيل لانه حي فكان روحه شاهدة اي حاضرة وقيل لان الامبيا تشهد له بحسن اتباعه لهم وقيل لان ملايكة الرحمة يشهدونه فيباشرون روحه وقيل لانه شهد له بالايمان وخاتمة الخير لظاهر حاله وقيل لان عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو الدم فانه يبعث يوم القيامة واوداجه تشخب دما وقال النضر بن شميل سمي بذلك لانه حيّ كانه شاهد اي حاضر فان

باب الدعا عليهم لما ستسمع روي اما منا احد وابن مندة
وابو نعيم والحاكم في المستدرك والطبراني وابن ابي عاصم عن
ابي بردة اخي ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتي في سبيلك بالطعن والطاعون
وفي بعض الطرق اللهم اجعل فناء امتي في الطاعون وروى
ابو يعلى عن ابي بكر الصديق قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار فقال اللهم طعنا وطاعونا فقلت يا رسول الله اني اعلم
انك قد سالت منايا امتك فهذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال درن كالدمل ان طالت بك حياة تتراه وليس المقصود
من هذا كله الدعا بالهلاك على امته وانما المقصود منه والمراد
حصول الشهادة لهم بكل من الامرين فان الفنا امر حتم لابد منه
وان كل احد لا يتعدى اجله فكان محط الدعا على جعل ذلك
سببا للفنا الذي قدر الله كونه لا محالة فهذا شفقة منه صلى الله
عليه وسلم على امته وحرصا على ارادة الخير لهم فان ارفع درجات
الخلق في الجنة النبيون ثم الصديقون ثم الشهدا ثم الصالحون
فاراد صلى الله عليه وسلم ان تكون امته اعلى اهل الجنة درجات
بعد النبيين والصديقين وايضا انما دعا بذلك ليكون كفارة لما يقع
من امته من عداوة بعضهم لبعض كما ورد ان القتل لا يمر بذنب
الا محاه وحديث ان السيف محا للخطايا يريد حديث الاصام
احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سالت ربي ان لا
يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا

ارواحهم شهدت وحضرت دار السلام وارواح غيرهم انما
تشهدها يوم القيامة وحكى الازهري وغيره قولا اخر
وهو انه سمي شهيدا لانه ممن يشهد على الامم يوم القيامة
قال النووي في تهذيب الاسما واللغات وعلى هذا القول
لا اختصاص له بهذا السبب وقيل سمي شهيدا لقيامه بشهادة
الحق في امر الله حتى قتل فهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول
على حسب اختلاف التاويل واعلم انه قد ثبت بنص القران
ان الشهدا احيا عند ربهم يرزقون وفي الصحيح ان ارواح الشهدا
في جوف طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى
قناديل تحت العرش وقد اطلت الكلام على ذكر ارواح
الشهدا وغيرهم في كتابنا ارواح الاشباح في الكلام على الارواح
وظاهر اطلاق حديث الصحيح ان شهداء الاخرة كالمطعون
ونحوه ارواحهم في جوف طير خضر تسرح بهم في الجنة ومن
خصائص الشهيد انه يتمنى الرجوع الى الدنيا ثم يقتل في سبيل الله
لكثرة ما يرى من الكرامة وانه يقطع له بالجنة ٭٭
واما السوال الثاني عشر وهو هل ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا على امته بالطعن والطاعون وهل هو من باب
الدعا عليهم وكيف يسوغ الدعا بذلك او تمني الشهادة مع
استلزامه قتل الكافر للمسلم وهو معصية وتمني المعصية
حرام وهل يباح الدعا بالطاعون على احد من المسلمين كما دعا
به النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب نعم ورد وليس هو من

باب

غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس
بعض فابي علي فقلت حمي اذن اوطاعونا حمي اذن اوطاعونا
ثلاث مرات فهذا الحديث يدل علي ان طلبه لذلك ليكفر ما يقع
من بعضهم لبعض وروى الطبراني عن معاذ قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجابية يعسكر فيه دا
مثل عدة الجبل يشتشهد الله به انفسكم وذراريكم ويزكي اعمالكم
وروى البزار عن عايشة قالت قلت هذا الطعن قد عرفناه
فما الطاعون قال يشبه الدمل تخرج في الاباط والمراق وفيه
تزكية اعمالهم وهو لكل مسلم شهادة واما تمنيه فروى الامام
احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول ستهاجرون الي الشام فيفتح لكم ويكون فيكم
ذاك الدمل او كالحزة باخذ بمراق الرجل يستشهد الله به انفسهم
ويزكي به اعمالهم اللهم ان كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعطه واهل بيته الحظ الاوفر منه
فاصابهم الطاعون فلم يبق منهم احد وطعن في اصبعه السبابة
فكان يقول ما يسرني ان لي بها حمر النعم وروى ابن سعد في الطبقات
وابن وهب في جامعه والطبراني في الكبير عن عبد الله بن رافع
قال لما اصيب ابو عبيدة بن الجراح في طاعون عمواس استخلف
معاذ بن جبل واشتد الامر فقال الناس لمعاذ ادع الله يرفع عنا
هذا الرجز فقال معاذ انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من شاء منكم اللهم ات

آل

آل معاذ نصيبهم الاوفى من هذه الرحمة فطعن ابناه فقال
كيف تجدانكما فالا يا ابانا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
قال وانا ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم طعنت امراته
فهلكتا وطعن هو في ابهامه فجعل يمسها بفيه ويقول اللهم انها
صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى يكبر فان قيل
كيف تجوز تمني الشهادة والدعا بحصولها مع استلزام ذلك
تمكين الكافر من قتل المسلم وهو معصية وتمنيها حرام فالجواب
ان المطلوب قصدا انما هو نيل الدرجة الرفيعة واما فعل الكافر
فمن ضرورة الوجود ولذلك تمني جماعة من الصحابة وغيرهم
الشهادة وتمني معاذ بن جبل وغيره الموت بالطاعون كما مر
وابلغ من ذلك قوله صلي الله عليه وسلم لوددت اني اقتل
في سبيل الله ثم احيي فاقتل وهو في الصحيح واما الدعا بالطاعون
فلا يباح الدعا علي احد من المسلمين به ولا بشيء من ساير الامراض
ولو كان في ضمنه الشهادة كما لا يجوز الدعا عليه بالغرق والهدم
ونحوهما بلا موجب وكذا الدعا عليه بالموت والظاهر ان علة
التحريم لما فيه من ايذا المدعو عليه بذلك وايذا المسلم حرام بخلاف
دعايه صلي الله عليه وسلم بالطاعون فانه اما خصوصية له او لان
نفوس امته لا تتاذي بهذا الدعا منه لعلمهم بان مراده صلي
الله عليه وسلم لهم ليس الا الشفقة عليهم والرافة بهم والواقع
كذلك فتامل

واما السوال الثالث عشر وهو هل يشرع الدعا برفع الطاعون

كغيره من النوازل او يشرع انفرادا ويكره اجتماعا ويحرم او يفصل في ذلك فالجواب ان الدعا في حد ذاته برفعه جايز ولا اعلم في ذلك نزاعا بين العلما ولم اقف على كلام احد من اهل العلم يقول بالتحريم صريحا غايته انهم اختلفوا في مشروعيته واستحبابه فذهب ايمتنا الحنابلة الى انه لا يشرع الدعا برفعه ولا يدعى به في القنوت ولا في غيره واحتجوا على ذلك بانه لم يثبت القنوت له في طاعون هماوس ولا في غيره ولانه شهادة كما في الاحاديث فلا يسال رفعه وايضا فلان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به وطلبه لامته بقوله اللهم اجعل فنا امتي في سبيلك بالطعن والطاعون وقوله اللهم طعنا وطاعونا فكيف يسال رفع ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبه لامته فهذا فيه اعتراض على الرسول او اساءة ادب عليه صلى الله عليه وسلم وايضا فالنازلة اذا حدثت ينظر فيها فان كانت حدثت في زمن الرسول او الصحابة او التابعين فعلنا ما فعلوا فيها اقتدا بهم والا وسعنا ما وسعهم من السكوت ولا ريب ان الطاعون حدث في زمن الصحابة والتابعين ولم ينقل عن احد منهم انه اجتمع للدعا برفع الطاعون بل معاذ بن جبل الذي هو اعلم الامة بالحلال والحرام لما قال له الناس ادع الله يرفع عنا هذا الرجز فقال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من شا منكم ولم يدع برفعه بل دعا بحصوله له ولاله كما تقدم في حديث الطبراني

وغيره

لا يقال كيف تجوز الدعا برفع ما هو رحمة وشهادة لانا نقول المطلوب رفعها هو منشا الرحمة والشهادة لا نفسها وذلك كلا ناة العدو وقد ثبت سوال العافية صنعا م

وغيره واختار هذا من الشافعية الحافظ السيوطي وعلله بوجوه احدها انه لم يثبت في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شي في ذلك بل ثبت انه دعا به وطلبه لامته كما تقدم ثانيها انه وقع في زمن امام الهدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه والصحابة يومئذ متوافرون واكابرهم موجودون فلم ينقل عن احد منهم انه فعل شيا من ذلك ولا امر به كما ورد انهم دعوا برفع القحط ثالثها ان القرن الاول وقع فيه مرات متعددة وفيه من الصحابة والتابعين ما لا يحصى وهم خيار الامة فلم يفعل احد منهم ذلك ولا امر به وكذا في القرن الثاني وفيه من التابعين واتباعهم وكذا في القرن الثالث والرابع وانما حدث الدعا برفعه في الزمن الاخير الذي هو كزماننا هذا لا يحتج بفعل اهله ولا بقولهم اذ لم يصل الى رتبة الاجماع انتهى كلام السيوطي وقال الحافظ ابن حجر الى مشروعية الدعا برفعه فرادى وضع الاجماع له وقال الاجماع له كما في الاستسقا بدعة حدثت سنة تسع واربعين وسبعماية ولم يعد ذلك شيا بل ازداد الامر شدة قال ولو كان مشروعا لم يخف على السلف ولا على فقها الامصار واتباعهم في الاعصار الماضية فلم يبلغنا في ذلك خبر ولا اثر عن المحدثين ولا فرع مسطور عن احد من الفقها انتهى وقال شيخ الاسلام القاضي زكريا الى انه يشرع الدعا برفعه اجتماعا وانفرادا في القنوت خاصة وقال بناء على انه من جملة النوازل

ورد الحافظ السيوطي هذا البنا فقال وقد تمسك قوم بقول
الرافعي والنووي ان القنوت يشرع في سايرالصلوات لنازلة
كالوبا ولا يصلح متمسكا لان الوبا غير الطاعون كما تقدم والطاعون
اختص بكونه شهادة ورحمة ودعوة النبي صلي الله عليه وسلم وتحرم
الفرار منه والوبا لم يثبت له شي من ذلك انتهي وبالجملة
فلا قايل بمشروعية الاجتماع بالدعا له والخروج لذلك كما في
صلاة الاستسقا وان هذا بدعة مكروهة ومحل الكراهة مالم
يعتقد ان ذلك سنة فان اعتقده كان ذلك حراما بالاجماع
فيما اظن والله سبحانه اعلم تنبيه قد وقع في زماننا هذا سنة
ثمان وعشرين والف اجتماع الجم الغفير من الناس والاعيان
مرارا للدعا برفع الطاعون تارة بالغرافة بقرب الامام الشافعي
وتارة بالجامع الازهر ولم يفد ذلك شيا بل ازداد الامر شدة
والتسليم في مثل هذا الباب وترك الابتداع اولي لا يقال ربما يكون
الدعا سببا في رفعه كما في بقية الاسباب المعلق عليها القضا
والقدر لانا نقول ليس كل ما يظنه الانسان سببا يكون سببا نافعا
الا تري النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن النذر وقال لا ياتي بخير
ولا يرد قضا وانما يستخرج به من البخيل فاخبر عليه السلام ان النذر
ليس من الاسباب التي تجتلب بها للعبد المنفعة وتدفع بها المضرة
ولكن من الاسباب التي تلقيه الي ما قدر له فنهي عنه لعدم فايدته
وسياتي الكلام عليه بابسط من هذا والسبب النافع انما هو ما اذن
الله ورسوله فيه وقد اتفق العلا بل العقلا علي ان التقرب الي الله

تعالي

تعالي باداالواجبات ارفع للدرجات وادفع للعقوبات ومن
ذلك رفع المظالم وازالة المفاسد واقامة الحدود واغاثة الملهوف
وانصاف المستحقين وجبر قلوب المنكسرين لكن اتباع الهوي
شي اخر وما احسن قول ابن عطا الله السكندري حيث قال من
علامة اتباع الهوي المسارعة الي نوافل الخيرات والتكاسل
عن القيام بالواجبات وحق للقلم هنا ان يرخي عنانه وللفقيه
ان يطيل لسانه اه

واما السوال الرابع عشر وهو هل التداوي من الطاعون
بقيد كما في غيره من الامراض وهل ما ورد من الادعيه ونحوها
في رفعه ودفعه له اصل فالجواب ان التداوي منه
اختلف فيه فذهب قوم الي ان التداوي منه لا يفيد وقالوا ان
كل داء بسبب من الاسباب الطبيعية له دوا من الادوية
الطبيعية وهذا الطاعون اعيي الاطبا دواوه قال ابن القيم
حتي سلم حذاقهم انه لا دوا له ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره
قال الحافظ السيوطي لم اعول علي ذكر شي مما ذكره الاطبا
فيما يستعمل ايام الطاعون لانه شي لا فايدة فيه وهم انما
بنوا ما ذكروه علي ما قرروه من انه ناشي عن فساد الهوا
وقد تبين فساد ما قالوه بمجي الاحاديث النبوية بخلافه
فالاولي طرح ذلك والتوكل علي الله سبحانه واعجب من ذلك قول
بعضهم ان من تختم بالياقوت او علقه عليه امن من الطاعون
وقال ان جربت شي مما ذكر في الخواص وصح والاولي الاعراض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ذلك كله وما احسن قول من قال لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة والطاعون والهرم قلت ولعل القائل بان التداوي
من الطاعون لا يفيد يخص الحديث الاتي بالداء الناشي عن الاسباب
الطبيعية والافظاهر الحديث العموم وقال الحافظ السيوطي في
صفاساته في الطاعون واكثر الناس من اشيا لا تحصيهم وامور
لا تعنيهم من ذلك استعمال صاكولات فوابض ومجففات وحوامض
وتعليق فصوص لها في كتب الطب منصوص وهذا باب فداعيا الاطبا
واعترف بالعجز عن مداواته الالبا وانا س رتبوا ادعية لم يرد
بها حديث ولا اثر وابتدعوا اذكارا من عند انفسهم ونسوا اين
المفر واخرون تحولوا الى الروضة والمقياس قطايع قطايع
وانتقلوا الى سكنها من القاهرة والقطايع ظنا انها تصلح من
الهوا ما فسد وتقيم من سوق الشفا ما كسد وما شعروا ان
مجاورة البحر من اكبر الاسباب المعينة للطاعون طبا والمصرة
عند فساد الهوا بدنا وقلبا وحسا ولبا انما يصلح سكن البحر لمن يشكو
اوسوهضم وذهب قوم الى ان التداوي منه يفيد وصرح
الرئيس ابن سينا بان اول شي يبدا به في علاج الطاعون الشرط ان
امكن فيسيل صافيه ولا يترك حتى تجد فتزداد سمينه والشرط بضم
المعجمة وفتح الراء قال ويعالج الطاعون بما يقبض ويبرد وبالفصد
وبا سفنجة مغموسة في خل وما او دهن ورد ودهن تفاح
او دهن اس انتهى قال شيخ الاسلام القاضي زكريا وقد اغفل
الاطبا في عصرنا وما قبله هذا التدبير فوقع التفريط الشديد من

تواطيهم

تواطيهم على عدم التعرض لصاحب الطاعون باخراج الدم حتى شاع
ذلك فيهم بحيث صار عامتهم يعتقد تحريم ذلك مع ان رئيسهم قال
لما ذكر العلاج بالشرط او الفصد انه واجب وذهب بعض الاطبا
الى المنع من الفصد مع ان المرض دموي وعلله بان الابدان
قد تخللها الوبا الهاوي فغير دماءها كلها فلا يفيد تنقيص شيء لانها
كلها فاسدة ومتى استفرغها بجملتها هلك فلم يبق الا التدبير
الالهي بتقليب المواد وذكر ابن ابي حاتم عن الامام الشافعي رحمه
الله انه قال لم ار للوبا انفع من البنفسج يدهن به ويشرب قلت
وظاهر الحديث يساعد من قال بافادة التداوي منه لكن الطبيب
الحاذق الذي يقدر على العلاج لا يكاد يوجد في زماننا هذا
قال الامام ابن حزم رحمه الله في الملل والنحل صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصحيح الطب والامر بالعلاج به وانه عليه السلام
قال تداووا فان الله تعالى لم يخلق داء الا خلق له دوا الا السام
والسام الموت قال فاعترض قوم فقالوا قد سبق علم الله عز وجل
بغاية اجل المرء ومدة صحته وسقمه فاي معنى للعلاج قال فقلنا
لهم نسالكم هذا السوال نفسه في جميع ما يتصرف فيه الناس من
الاكل والشرب واللباس لطرد البرد والحر والسعي في المعاش
بالحرث والغرس والقيام على الماشية والتحرف بالتجارة والصناعة
ونقول لهم قد سبق علم الله بنهاية اجل المرء ومدة صحته ومدة سقمه
فاي معنى لكل ما ذكرنا فلا جواب لهم الا ان يقولوا ان علم الله تعالى
ايضا قد سبق بما يكون من كل ذلك وبانها اسباب الى بلوغ نهاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العمر المقدرة فنقول لهم وهذا الطب قد سبق في علم الله تعالى ان هذا
العليل يتداوى وان تداويه سبب الى بلوغ نهاية اجله فالعلل
مقدرة والرمانة مقدرة والموت مقدر والعلاج مقدر والامر
لحكم الله تعالى ونافذ علمه في كل شيء من ذلك لا اله الا هو وقد
اطلت الكلام على هذا في كتاب اتحاف ذوي الالباب في قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب حيث
علمته هذا فقال ايمة الطب كما نقله ابن القيم في الهدي انه يجب
على كل محترز من الوبا ان يخرج عن بدنه الرطوبات الفضلية و
يقلل الغذا ويميل الى التدبير المخفف من كل وجه الا الرياضة
والحمام فانهما يجب ان يحذرا لان البدن لا يخلو غالبا من فضل
ردي كامن فيه فتثيره الرياضة والحمام وتجب عند وقوع الطاعون
الدعة والسكون وتسكين هيجان الاخلاط والله اعلم واما
ما ورد من الادعية ونحوها في دفعه فلم يرد في ذلك شيء يخصوص
الطاعون لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه لكن حيث
قررنا ان الطاعون من الجن فقد وردت احاديث باذكار تحرس
قائلها من كيد الجن روى مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرا فيه سورة
البقرة وروى الحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة البقرة فيها اية هي سيدة اي القران لا تقرا في بيت
وفيه شيطان الا خرج منه اية الكرسي وعن النعمان بن بشير رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل

ان

ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل منه اية ختم بها سورة
البقرة لا تقران في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان رواه الترمذي
وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه وروى البزار انه صلى الله
عليه وسلم قال لعبد الله الاسلمي تعوذ بقل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فما تعوذ العباد بمثلهن
وروى الترمذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ
بهما وترك ما سواهما وفي الصحيحين من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب الحديث وفيه وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي وفي رواية للترمذي من
قال دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وذكرها
عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان يومه في حرز من كل مكروه وحرس
من الشيطان وروى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من نزل
منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
يضره شيء حتى يرتحل وقد وردت ادعية واذكار عن الصالحين
يخصوص الطاعون ففي بعض النسخ من الحلية عن الشافعي
احسن ما يداوى به الطاعون التسبيح ووجهه ان الذكر يرفع
العقوبة والعذاب قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كعب سبحان الله تمنع العذاب وعن بعض الصالحين ان من
اعظم الاشيا الرافعة للطاعون وغيره من البلا يا العظام
كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الزركشي ان
بعض السلف كان يدعو عقب صلاته للنازلة اللهم انا نعوذ بك
من عظيم البلا في النفس والاهل والمال والولد الله اكبر ثلاثا ما
نخاف ونحذر الله اكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر اللهم كما شفعت
فينا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فاصقلنا وعمرنا صنازلنا
ولا تواخذنا بسوء افعالنا ولا تهلكنا بخطايانا يارب العالمين
وعن بعضهم صاينفع للوبا ياحي ياقيوم ربنا اكشف عنا العذاب
انا موقنون بسم الله ذي الشان العظيم البرهان الشديد السلطان
ماشا الله كان اللهم اني اعوذ بك من الطعن والطاعون
والوبا اللهم اني اعوذ بك من صوت النجاة وسوء القضا وجهد
البلا وعن بعضهم لدفع الوبا يكتب ويعلق على الشخص بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
اللهم سكن هيبة صدمة قهر صان الجبروت بالطافك الخفية
الواردة النازلة من بأب الملكوت حتى تثبت بلطفك وتغتم
عن انزال قدرتك ياذا القدرة الكاملة والرحمة الشاملة ياذا
الجلال والاكرام تنبيه ذكر الامام ابن القيم رحمه الله ان
الارواح الشيطانية تتمكن من فعلها بالانسان عالم يدفعها دافع
قوي من الذكر والدعا والاستعاذة والتضرع والصدقة وقراة القران

وهذا

وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها فمن وفقه الله تعالى بادر عند
احساسه باسباب الشر الى هذه الاسباب التي تدفعها عنه
وهي له من انفع الدوا واذا اراد الله عز وجل انفاذ قضائه
اغفل قلب العبد عن معرفتها وفصورها واراد تها فلا يشعر بها
ولا يريدها ليقضي الله فيه امرا كان مفعولا واذا وقع القضا عمى البصر
واما السوال الخامس عشر وهو هل ورد انه صلى الله
عليه وسلم قال لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون فان ورد فكيف
يصح معناه وصح حديث فنا امتي بالطعن والطاعون
والمشاهد خلافه فان اكثر الامة يموتون بغيرها فيلزم
تخلف خبر الصادق فما الجواب وما تحقيق برهان صدقه
فالجواب نعم ورد وروداه الايمة كالامام احمد وغيره روى
الامام احمد وابو يعلى والطبراني في الاوسط عن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفنى امتي الا بالطعن
والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من
الزحف وجواب الاشكال كما قال بعضهم ان الحديث لفظه الخبر
ومعناه الطلب والدعا فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم دعا لامته
عموما فاستجاب الله دعاه في بعضهم فيكون من العام المخصوص
ويحتمل ان معناه الخبر على ظاهره وانه اراد بامتي طايفة
مخصوصة كاصحابه فان معظمهم ماتوا بالطعن في سبيل الله
وبقيتهم بالطاعون الذي وقع في زمانهم ويحتمل انه اراد صفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخصوصة كالخيار فيكون من العام الذي اريد به الخصوص
وقريب من ذلك دعاوه صلى الله عليه وسلم للمومنين
بالمغفرة مع انه ثبت ان طايفة منهم تعذب ثم تخرج من
النار بالشفاعة وبعضهم حمل اللفظ على ظاهره وقال
المراد ان الغالب على فنا الامم الفتن التي تسفك فيها الدما
والوبا قال ابن الاثير انها الغالب على فنا الامة قال الحافظ
السيوطي وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقري الامر والحال
وجد القدر الذي يموت في الطاعون اكثر من القدر الذي مات
فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف اذا انضم الي ذلك
القتل الحاصل في الجهاد والفتن قلت ومن طالع التواريخ
ربما اطمان قلبه بتصديق ذلك اما القتل فاول حدوثها من
حين قتل امير المومنين عثمان فبلغت القتلي بوقعة الجمل
في حرب عايشة وطلحة والزبير مع علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم ثلاثة عشر الفا ويقال عشرين الفا وبلغت القتلي بصفين
في حرب علي مع معاوية رضي الله عنهما ماية الف وعشرة الاف
وذلك في ماية يوم وعشرة ايام ولما خلع اهل المدينة الشريفة
يزيد بن معاوية ارسل اليهم عسكرا نحو عشرين الفا ودعاهم
للطاعة فابوا الاقتاله فقتل من حملة القران سبعماية
وعشرة الاف ممن لا يعرف ونهبي وقعة الحرة ووقع في
ايام بني امية من الفتن والحروب مايطول ذكره بحيث ان
الحجاج بن يوسف عامل عبد الملك ابن مروان اعم من قتله صبرا

سوي

سوي من قتل في حروبه وسراياه فبلغوا ماية الف وعشرين الفا
ومات وفي حبسه خمسون الف رجل وعشرون الف امراة وكان
ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة لبني العباس وزير السفاح
ممن حذا الحجاج في القتال احصي من قتله فبلغوا ستماية الف
ولما اسرف في القتل وجد رقعة علي المنبر فيها اقتل ما شيي
ان تقتل فلن تقدر ان تقتل قاتلك فكف عن القتل ثم قتل
بعد ذلك بين يدي ابي جعفر المنصور
وخرج السفاح في طلب بني امية في اقطار الارض ان وجد حيا
قتله وان وجد قبرا نبشه واحرق من فيه حتي لم يترك غير قبر
معاوية وعمر بن عبد العزيز وافي الي دمشق فدخلها وقتل
في جامعها يوم الجمعة في شهر رمضان خمسين الفا من بني امية
ومواليهم وكانوا قد استجاروا بالجامع فلم يجرهم ولا يحصي عدد
القتلي في ذلك القرن الا الله ثم في القرن الثالث حصل
من الفتن الامور المهولة بحيث ان الخارجي تايك الخرمي قتل
قتل خمسماية الف وخمسين الفا وكان ظهوره سنة احدي وثمانين ابتدا
وماية في خلافة المامون ثم اسر واحضر بين يدي المعتصم فامر
بقطع يديه ورجليه فلما قطعت يده لطخ بدمها وجهه حتي لا يري
فيها اثر الجزع ثم ظهر راس الزنج بنواحي العراق وادعي
النبوة والاطلاع علي الغيب وقتل من المسلمين الف الف
وخمسماية الف وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلثماية الف ثم في
القرن الرابع حصل من الاراجيف مالا يحصي من ظهور الخوارج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمغرب وقتلهم الخلايق وظهر رايي طاهر القرمطي وقتله الخلا
بمكة وغيرها بحيث قتل في المطاف الفا وسبعماية طايف بحرم
وقتل بمكة ازيد من ثلاثين الفا واقتلع الحجر الاسود واخذه
ثم في القرن الخامس زادت الفتن وكثر القتل وظهرت
الفرنج على ارض الشام وقتلوا المسلمين وقدموا الى القدس
في الف الف مقاتل فقتلوا به من المسلمين نحو سبعين الفا
وملكوه واستولوا على غالب اقليم الشام وعلى الديار المصرية
وبنوا بها الكنايس واقاموا لهم بها الدواوين وضربوا المسلمين
فيها بالسياط وظهرت السلجوقية ببلاد الشرق وراسهم عضد
الدولة واستولوا على العجم والعراق وعظم المشرق والروم
والترك والصين وبلاد الخطا المجاورة للسند الى ماوراء النهر
والى بلاد بلغار والروس واستولى على الخلفا العباسيين بحيث
صارت كلمتهم تحت كلمته ولخوف ملوك مصر الغواظم منه
راسلوا الفرنج واطمعوهم في الشام وغيره واخذ الفرنج جزيرة
الاندلس وقتلوا من بها من المسلمين وصافة ملكها نحو سبع
شهور ثم في القرن السادس عظمت الفتن واضمحلت دولة
الفاطميين بمصر والعباسيين ببغداد وظهر نور الدين الشهيد
رحمه الله بالشرق والشام والموصل واخذ بلاد المسلمين من
الفرنج وفتح الاقاليم وانتزع مصر من الفاطميين ثم في القرن
السابع كانت الفتن العظيمة بظهور التتار واستولوا على
الصين والهند والسند والعجم وهرب منهم السلطان محمد بن

خوارزم

خوارزم شاه وكان عدة جيشه تسعماية الف فلم تغن عما قدر
شيا ثم قدموا الى بغداد ووضعوا السيف بها بحيث قتلوا فيها
ما يزيد على الفي الف ثم راموا حلب والشام ووقعت الحروب
بينهم وبين الملك المظفر ثم الملك الظاهر وقتل من المسلمين
في ايامهم ما لا يحصره عد ولا حساب ونزل الفرنج على دمياط
من اعمال مصر وملكوا البلاد ثلاث سنين حتى قيل ان الملك
الكامل اراد ان يهرب الى اليمن خوفا منهم ويترك لهم البلاد
المصرية ثم في القرن الثامن والتاسع حصلت فتن
عظيمة وظهر تيمور لنك فاباد العباد وسفك دما المسلمين
بالروم وحلب والشام وقتل فوق عشرة الاف الف ونسي
الناس بفتنته ومصيبته مصيبة التتار وحصل الاختلاف
بين عساكر سلاطين مصر وكثرت الفتن جدا

ثم في القرن العاشر تزايدت الفتن وظهر اسمعيل
شاه فاستولى على ساير ملوك العجم وملك خراسان واذربيجا
وبغداد وغيرها بحيث قتل ما يزيد على الف الف وغزاه السلطا
سليم ثم وقعت الفتن بين السلطان سليم والسلطان الغوري
بحيث قتل من الخلايق ما لا يحصيه الا الله ثم في القرن
الحادي عشر تزايدت الفتن بين سلاطين الروم وسلاطين
العجم وبعض خوارج وظهرت فتن عظيمة جدا بالمغرب وقتل
فيها خلايق لا يحصيها الا الله هذا غير الفتن الحاصلة بين
قبايل العرب بارض نجد وعمان واليمن والحجاز ومصر والشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما يحصل بين اهل القري والبلدان واما الطواعين فكثيرة
جدًا منها وهو اول طاعون وقع في الاسلام في خلافة عمر طاعون
عمواس بفتح العين المهملة وفتح الميم وقد تسكن اسم بلدة
بين القدس والرملة وبها قبر ابي عبيدة بن الجراح مات في ذلك
الطاعون من جيش المسلمين خمسة وعشرون الفا وقيل
ثلاثون الفا وقيل بعمواس طاعون عمواس لانه عم الناس وتواسوا
فيه مات به من مشاهير الصحابة ابو عبيدة ومعاذ بن جبل
وشرجيل بن حسنة والفضل بن العباس وابو مالك الاشعري
ويزيد بن ابي سفيان اخو معاوية والحارث بن هشام اخو
ابي جهل وسهيل بن عمر رضي الله عنهم ومنها طاعون الجارف
سمي به لانه جرف الناس كما يجرف السيل الارض كان في شوال
سنة سبعين من الهجرة مات فيه لانس بن مالك ثلاثة وثمانون
ولدًا ولابي بكرة اربعون ولدا ومات في اول يوم منه من
اهل البصرة سبعون الفا وفي اليوم الثاني احد وسبعون الفا وفي
اليوم الثالث ثلاثة وسبعون الفا واصبح الناس في اليوم الرابع
صوتي الا القليل من احاد الناس بحيث ان ام الامير بها ماتت
فلم يوجد لها من يحملها ومات فيه اهل الشام الا اليسير وعن
بعضهم قال كنا نطوف في القبايل ونوقن الموتى فلما كثروا لم نقدر
على الدفن فكنا ندخل الدار وقد مات اهلها فنسد بابها عليهم
ومنها طاعون الفتيات سمي به لكثرة من مات فيه من الشواب
ومنها طاعون الاشراف وقع حين كان الحجاج بواسط سمي به

لكثرة

لكثرة من مات فيه من اشراف الناس واجتمع علي الناس
الطاعون وسيف الحجاج ثم وقع بالشام طاعون عدي بن
ارطاه سنة مائة مات فيه لابن سيرين ثلاثون ولدًا ونقل
ان الطواعين في زمن بني امية كانت لا تنقطع بالشام ثم خف
في الدولة العباسية فيقال ان بعض امرايهم خطب بالشام
فقال احمد الله الذي رفع عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم فقام
بعض من له جراة فقال الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطا
ومنها في سنة ثلاث وعشرين واربعماية طاعون عظيم وقع
ببلاد الهند والعجم وبلاد الجبل وامتد الي بغداد وفني الناس
ولم يشاهدوا مثله ومات بالموصل في هذه السنة اربعة
الاف صبي بالجدري ومنها في سنة تسع وثلاثين واربعماية بالموصل
والجزيرة وبغداد بحيث صلي الجمعة بالبصرة اربعماية نفس بعد
ان كانوا اكثر من اربعماية الف ومنها في سنة خمس وخمسين
واربعماية بمصر وكان شديدا جدا ودام بها عشر اشهر ومنها
في سنة تسع وستين واربعماية بدمشق وكان اهلها نحو خمسماية
الف فلم يبق منهم سوي ثلاثة الاف وخمسماية وكان بها مايتان
واربعون خبازا فلم يبق سوي خبازين وبقيت الاسواق
خالية والدار التي كانت تباع بثلاثة الاف دينار بيعت بعشرة
دنانير فاقل ومنها في سنة سبع وتسعين وخمسماية وقع الغلا
والغلا بمصر بحيث هرب الناس للحجاز واليمن والشام والمغرب
وكان الرجل يذبح ولده وتساعده امه علي طبخه ويدعو

عون

صديقه ليضيفه فيذبحه ويأكله وامتلأت الطرقات بهم
الموتى بحيث كفن السلطان في مدة يسيرة مايتي الف وعشرين
الفا وهلك اهل القري قاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية
فيجد اهلها كلهم موتي وبيع الرغيف بالف دينار ومنها الطاعون
العام وقع سنة تسع واربعين وسبعماية ولم يعهد نظيره في الدنيا
فانه طبق الارض شرقا وغربا حتي دخل مكة المشرفة ووقع
في الحيوانات ايضا قال ابن ابي حجلة مات فيه علي جهة التقريب
نصف العالم او اكثر وبلغ الموت في القاهرة كل يوم زيادة علي
عشرين الفا ومنها في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مايه وكان
عظيما جدا لم يقع بمصر بعد الطاعون العام نظيره ومنها في
سنة عشر بعد الالف وكان عاما عظيما جدا ومنها في ايامنا
هذه سنة ثمان وعشرين والف وكان عظيما بحيث كان يموت
بالقاهرة كل يوم نحو ثلاثه الاف ودام مدة ونسال الله رفعه
عن المسلمين في خير وعافية وذلك في فصل الربيع قال ابن حجر وذلك
من عادة الطاعون بمصر انه لا يقع الا في فصل الربيع يعني في الغالب
وبالجملة فمن تامل كثرة القتلي في الفتن خصوصا بين عربان
القبايل واهل القري وتامل كثرة الموتي بالطاعون عرف صدق
برهان قوله صلي الله عليه وسلم لا تفني امتي الا بالطعن والطاعون
وقوله صلي الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون وان المراد
واما السوال السادس عشر وهو هل كلام المنجمين بالاخبار
بوقوع الطاعون ورفعه ونحو ذلك له اصل وهل يجوز قولهم

وتصديقهم

وتصديقهم وهل ظهور نجم الذنب ونحوه يدل علي شئ يحدث
وما الدليل علي بطلان قولهم وقول القايل لولا الطاعون
لما مات فلان ولا مات الناس بكثرة اولو خرج فلان من
بلد الطاعون لسلم ولو لم يقدم فلان لما مات فالجواب
ان كلامهم باطل وتصديقهم حرام روي امامنا احمد عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من اتي كاهنا
او عرافا فصدقه فقد كفر بما انزل علي محمد وروي مسلم عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال من اتي عرافا فساله عن شئ لم تقبل
صلاته اربعين ليلة وروي البخاري ومسلم عن عايشة رضي
الله عنها قالت سال رسول الله صلي الله عليه وسلم ناس عن
الكهان فقال ليسوا بشئ فقالوا يا رسول الله انهم يحدثونا احيانا
بالشئ فيكون حقا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم تلك الكلمة
من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيخلطون معها
مايه كذبة وروي الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر وروي
امامنا احمد عن سمرة بن جندب قال صلي بنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم صلاة الكسوف ثم خطبنا فحمد الله واثني عليه
وشهد ان لا اله الا الله وشهد انه عبد الله ورسوله ثم قال يا ايها
الناس انما انا بشر رسول اذكركم الله ان كنتم تعلمون اني قصرت
عن شئ من تبليغ رسالات ربي عز وجل مما اخبر تموني فقال الناس

نشهد انك قد بلغت رسالات ربك و نصحت لامتك وقضيت
الذي عليك ثم قال اما بعد فان رجالا يزعمون ان كسوف
هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها
لموت رجال عظما من اهل الارض وانهم قد كذبوا ولكنها ايات
الله يعتبر بها عباده لينظر من يحدث له منهم توبة وايم
والله لقد رايت ما انتم لاقون في امر دنياكم واخرتكم منذ قمت
اصلي والله لن تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم
الاعور الدجال الحديث فهذا النبي صلى الله عليه وسلم الصادق
المصدوق المبلغ عن الله تعالى قد كذب المنجمين في قولهم
فالعجب ممن يصدقهم بعد تكذيبه لهم ومما يدل على فساد قول
المنجمين ايضا اجماعهم عند ما تم بنا بغداد في سنة ست واربعين
ومايتان ان طالعها يقتضي ان لا يموت فيها خليفة وشاع ذلك
الامر حتى هي الشعرا المنصور بذلك ثم قوي هذا الظن لما مات
المنصور بطريق مكة ثم قوي لما مات المهدي بما سيدان والهادي
بعيساباذ والرشيد بطوس فلما قتل بها الامين اخرم هذا الحكم
ورجع القايل يقول كذب المنجم في مقالته التي نطقت على بغداد
قتل الامين بها لعمري يقتضي تكذيبهم في سايرالحسبان ثم مات
بها الواثق والمتوكل والمعتمد والمكتفي والناصر وظهر لكل عاقل
تناقض قول المنجمين وشنيع كذبهم واقترابهم فيما اجمعوا عليه
واما ما اختلفوا فيه وقطع به بعضهم دون بعض فلو حكيناه عنهم
على ما ذكره ابن الجوزي وغيره لكان امرا يضحك منه وما

احسن

احسن قول القايل اطلاب النجوم احلمونا علي علم ارق من
كنوز الارض لم تصلوا اليها فكيف وصلتم علم السما وقول
البحار زهير واعزم متى شيته فالاوقات واحدة
لا الريبه يدفع مقدورا ولا العجل لا ترتيب النجم في امر تحاوله
فالله يفعل لا جديد ولا حمل مع السعادة ما للنجم من اثر
فلا يضرك مريخ ولا حمل الامر اعظم والافكار حايرة
واما قول القايل لولا الطاعون لما مات فلان وخبره فهو
قول سخيف فاسد يشبه قول المعتزلة لو لم يقتل زيد لعاش
والتحقيق ان المقتول ميت باجله وكذا الميت بالطاعون قال
ابن حزم فمن سال عن المقتول لو لم يقتل اكان يموت او يعيش
فسواله تخيف فاسد لانه انما سال لو لم يمت هذا اكان يموت
ام كان لا يموت وهذه حماقة لان القتل علة للموت كالحمى
القاتلة والبطن القاتل وساير الامراض القاتلة علل للموت
الحادث عنها ولا فرق انتهى وكذا يقال في الطاعون وفي الفرار
منه والقدوم عليه ونص القران يشهد بما قلنا قال الله تعالى
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وقال تعالى ايضا تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وقال تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا
قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وفي تفسير
القرطبي في سورة الاعراف في قوله تعالى ولكل امة اجل فاذا
جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اجل اي وقت

الهبا

والشرع اصدق والانسان يمثل

صوقت فاذا جا اجلهم اى الوقت المعلوم عند الله عزوجل قال
فدل هذا على ان المقتول انما يقتل باجله واجل الموت هو
وقت الموت كما ان اجل الدين هو وقت حلوله واجل الانسان
هو الوقت الذي يعلم الله انه يموت الحي فيه لا محالة وهو وقت
لا يجوز تاخير صوته عنه وقال كثير من المعتزلة الا من شذ
منهم ان المقتول صات بغير اجله الذي ضرب له وانه لو لم يقتل
لحي قال وهذا غلط لان المقتول لم يمت من اجل قتل غيره
له بل من اجل ما فعله الله من ازهاق نفسه عند الضرب له
انتهى واما السوال السابع عشر وهو هل يشرع الدعا
للمريض مثلا بطول العمر وهل يفيد فان قلتم لا لان العمر امر فرغ
منه في الازل لا يزيد ولا ينقص فما الفرق بينه وبين الدعا
بحصول العافية والنجاة من النار صع ان الكل فرغ منه في الازل
فلا فايدة في الدعا في الجميع ويلزم على ذلك تعطيل الاسباب
وهو باطل فالجواب ان الدعا بطول العمر لا يشرع وفي كونه يفيد
خلاف ياتي صناه ما قال المفسرون في قوله تعالى يمحو الله ما يشا
ويثبت ان من القضا ما يكون واقعا محتوما وهو الثابت
ومنه ما يكون صروفا باسباب وهو الممحو ونحن لا نقول
بتعطيل الاسباب لكن ليس كل ما يظنه الانسان سببا يكون
سببا وليس كل سبب مباحا في الشريعة فالعبد يومر بالسبب
الذي احبه الله ويوذن له فيما اذن الله فيه واما السبب الذي
لم يامر الله به فلا يشرع للعبد فعله ويويد هذا ما ثبت في

الصحيح

الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال لا ياتي
بخير وانما يستخرج به من البخيل فاخبر ان النذر ليس من
الاسباب التي تجتلب بها للعبد المنفعة وتدفع بها المضرة
ولكن يلقيه الى ما قدر له فنهى عنه لعدم فايدته روى مسلم
في صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قد سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة وارزاق
مقسومة لن يعجل الله شيا قبل اجله ولن يوخر شيا عن اجله
ولو كنت سالت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب
في القبر كان خيرا وافضل ففي هذا الحديث ان الدعا يكون مشروعا
نافعا في بعض الاسباب دون بعض فالاعمار المقدرة لم يشرع
الدعا بتغييرها بخلاف النجاة من عذاب الاخرة فان الدعا
مشروع له نافع فيه ولا يلزم من تاثير صلة الرحم ونحو ذلك
في زيادة تاثير الدعا ولذلك كان الامام احمد يكره ان يدعي
له بطول العمر ويقول هذا امر فرغ منه وقال لابنه يا بني
ان استطعت ان لا تحك راسك الا باثر فافعل فالدعا
قد يشرع في موضع دون موضع اخر لحكمة نعم تجوز الدعا
للمرء بطول العمر لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به لانس
كما في الصحيحين وينبغي ان تقيد ذلك بمن كان في بقايه
منفعة للمسلمين بل قال الشافعيه يندب ويشرع الدعا به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حينيذ وفايدة الدعا به وان كان الاجل لا يزيد ولا ينقص تظهر
في انه يجوز ان يقدر الله ان عمر زيد ثلاثون فان دعا فاربعون
وعلي هذا ينزل جميع انواع الدعا لكن يرد مشروعية هذا نص
الامام احمد وصريح حديث ام حبيبة السابق نعم ربما يشرع
الدعا بما ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم امر الصحابي
الذي اشتد مرضه ان يدعو اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا
لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي ويشرع الدعا بالعافية ويستحب
لكل احد ان يسال الله العافية ولا اعلم احدا خالف في ذلك روي
الحاكم وصححه قال النبي صلي الله عليه وسلم للعباس يا عباس اكثر من
الدعا بالعافية وقال ما سيل الله شيئا احب اليه من العافية
وروي الترمذي ان الناس لم يعطوا بعد اليقين خيرا من العافية
وفي السنن ان النبي صلي الله عليه وسلم مر برجل وهو يسال الله
الصبر فقال لقد سالت الله البلا سل الله العافية حيث علمت
هذا فيستحب لمن عاد مريضا ان يدعو له بالعافية سواء كان
مريضا بالطاعون او غيره فتامل والله اعلم
واما السوال الثامن عشر وهو هل ورد ان من عاد
مريضا ناداه مناد من السماطبت وطاب ممشاك وهل عيادة
المريض مستجبة وما ذا يصنعه زايرالمريض مع المريض وهل التقرية
سنة ويثاب من عزي حصابا كثوابه وهل اذا استرجع المصاب
يكتب له من الثواب مثل يوم اصيب وان طال الزمن فالجواب
نعم ورد ذلك وعيادة المريض سنة موكدة بل بعض العلما

اوجبها

اوجبها وهو ظاهر نص الحديث روي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
حق المسلم علي المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع
الجنايز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي زيارة المريض
وعيادته فضل عظيم وثواب جسيم روي الترمذي وحسنه
وابن حبان وصححه عن النبي صلي الله عليه وسلم من عاد مريضا
ناداه مناد من السماطبت وطاب ممشاك وتبوات من
الجنة منزلا وروي الترمذي وحسنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلي عليه سبعون الف
ملك حتي يمسي وان عاده عشية صلي عليه سبعون ملك حتي
يصبح وكان له خريف اي روض في الجنة وروي ابن حبان وصححه
عن النبي صلي الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل مخوض في الرحمة
حتي يجلس فاذا جلس اغتمس فيها واما ما يصنعه زاير المريض
مع المريض فهو الدعاله بالعافية والتنفيس له في اجله ووضع
يده عليه روي ابو داود وابن حبان وصححه عن النبي صلي الله
عليه وسلم من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات
اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله
من ذلك المرض وروي الترمذي وغيره عن النبي صلي الله عليه
وسلم اذا دخلتم علي المريض فنفسوا له اي وسعوا له في اجله فان ذلك
لا يرد شيا وروي الشيخان البخاري ومسلم كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا عاد مريضا مسح علي وجهه وصدره بيده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لاشفا الاشفا وك
شفا لايغادر سقما اي لايتركه وروى الترمذي عن النبي صلى الله
عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على
يده فيساله كيف هو وقال صالك بن دينار يغتنم الخير في ايام الفاقة
فان فيها غنيمة لاتحصل في كل وقت كدفن الشهدا والصلاة عليهم
وتشييعهم واما التعزية فهي الامر بالصبر والتحذير عن الوزر
بالجزع والدعا للميت بالمغفرة وللمصاب قال بعضهم ومعنى قوله
صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا اي من سلاه بالموعظة وايصال
الراحة اليه ونزع الالم من قلبه فذاك الذي هو عزي المصاب وليس
هو من قال بلسانه اعظم الله اجرك مقتصرا على حركات اللسان
وهي سنة موكدة وورد الحديث بان للمعزي مثل ثواب المعزى روى
الترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
من عزى مصابا فله مثل اجره وروى الطبراني عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لاتقوم
لها الدنيا واما الاسترجاع فروى الامام احمد وابن ماجة
عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب
بمصيبة فذكر مصيبته واحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب
الله له من الاجر مثل يوم اصيب وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد
ابن المسيب مرفوعا من استرجع الله بعد اربعين سنة اعطاه الله
ثواب مصيبته يوم اصيبها وروي عن شهر بن حوشب مرفوعا
ما من مسلم يذكر مصيبته وان قدمت فيسترجع الاجدد الله له اجرها

واما

واما السوال التاسع عشر وهو هل ورد لايموت لاحد
من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار وهل كذلك من مات
له واحد وهل السقط كموت الولد وما ذا ورد في فضل صوت الاولا د
فالجواب نعم ورد ذلك وفي صوتهم ثواب عظيم روى البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله ما
لعبدي المومن عندجزا اذا اقبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه
الا الجنة وروى الترمذي عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله لملايكته قبضتم ولد
عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وروى البخاري
ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايموت
لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم
وتحلة القسم قوله تعالى وان منكم الا واردها قال النووي والمختار
ان المراد به المرور على الصراط وروى البخاري ومسلم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت
له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة وروى
مسلم عن ابي هريرة قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي
لها فقالت يا رسول الله ادع الله له فقد دفنت ثلاثة فقال دفنت
ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار وروى
الامام احمد وابن ماجة عن عتبة بن عبد السلمي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شا
دخل وفي حديث الدارقطني عن الزبير بن العوام من مات له ثلا ثة
من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار ورويه الطبراني
عن النبي صلى الله عليه وسلم من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه
النار وروي الامام احمد والطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من
مومن ولا مومنة يقدم الله له ثلاثة اولاد من صلبه لم يبلغوا
الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ورويه الامام احمد والطبرا في
عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكفل ثلاثة
من صلبه فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة وروي الطبراني عن
حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين يموت لهما
ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا جيبهم يوم القيامة حتى يوقفوا
على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل اباونا
فيقال لهم ادخلوا انتم واباوكم الجنة وروى الشيخان البخاري ومسلم
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنساء ما
منكن من امراة تقدم ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار
فقالت امراة واثنين قال واثنين وروي البزار والحاكم وصححه
عن بريدة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فبلغه ان امراة من
الانصار صاحت ابن لها فجزعت عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وصعه اصحابه فلما دخل عليها قال اما انه قد بلغني انك جزعت
فقالت صابي لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فقال انما الرقوب
التي يعيش ولدها انه لا يموت لامراة مسلمة ثلاثة من الولد فتحتسبهم

الا وجبت

الا وجبت لها الجنة فقال عمر واثنين قال واثنين وروي الامام
مالك في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من
المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت
امراة او اثنان قال واثنان وروى الامام احمد عن جابر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من
الولد فاحتسبهم دخل الجنة قلنا يا رسول الله واثنان قال واثنان
وروي الامام مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة حدثني
شيا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيب به انفسنا عن
موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى احدهم اباه فيا خذ
بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله واياه الجنة الدعموص هو الدخال
في الامور والمعنى انهم سياخون في الجنة دخالون في صانعها لا يمنعون
من موضع منها كما ان الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على
الحرم وروي الترمذي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من مات له فرطان من امتي ادخله الله الجنة قالت عايشة
ومن مات له فرط قال ومن مات له فرط يا موفقة قالت فمن لم
يكن له فرط قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي الفرط هو الذي يتقدم
الواردة فيهيي لهم ما يحتاجون اليه وروي الامام احمد والنسائي والحاكم
وصححه عن قرة بن اياس قال كان رجل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان تحبه قال بابي
وامي احبك الله كما احبه فقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل
ابن فلان قالوا توفي فلقيه فقال ما احبب ان تاتي بابا من ابواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنة تستفتح الا جاء يفتح لك فقال بعض القوم يا رسول الله الهو وحده ام لكلنا قال لا بل لكلكم وروى الطبراني عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن واثنين قال واثنين قالت وواحد فسكت ثم قال وواحد وروى النسائي والحاكم وصححه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى للمرء فيحتسبه وعن انس رضي الله عنه قال توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدا بنك اخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى فقال المسلمون يا رسول الله ولنا في افراطنا مثل ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب واما السقط فروى ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسقط اقدمه بين يدي احب الي من فارس اخلفه خلفي وروى ابن ابي الدنيا عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف حاية فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وروى عن عبيد بن عمير الليثي قال اذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب فيقول الناس لهم اسقونا فيقولون ابوينا ابونا حتى السقط محبنطيا ببابب الجنة يقول لا ادخل الجنة حتى يدخل ابواي وروى الطبراني عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السقط ليجري محبنطيا ببابب الجنة يقال له ادخل

فيقول

فيقول حتى يدخل ابواي وروى الامام احمد وابن ماجة عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا احتسبته

واما السوال العشرون وهو ما الموجب للتسلي والاصطبار وكيف يتسلى من فقد الاحبة الاخيار فالجواب ان التسلي يحصل للعبد بتذكره ما يعقب مصيبته من الثواب والاجر عند الله في الاخرة فان لذة الثواب تنسي الم العقاب كما يحكى ان بعض الصالحات عثرت فانقطع ظفرها فبكت ثم ضحكت فقيل لها اتجمعين بين البكا والضحك في مقام واحد فقالت اما بكائي فلشدة ما وجدت من الالم واما ضحكي فلما تذكرته من لذة الثواب وليتذكر المصاب ما ورد في الحديث الصحيح ان لله ما اخذ وما اعطى وكل شيء عنده الى اجل مسمى وليعلم العاقل ان اموالنا واولادنا انما هي عندنا ودايع ولقد احسن القايل في وما المال والاهلون الا ودايعة ولا بد يوما ان ترد الودايع وليتذكر المصاب مصيبته بالنبي صلى الله عليه وسلم روى الطبراني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس من اصيب منكم بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته التي تصيبه فانه لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثل مصيبتي وروى الطبراني عن عبد الرحمن بن سابط عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب وروى ابن ابي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد حزن احدكم على هالكه فليذكرني وليعلم اني قد مت وفي لفظ اخر من

عظمت صيبته فليذكر صيبته بي فانها ستهون عليه قال ابن
السماك رحمه الله كان رجل يجلس الي فبلغني انه شاك فاتيته اعو
فاذا هو قد نزل به الموت واذا ام له عجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر
الي اغمض وعصب وسجي فقالت رحمك الله يا بني لقد كنت بنا برا وعلينا
شفوقا فرزقك الله عليك الصبر فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام
لاحرمك الله ما املت من رحمته واحسن عنك العزا ثم نظرت
الي وقالت ايها العايد لو بقي احد لاحد فقلت في نفسي تقول لبقي لي
ابني لحاجتي اليه فقالت لبقي رسول الله صلي الله عليه وسلم لامته فخرجت
وانا اقول ما رايت امراة اكمل منها ولا اجزل شعر
اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت فاذكر مصابك بالنبي محمد ... وعما يورث التسلي ويذهب بعض
الاسي تذكر ما وقع للخلق من ذلك فقل احد الا وقد سلك به هذه
المسالك ولولا الاسي ما عشت في الناس ساعة ولكن متي نادين
جاوبني مثلي لاسيما في ايام الطاعون فالعاقل يتسلي بغيره ولذلك
قال الغزالي رحمه الله الموت صوح الناس عرس مات لبعضهم سبعة
بنين في الطاعون فعزي فيهم وقيل له ماتوا جميعا فقال اني مسلم
مسلم فوجد عنده من الصبر ما لا يوجد عند غيره في غير هذه الايام لما
حضرت اسكندر ذا القرنين الوفاة كتب الي امه اذا اتاك كتابي فاصنعي
طعاما واجمعي عليه النسا فاذا جلسن فاعزمي عليهن ان لا تاكل
منهن امراة تكلي تعللت فرفعن ايديهن كلهن فقالت الا فاكلن
كلكن تكلي فكلن اني والله ما منا امراة الا وقد اكلت فقالت يا اسفا

هلك ابني ما كتب بهذا الا تعزية لي وما احسن قول الخنسا في
مثل هذا المقام ولولا كثرة الباكين حولي علي اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتاسي مات لابي بكرة
الصحابي من الاولاد دفعة واحدة اربعون ولانس بن مالك ثلاثة
وثمانون وذلك بالطاعون وهذا سيد المرسلين قبض الله اولاده
في حياته فمات له من الاولاد ستة او سبعة او ثمانية علي الخلاف
في ذلك القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وابرهيم وزينب
ورقية وام كلثوم ولم تتاخر سوي فاطمة ولم تعش بعده الا
ستة اشهر وبعض ليال شعر
تعزفما في هذه الدار مرة ... بقاء وان طالت به مدة العمر
وان المنايا للنفوس كاسها ... علي كل مخلوق من العبد والحر
قال ابن الجوزي من تامل حايق الاشيا راي الابتلاء عاما والا عناء
منعكسة وعلي هذا وضع هذه الدار فالعجب ممن يده في سلة
الافاعي كيف ينكر اللسع واعجب منه من يطلب من المطبوع
علي الضر النفع شعر وما استغربت عيني فراقا رايته ... ولا علمتني غير ما انا عالمه
روي الطبراني عن ابن عمر قال كان
بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح تقلهما الي المسجد
فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المسا احتملهما فمات فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لو ترك احدا لاحد ترك ابن المقعدين
فاذا كان كذلك فالجزع لا يدفع والقلق لا ينفع هيهات ان يرد
الحذر ما سبق به القدر فعن عمر بن الخطاب ان صرت صحي امر الله

وانت ماجور وان جزعت جرى امر الله وانت مازور وقال
علي بن ابي طالب ان صبرت جرت المقادير عليك وانت ماجور وان
جزعت جرت المقادير عليك وانت مازور شعر
تصبر فان الاجر اسني واعظم ... ورايك اهدى للتي هي اقوم
ولو جاز فرط الحزن للمرء لم يفد ... فما بالنا لا نستفيد ونأثم
واني عن ذنب الاحبة ساكت ... وان كان قلبي بالاسي يتكلم
على مثل هذا هد الدهر اهله ... وصار بتفريق يسيء ويولم
فلا جرم ان الله تعالى قد حث على الصبر الجميل ووعد على ذلك الاجر
الجزيل قال الله تعالى فيما ثبت من الاحاديث القدسية في صحيح السنة
ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم
احتسبه الا الجنة وحيث كان كذلك فان اولى ما اعتمد عليه
اللبيب في جميع اموره ورجع اليه الاريب في ورده وصدره
وتلبس به المصاب في اصاله وبكوره الرضا بقضاء الله وقدره
والتسليم للقضاء وتلقيه بالقبول والرضا والاذعان لمقدوره ومحتومه
والصبر عند نزوله ولزومه فالعمر وان طال فماله الى الانصرام
والشمل وان انتظم فلا بد ان تفرقه الايام شعر
وما هذه الايام الا مراحل ... يحث بكاحاد من الموت قاصد
واعجب شيء لو تاملت انها ... منازل تطوي والمسافر قاعد
وما يورث القلب للعاقل ان يعلم ان الله تعالى كتب مقادير
الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة كما ثبت
ذلك في الصحيح وما قدره الله تعالى فلا سبيل الى تخلفه قطعا عجبت

لمن

لمن ايقن بالقدر كيف يحزن قال ابن الجوزي من علم ان ما قضى لا بد
ان يصيبه قل حزنه انتهى والانسان ما دام في هذه الدار فهو
معرض للبلايا والرزايا والامراض والاسقام ان اخطاه هذا اصابه
هذا في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا مربعا وخط
خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى ان قال فهذا
الانسان وهذا اجله محيط به وهذا الذي هو خارج اصله وهذه
الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه
هذا نهشه هذا فاذا كان كذلك وعلى هذا وضع هذه الدار الكدرة
المرة فاذا وقع المقدور فعلى كل عاقل التسليم والصبر والا اثم واتعب نفسه
ولا يكون الا ما يريد قال ابرهيم الحربي اتفق العقلاء من كل امة ان من لم
يمش مع القدر لم يتهن بعيش وعن ابن عباس رضي الله عنه اول شيء
كتبه الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم
لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين
ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ الهها
سواي فارسلت تقسم عليه فقام وقمنا فرفع الصبي الى حجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونفسه تقعقع وفي القوم سعد بن عبادة وابي
ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول
الله قال هذه رحمة يضعها الله في قلوب من شاء من عباده وانما يرحم الله
من عباده الرحماء فاذا تذكر الوالد ضلالا متاسلة ولده في النزع حلته
الرحمة على الحزن والوجد شفقة عليه فليذكر حينيذ ان ولده انتقل الى
من هو ارحم به منه روى اما سنا احمد والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاول

كتاب سلوان المصاب بفرقة الاحباب

تصنيف العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي عفا الله تعالى عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المومنين في جبل في الجنة يكفلهم ابرهيم وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة وروى ابن ابي الدنيا عن نافع ان ابن عمر ضحك وهو عند قبر ابنه يوم مات وكان احب الناس اليه فقيل له في ذلك فقال انا نفرح بهم ونحزن عليهم صادامو امعنا فاذا انقرضوا صاروا الى الله وانقطوا صنا ولذلك لما عزى بعض العلما صديقه بابنه قال له يسليه عنه الله خيرله منك وثوابه خيرلك منه وقد ذهب جمهور العلما الى ان اطفال المسلمين في الجنة وحكى الامام احمد الاجماع على ذلك وكذلك نص الامام ان في علي انهم في الجنة قال الامام النووي اجمع من يعتد به من علما المسلمين على ان من مات من اطفال المسلمين فهو في الجنة قال المازري اما اولاد الانبيا فالاجماع متحقق على انهم في الجنة واما اطفال من سواهم من المومنين فجماهير العلما على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الاجماع في كونهم من اهل الجنة قطعا وان توقف في ذلك بعض المتكلمين روى سعيد بن منصور عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذراري المسلمين ارواحهم في عصافير حضر في شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابرهيم عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة بشعان ريان يقول يارب اورد علي ابوي والاحاديث في هذا ونحوه كثيرة وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم نساله سبحانه ان يجعلنا من حزبه المفلحين وعباده الصالحين ومن الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ونساله تعالى ان يجبرنا في مصيبتنا وان يخلفنا خيرا منها وان يكفل الذين لهم علينا حق ان يرضيهم عنا بفضله وكرمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الفقير الى
الحمد لله مجيب دعوة المضطرين، وجابر قلوب المنكسرين
والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين، واشرف المرسلين
المنزل عليه في الكتاب المبين، وبشر الصابرين وعلى اله
وصحبه اجمعين اما بعد فهذه فوايد لطيفة وفرايد
شريفة في سبب الطاعون وحقيقته وبيان فضيلته
وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به على امته وبيان اجر
الصابر والحامد الشاكر وما يحصل به التسلي والاصطبار
لمن ابتلي بفراق الاحبة الاخيار على سبيل التلخيص والاختصار
بما يوجب للناظر مزيد الفرح والاستبشار وسميته سلوان
المصاب بفرقة الاحباب فاقول وبالله التوفيق وعنه
ارجو الهداية الى اقوم طريق انه خير معين ورفيق

باب ما جاء ان الطاعون سببه ظهور الفواحش
والمعاصي قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير وقد دل العقل والنقل ان التقرب
الى الله تعالى بالطاعة والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب
الجالبة لكل شر روى ابن ماجة والبيهقي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة
في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع
التي لم تكن مضت في اسلافهم وروى الحاكم وصححه عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال اذا الجس المكيال حبس القطر

واذا

واذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون واذا كثر الكذب
كثر الهرج وروى ابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن
بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ظهرت الفاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت وروى
الامام مالك في الموطأ عن ابن عباس صوتوفاز الطبراني
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما فشا الزنا في قوم قط
الا كثر فيهم الموت وروى الطبراني عن عمرو بن العاص رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالفناء وروى غير واحد
من المفسرين خبر بالعام المشهور وانه لما اراد ان الله
يوقع الفناء في بني اسرايل امر قومه باخراج نسايهم الى
بني اسرايل ليزنوا بهن فلما زنوا ارسل الله الطاعون
على بني اسرايل فمات منهم سبعون الفا وما احسن
قول الزمخشري اذا كثر الطاعون ارسل الله الطاعون
فمثبت بهذا النقل بطلان قول الاطبا ان الطاعون سببه
فساد جوهر الهوا بواسطه اسباب خبيثة سماوية او ارضية
كالشهب والرجوم في اخر الصيف والمآ الاسن والجيف
الكثيرة ويبطل قول الاطبا ايضا من حيث العقل بوجوه
منها وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هوآء
واطيبها مآء ومنها انه لو كان من فساد الهوآء لعم جميع
الناس وبقية الحيوان والمشاهد خلافه فقد يأخذ اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيت من بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا مجاورهم اصلا ومنها انه
لوكان من فساد الهواء لعم جميع البدن بمداومة الاستنشاق
والطاعون انما يحدث في جزء خاص من البدن لا يتعداه لغيره
ومنها ان كل داء بسبب من الاسباب الطبيعية له دواء من
الادوية الطبيعية وهذا الطاعون اعيى الاطباء دواوه حتى
سلم خذاقهم انه لا دواء له ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره
وما احسن قول بعضهم لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة والطاعون والهرم فان قيل حيث كان
سببه الفاحشة فما بال من مات به ولم تقع منه الفاحشة
كالاطفال ونحوهم فالجواب ان قاعدة العذاب انه اذا نزل
يعم المستحق له وغيره وهذه سنة الله في العقوبات فتقع
عامة ثم تكون ظهرا للمؤمنين وانتقاما من الفاجرين وايضا
فكما سبق حكمه تعالى انه يعمهم بالخطب والمطر البر والفاجر
كذلك يعمهم بالعقوبة وايضا فهو لسعادة الاطفال
ونحوهم واراد الله الشهادة لهم وهم اجدر بالشهادة واحق
بها اولزيادة حسنات من لم يباشر الفاحشة كما في حديث
ابن حبان وصححه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون
عند الله بمنزلة فما يبلغها بعمله فما يزال يبتليه بما يكره حتى
يبلغه اياها واما عدم كثرة وقوعه بعد تكيث الفواحش
فهو والعياذ بالله استدراج لهم قال تعالى انما نملي لهم
ليزدادوا اثما باب ما جاء ان الطاعون من

وخز

وخز الجن اي طعنهم روى عبد الرزاق في مصنفه وابن ابي كم
شيبة والامام احمد وابو يعلى والطبراني وابن خزيمة والحا
وصححه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي ٥
بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفنا
فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة وروى
الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم الطاعون شهادة لامتي ووخز اعدائكم من
الجن وروى ابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في الطاعون وخز يصيب امتي من اعدائكم
من الجن غدة كغدة الابل من اقام عليها كان صابرا محتسبا
ومن اصيب كان شهيدا قال ابن القيم سمي صلى الله عليه النبي م
وسلم الطعن النافذ طعنا والطعن غير النافذ طاعونا واخبر
ان في كل شهادة ولعن الانس ظاهري ولعن الجن باطني وقد
ينفذ الى الظاهر وفي الصحيحين ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم قال الحافظ ابن حجر والذي اوجب للاطباء ان
يقولوا ما قالوه يعني من ان سبب الطاعون فساد
جوهر الهواء الان معرفة كونه من وخز الجن انما يدرك
بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن عندهم
في ذلك توقيف راوا ان اقرب ما يقال فيه انه من فساد
جوهر الهواء ولما ورد الشرع وجا نهر الله بطل نهر معقل

وقد وردت اثار وحكايات لا تحصى في تثبيت كون الطاعون
من وخز الجن قال شيخ الاسلام القاضي زكريا ومن اقربها
وقوعا ما حدث به الشريف شهاب الدين بن عدنان
وهو يومئذ كاتب السر بالقاهرة قال وقع الطاعون
مرة فتوجهت لعيادة مريض فسمعت قايلا يقول لآخر
اطعنه فقال لا فاعاد فقال دعه لعله ينفع الناس فقال
لابد قال ففي عين فرسه قال وفي كل ذلك التفت ولا اري
احدا فعدت المريض ثم رجعت فرايت الفرس انفلتت
فتبعوها الى ان ردوها وقد ذهبت عينها من غير اثر ضربة
ظاهرة قال فتحققت صدق المنقول وان الطاعون من وخز
الجن وكان عندي فيه وقفة باب ما جاء ان الطاعون
شهادة لكل مسلم وظاهر عموم الاحاديث دخول كل مسلم
في ذلك ولو فاسقا مرتكبا للكباير وجمع طايفة من العلماء انه يامن
فتنة القبر فلا يسال قياسا على شهيد المعركة وروي احمد
احمد والبخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم وروي ابن سعد
عن حفصة بنت سيرين قالت سالني انس بن مالك باي شيء تجبين
تموتين قلت بالطاعون قال انه شهادة لكل مسلم وروي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المطعون شهيد وفي لفظ لمسلم عنه من مات
في الطاعون فهو شهيد وفي لفظ لاحمد عنه الطاعون شهادة

وروي

وروي البزار عن عايشة رضي الله عنها قالت هذا الطعن قد
عرفناه فما الطاعون قال يشبه الدمل يخرج في الاباط والمراق
وفيه تزكية اعمالهم وهو لكل مسلم شهادة وروي الامام
احمد بسند صحيح عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى
ربنا جل جلاله في المتوفى يتوفون في الطاعون فيقول الشهداء
اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا
ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول الله انظروا الى جراحهم
فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم فاذا جراحتهم
اشبهت جراحتهم وروي الامام احمد بسند حسن عن عتبة
ابن عبد السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي الشهداء والمتو
بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا
فان كانت جراحتهم كجراح الشهداء تسيل دما وريحهم كريح
المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وروي ابن سعد في
الطبقات وابن وهب في جامعه والطبراني في الكبير عن عبد الله
ابن رافع قال لما اصيب ابو عبيدة بن الجراح في طاعون عمواس
استخلف معاذ بن جبل واشتد الامر فقال الناس لمعاذ ادع الله
يرفع عنا هذا الرجز فقال معاذ انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم
وصوت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من شاء منكم
اللهم اعط آل معاذ نصيبهم الاوفى من هذه الرحمة فطعن
ابناه فقال كيف تجدانكما قالا يا ابانا الحق من ربك فلا تكونن

فون

من المئتين قال وانا استجير لي ان شا الله من الصابرين
ثم طعنت امراته فهلكتا وطعن هو في ابهامه فجعل يمصها
بفيه ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في
الصغير حتى يكبر وفي حديث اخر وطعن في اصبعه السبابة
فكان يقول ما يسرني ان لي بها حمر النعم

باب ما جا ان النبي صلي الله عليه وسلم دعا بالطا
علي امته وانه في الحقيقة ليس من باب الدعا عليه
بل من باب الدعا لهم روي اما منا احمد وابو نعيم والحاكم
في المستدرك والطبراني وابن ابي عاصم عن ابي بردة اخي ابي
موسي الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم اجعل
فنا امتي في سبيلك بالطعن والطاعون وفي بعض الطرق اللهم
اجعل فنا امتي في الطاعون وروي ابو يعلي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم في الغار فقال
اللهم طعنا وطاعونا فقلت يا رسول الله اني اعلم انك قد سالت
منا يا امتك فهذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال دران
كالدمل ان طالت بك حياة ستراه فان قيل كيف يدعو علي
امته بذلك وهو مستلزم للهلاك والفنا فالجواب
انه ليس المقصود من هذا كله الدعا بالهلاك علي امته وانما
المقصود منه والمراد حصول الشهادة لهم بكل من الامرين
فان الفنا امر حتم لابد منه وان كل احد لا يتعدي اجله فكان
محط الدعا علي جعل ذلك سببا للفنا الذي قدر الله كونه لا محالة

فهذا

فهذا شفقة منه صلي الله عليه وسلم علي امته وحرصا علي ارادة
الخير لهم فان ارفع درجات الخلق في الجنة النبيون
ثم الصديقون ثم الشهدا ثم الصالحون فاراد صلي الله عليه
وسلم ان تكون امته اعلي اهل الجنة درجات بعد النبيين
والصديقين وايضا انما دعا بذلك ليكون كفارة لما يقع من
امته من عداوة بعضهم لبعض كما ورد ان القتل لا يمر بذنب
الا محاه وروي ابو داود بسند حسن عن النبي صلي الله عليه
وسلم امتي امة مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة عذابها
في الدنيا الفتن والزلازل والقتل وعن عايشة رضي الله عنها
قالت ان الطاعون موعظة ورحمة للمومنين وعذاب وسخط
للكافرين حيث فهمت هذا علمت ان الاجتماع للدعا برفع
الطاعون لا يشرع وان ذلك بدعة مذمومة وكيف يسال
رفع ما دعا به النبي صلي الله عليه وسلم وطلبه لامته وقد وقع
في زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والصحابة
يومئذ متوافرون واكابرهم موجودون فلم ينقل عن احد
منهم انه دعا برفعه ولا امر به كما انهم دعوا برفع القحط
والاجتماع للدعا برفعه بدعة حدثت سنة تسع واربعين وسبعماية
قاله ابن حجر ومن اراد الوقوف علي العجب العجيب في شان
الطاعون وتحقيق مباحثه فعليه بكتابنا تحقيق الظنون
باخبار الطاعون يظفر بالمراد وانما الغرض هنا بيان الصبر
وما تحصل به تسلية المصاب والله اعلم باب الصبر

وما جاء في فضل الصابر والحامد الشاكر اعلم ايدك الله
ان الصبر هو الثبات والوقوف في مواطن الاختبار والامتحان
وبالصبر يظهر من العبد خبيثهم وخلاصتهم فالضعيف
الجبان يظهر الشكوى والضجر والجزع والهلع فيقبح حاله
بعدم الصبر ويسيء حاله بقلة الشكر وقوي الجنان يظهر التجلد
والكتمان وترك الشكوى وتحسين الخلق والاستعانة بالله
تعالى فيستقيم حاله ويحسن حاله واعلم ان الصبر على ثلاثة
اقسام صبر على مجاهدة النفس ومخالفتها وصبر على النعمة
والقيام بحقها وصبر على الشدايد والمصايب والقسمان
الاولان هما اشق صاحبه المكلف وهو مقام الكاملين
والقسم الاخير مقام القاصرين اما الصبر على مجاهدة النفس
ومخالفتها فعسر جدًا لا يكاد يوجد قال ابن الجوزي رحمه
الله مخالفة النفوس اشد من قلع الصخر من الجبال بالفؤوس
وقال ايضا مخالفة النفس اشد من رد انفاس فكم من انسان
يصبر على المصايب والشدايد عمره كله ولا يقدر على غض بصره
وكف لسانه ونحو ذلك من المنهيات وايضا فمجاهدة النفس
لا تنقضي بل هي مستمرة ما دام الشخص في هذه الدار بخلاف
مصايب الشدايد فانها تنقضي ولا تدوم ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر يعني بالاصغر جهاد الكفار وبالجهاد الاكبر جهاد
النفس وما ذاك الا ان الشخص له حالتان حالة امر وحالة

نهي

نهي والعبد مخاطب بهما في جميع احواله مدة حياته ولا يقدر
العبد على القيام بهما الا بالصبر واعلم ان الصبر على النهي
اعظم من الصبر على الامر وصار الصديقون صديقين
الا بالصبر على المنهيات واما الصبر على النعمة والقيام
بشكرها فعسر ايضا لكنه دون الاول وفرق صبر الشدايد
واكثر الخلق يظن ان الصبر على القيام بحقوق شكر النعمة
هين وليس الامر كما ظنوا بل الصبر عليها اعظم منازل الصابرين
واكثر الخلق لا يصبرون على النعم بل تخرجهم النعمة الى الطغيان
والبطر والعصيان وذلك من قلة الصبر على النعم ولا يصبر عليها
الا الصديقون كما قال كثير من مشايخ الصوفية لا يصبر على حلاوة
الشكر الا صديق وقال بعضهم البلا يصبر عليه المومن
ولا يصبر على العافية الا صديق قال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ابتلينا بالضرا فصبرنا وابتلينا بالسرا فلم نصبر
والعجيب ان اكثر الخلق لا يعد النعمة ابتلاء وليس كذلك
فان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبركم
بالشدة والرخا والحرام والحلال لننظر كيف صبركم في الشر
وشكركم في الرخا والخير وقال تعالى فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه واما الصبر على الشدايد
والبلايا فهو سهل بالنسبة للقسمين الاولين وهذا هو
المقصود هنا والاقسمان الاولان يستدعيان طولا
وتحقيقا لايضاح كشفهما واعلم رحمك الله ان الصبر مقام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عظيم لا ينبت فيه الا خاصة الله من عباده وهي من اعظم
الشعب واكبر دعائم الايمان وما وقع الخلق فيما وقعوا فيه
من المخالفات والآفات الا من قلة الصبر وفي الحديث
ان الصبر راس الايمان وفي الحديث ايضا الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اعطي احد
عطا اعظم واوسع من الصبر وفي حديث اخر الا ان الصبر
من الايمان بمنزلة الراس من الجسد الا انه لا ايمان لمن لا
صبر له وقال الحسن البصري رحمه الله الصبر كنز من كنوز الخير
لا يعطيه الله عز وجل الا لعبد كريم عليه اذا علمت هذا
فاعلم ان الصبر مرتبة نفيسة كما ان الضجر مرتبة خسيسة
والصبر داخل في جميع الاحوال الباطنة والاعمال الظاهرة
وهو مقام عزيز لوجهين احدهما كون الله تعالى معه قال
الله تعالى ان الله مع الصابرين والمعية على قسمين معية
عامة وهي المعية بالعلم والقدرة وهذه عامة في حق كل احد
ومعية خاصة وهي المعية بالعون والنصرة وهذه خاصة
بالصابرين ونحوهم كالمحسنين والمتقين الثاني ان الصابر
يوفى اجره بغير حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب اي بغير تقدير قال مالك بن انس في
قوله الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال
هو الصبر على مجايع الدنيا واحزانها ولا شك ان كل من

سلم

سلم فيها لما اصابه وترك ما نهي عنه فلا مقدار لاجره قال
قتادة لا والله ما هنالك مكيال ولا ميزان حدثني انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنصب
الموازين فيوتى باهل الصدقة فيوفون اجورهم بالموازين
وكذلك اهل الصلاة والحج ويوتى باهل البلاء فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر بغير
حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض
بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل وعن الحسن
ابن علي رضي الله عنهما قال سمعت جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ادّ الفرائض تكن من اعبد الناس وعليك
بالقنع تكن من اغنى الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها
شجرة البلوى يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم
ديوان ويصب عليهم الاجر صبا ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وسئل النبي صلى الله
عليه وسلم اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل
فالامثل يبلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة
زيد في بلائه وان كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال
البلاء بالمومن حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة وروي
عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال لو فكر الناس كلهم في
سورة العصر لكفتهم وهو كما قال فان الله اخبر ان جميع الناس
خاسرون الا من كان في نفسه مومنا صالحا موصيا بالحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موصيا بالصبر وقال بعض السلف لولا مصايب الدنيا لوردنا القيامة مفاليس وفي مسلم عن عايشة رض الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المومن الا كفر الله بها عنه حتي الشوكة يشاكها وفي الصحيحين والذي نفسي بيده ما علي الارض مسلم يصيبه اذي من مرض فما سواه الا حط الله به عنه خطاياه كما تحط الشجرة اليابسة ورقها واعلم ان هذا الاجر انما يكون بالصبر عند الصدمة الاولي ففي الحديث انما الصبر عند الصدمة الاولي اي الصبر الشاق علي النفس الذي يعظم الثواب عليه انما هو عند هجوم المصيبة وحرارتها قال ابن المبارك العاقل يصنع في اول يوم من المصيبة ما يصنعه الجاهل بعد خمسة ايام وقيل ربيعة ما منتهي الصبر فقال ان يكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل ان تصيبه وقال رجل للامام احمد كيف تجدك قال بخير في عافية قال حممت البارحة قال اذا قلت لك انا في عافية فحسبك لا تخرجني الي ما اكره وقال ابرهيم الحربي ما شكوت الحمي قط الي امي ولا الي اختي ولا الي امراتي الرجل الذي يدخل غمه علي نفسه ولا يغم عياله كان لي شقيقة خمسا واربعين سنة فما اخبرت بها احدا واعلم وفقك الله تعالي ان في قوله تعالي فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين مع قوله وبشر الصابرين جملة فوايد للصابرين وعباده المبتلين بالسراء

والضرآ

٢٥

والضرآ وهو انه من لطف الله تعالي بعباده المومنين انه انعم عليهم اولا وامر بالشكر ثم ابتلا وامر بالصبر فقال تعالي واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر ليتال العبد درجة الشاكرين ودرجة الصابرين معا فيكمل ايمانه وفي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وتقدم وقال بعض المفسرين في قوله تعالي فاذكروني اذكركم اي اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي وقيل اذكروني في النعمة والرخا اذكركم في الشدة والبلا وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في الاخرة وقال الامام الشافعي رحمه الله في قوله تعالي ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات الخوف خوف الله تعالي والجوع صيام رمضان ونقص من الاموال الزكاة والصدقات ومن الانفس الامراض والثمرات موت الاولاد وقال تعالي وبشر الصابرين اي علي البلايا والرزايا اي بشرهم بالثواب الجزيل علي الصبر وثوابه غير مقدر قال تعالي انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وتقدم ذلك ثم نعت الله الصابرين بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال بعضهم انا لله اقرار منا له بالملك وانا اليه راجعون اقرار علي انفسنا بالهلاك وقال بعضهم انا لله اي نحن واموالنا لله يصنع بنا ما يشا وانا اليه راجعون اقرار بالهلاك والفنا ومعني الرجوع الي الله تعالي الرجوع الي انفراده بالحكم لانه اذا زال حكم العباد رجع الامر الي الله سبحانه

قال سعيد بن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة
مالم تعطه الانبيا قبلهم وهو انا لله وانا اليه راجعون
ولو اعطيه الانبيا لاعطيه يعقوب اذ يقول يا اشفا على
يوسف واعلم ان في هذه الكلمة الشريفة فوايد للمصاب
منها الاشتغال بهذه الكلمة عن كلام لا يليق ومنها تسلي
قلبه المصاب وتقال حزنه ومنها انها تقطع عمل الشيطان
في ان يوافقه في كلام لا يليق ومنها انه اذا سمعه غيره اقتدي
به ومنها ان هذا القول متذكر له التسليم لقضا الله وقدره
قال ابن عباس اخبر الله تعالي ان المومن اذا سلم امره لله
واسترجع عند مصيبته كتب الله له ثلاث خصال الصلاة
من الله وهي هنا المغفرة والرحمة والهداية قال تعالي اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
اي المهتدون لهذه الطريقة الموصلة صاحبها الي كل خير
او المهتدون الي الجنة الفايزون بالثواب قال ابو بكر
الرازي اشتملت الاية علي فرض ونفل اما الفرض فهو التسليم
لامر الله والرضا بقضايه والصبر علي ادا فرايضه لا يصرفه
عنها مصايب الدنيا واما النفل فقول انا لله وانا اليه راجعون
روي اما منا احمد وابن ماجة عن الحسين بن علي رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اصيب
بمصيبة فذكر مصيبته واحدث استرجاعا وان تقادم عهدها
كتب الله له الاجر مثل يوم اصيب وروي ابن ابي الدنيا

عن

عن سعيد بن المسيب عن النبي صلي الله عليه وسلم من استرجع
الله بعد اربعين سنة اعطاه الله ثواب مصيبته يوم
اصيبها وروي عن شهر بن حوشب عن النبي صلي الله عليه
وسلم ما من مسلم يذكر مصيبته وان قدمت فاسترجع الا
جدد الله له اجرها وبالجملة ففي الصبر علي المصايب
والاسترجاع عند ذكرها ثواب عظيم وفيما ذكرناه كفاية

باب ما يحصل به التسلي والاستبصار لمن ابتلي بفراق
الاحبة الاخيار اعلم ايدك الله تعالي ان التسلي يحصل
باحد امور منها ان يعلم العاقل ان الله تعالي كتب مقا
الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
كما ثبت ذلك في الصحيح روي مسلم عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلايق قبل ان تخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة وروي اما منا احمد
والترمذي وصححه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم قال له اكتب
قال يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شي فاذا كان كذلك
فليعلم العاقل ان كل ما قدره الله تعالي فلا سبيل الي تخلفه
قطعا قال ابن الجوزي من علم ان ما قضي لابد ان يصيبه قل
حزنه وروي عن ابن عباس في قوله تعالي وكان تحته كنز لهما
انه لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت

لمن تدبره والله اعلم
دير
شبكة الألوكة
www.alukah.net

لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وقال ابراهيم الحربي اتفق العقلاء من كل امة ان من لم يعش صحيح القدر لم يتهنه بعيش وصحا ان يعلم العاقل ان الانسان ما دام في هذه الدار فهو معرض للبلايا والرزايا والامراض والاسقام وانه كالهدف الذي يرمى بالسهام وليتظر الى قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد اي في شدة ونصب بسبب ما يقاسيه من مكابدة المحن والمشاق فهو من اول خروجه الى الدنيا في مكابدة مشاق التربية الى حين التمييز فيتحمل مكابدة التاديب والتعليم الى حين التكليف فتلزمه مكابدة الاوامر والنواهي والشهوات ثم في حال الكسب والسعي يدخل في مكابدة الخلق واذا بينهم ان خالطهم او اعتزل عنهم قال الحسن يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وعنه ايضا يكابد الكدر على السراء ويكابد الصبر على الضراء لانه لا يخلو من احدهما وقال بعضهم لم تخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اضعف الخلق وفي تفسير القرطبي اول ما يكابد قطع سرته ثم اذا قمط قماطا او شد رباطا يكابد الضيق والتعب والمشقة والنصب ثم يكابد الارتضاع ولو فاته ضاع ثم يكابد نبت اسنانه وتحرك لسانه ثم يكابد الفطام الذي هو اشد من الف طام ثم يكابد الختان والاوجاع والاحزان ثم يكابد المعلم وصولته والمودب وسياسته والاستاذ

وهيبته

وحيث كان كذلك فاولى ما اعتمد عليه العاقل اللبيب في جميع اموره ورجع اليه الاريب في وارده وصدوره وتلبس به المصاب في اصابته وبلوره هو الرضا بقضاء الله وقدره والتسليم للقضاء وتلقيه بالقبول والرضا والاذعان لمقدوره والصبر عند نزوله ولزومه ومحتومه وليعلم علم اليقين ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اي نخلقها

وهيبته ثم يكابد شغل التزويج وشغل الاولاد والخدم والاجناد ثم يكابد شغل الدور وبنا القصور ثم الكبر والهرم وضعف الركب والقدم في مصايب يكثر تعدادها ونوايب يطول ايرادها من صداع الراس ووجع الاضراس ورمد العين وعمى الدين ووجع السن والم الاذن ويكابد محنا في المال والنفس مثل الضرب والحبس ولا يمضي عليه يوم الا ويقاسي فيه شدة ويكابد فيه مشقة ثم الموت بعد ذلك كله ثم مسايلة الملك ووحشته وضغطة القبر وظلمته ثم البعث والعرض على الله تعالى الى ان يستقر به القرار اما في الجنة واما في النار واعظم من هذا كله انه يكابد نفسه وهواه وابليس وجنوده شعر

اتى بيت باربع يرمينني ... بالنبل قد نصبوا علي شراكا
ابليس والدنيا ونفسي والهوى ... من اين ارجو بينهن فكاكا
يارب ساعدني بعفوانني ... اصبحت لا ارجو لهن سواكا

ومع ذلك كله تتخلله المصايب والنوايب والمخاوف من بلا في بدنه او موت ولده او صديقه او غير ذلك مما لا ينحصر ان اخطا هذا اصابه هذا وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى ان قال فهذا الانسان وهذا اجله محيط به وهذا الذي هو خارج امله وهذه الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا فاذا كان كذلك

فكيف يطمع العاقل في ان يسلم من الافات والمحن والمصايب
والشدايد وروي ان الله تعالى امر الملايكة ان يجنوا التراب
الذي اراد ان يخلق منه آدم بما الفرح والسرور ففعلوا ذلك
فلم يتعجن فقال الله لهم صبوا عليه ما الحزن والمجنوه به فلما
صب عليه لان واتعجن فاستمر اربعين سنة يمطر عليه ما الحزن
ثم سنة ما السرور فقال الله تعالى سبق علمي وقضايي ان هذا
وذريته يعيشون في الحزن والمصايب الي يوم القيامة
وضنها ان يعلم العاقل ان هذه الدار دار كدر لا راحة فيها للمؤمن
ان اضحكت اليوم ابكت غدا وان اسرتنا عقب السرور
دا وان اضحكت قليلا ابكت كثيرا وان سرت يوما ساءت دهرا
وان متعت قليلا منعت طويلا وما سرت امرا يوم سرور الا
خبات له يوم شرور قال ابن مسعود لكل فرحه ترحه وما ملئ
بيت فرحا الا ملئ برحا وقال ابن سيرين ما كان من ضحك قط
الا كان من بعده بكا فهذه الدار صفاوها اكدار واضها حذر وما
غرر وسالمها رهين القضا والقدر وصحتها سقم وشبابها
حرم ما اجتمع لاحد فيها اهله الا اسرع في تفريقه اجله فهي
ظل زائل وحال حايل وركن مايل وغول غايل وسم قاتل رفيق
خاذل وصول باخل كم تعد كم تماطل كل وعدها غرور وباطل
تالله ما فرح بالدنيا عاقل اي مطمين فيها لم يزعج واي فاطن
لم يخرج فان كنت في شك فسل عن الجيران المنازل وقل لها اين
الساكن النازل فيجيبك لسان حالها ركبوا فرس الرحيل المسرج

والي

ثاني

والي بوادي القبور كان المخرج والنعش المركوب بعد الهودج
وكان الصفا ممزوج فيها بالاكدار وعلي هذا وضع هذه الدار
فالعجب ممن يده في سلة الافاعي كيف ينكر اللسع واعجب منه
من يطلب من المطبوع على الضر النفع طبعت على كدر وانت
صفو امن الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها
منطلب في الماجذوة نارا وقال بعضهم
ومن بكى في الدنيا فلا يعتبنها فليس عليها معتب وملام
وما هي الا رحة ومشقة ولم ير فيها راحة وسلام
فلله اعوام تمر علي الورى نعيم وبوس صحة وسقام
عصور واحقاب تمر وتنقضي وليس لها في الانقضاء دوام
فلله در الغر حيث اصدقتي بطول حياة والغموم سهام
اري عمر نوح كل آن يمر لي وما حام حام حول ذاك وسام
فنعمها وما فيها هنيا لاهلها ولا تك فيها رغبة وسوام
فبين البرايا والخلود تباين وبين المنايا والنفوس لزام
وقال بعضهم نعم انها الدنيا سمام لطاعم وخوف لمطلوب وهم لطالب
وانا لنهواها مع الغدر والقلا ونمدحها مع علمنا بالمعايب
ومن كانت الايام ظهر الرحله فيا قرب صاحبي المدى والكايب
ولما علم العاقلون ان هذه الدنيا بهذه المثابة استراحوا
فلم يفرحوا بما اتاهم ولا حزنوا علي صافاتهم وناحوا واصبح
قايلهم يقول وما استغربت عيني فراقا رايته ولا علمتني غير
ومنها ان التسلي تحصل للعبد المصاب بتذكره ما يعقب

تزيدها

صاانا عالمه

مصيبته من الثواب، فان لذة الثواب تنسي الم العقاب
كما حكي ان بعض الصالحات عثرت فانقطع ظفرها فبكت ثم
ضحكت فقيل لها سبحان الله الجمعين بين البكا والضحك في
مقام واحد فقالت امابكائي فلشدة ما وجدت من الالم واما
ضحكي فلاجل ما تذكرته من لذة الثواب وقد تقدم ماني فضل
الصبر علي المصيبة وثواب الاسترجاع وسياتي ان شاالله ما في
فضل موت الاولاد ومنها ان يعلم العاقل ان الجزع لا يفيد
شيا بل يشمت عدوه ويسوء صديقه ويغضب ربه ويسر شيطانه
ويحبط اجره وضعف نفسه وعكس ذلك من صبر شعر
تصبر ولا تبدي التضعضع للعدي ولو عملت في اللحم منك البوائر
سرور الاعادي ان تراك بذلة ، ولكنها تغتم ان انت صابر
وليعلم ان من رضي بقضاالله فله الرضا من الله ومن سخط فله
السخط فعن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله اذا احب قوما ابتلا
فمن رضي فله الرضي ومن سخط له السخط ومن جزع فله الجزع
رواه الامام احمد وعن ابن عباس رضي الله عنه اول شي كتبه الله
في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم
لقضائي وصبر علي بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع
الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر علي بلائي ولم يشكر
نعمائي فليتخذ الها سواي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان صبرت مضي امر الله وانت ماجور وان جزعت جري امر
الله وانت مازور وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان صبرت

جرت

جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت جرت المقادير
عليك وانت مازور وحيث كان كذلك فالجزع لا يرد الفائت
ولكنه يسر الشامت ويقدح في الصبر وينقص الاجر والعامة
تقول من لم يصبر طبية صبر غصيبة قال علي رضي الله عنه للاشعث
ابن قيس انك ان صبرت ابقاك واحتسابا والا سلوت كما تسلو
البهايم كتب بعض الحكما الي اخيه تعزية اما فقد ذهب عنك
ما رزيت به فلا يذهبن عنك ما عوضت عنه يعني الاجر شعر
اذا ابليت بالكره ، فكن بالصبر لوّاذا ، والا ذهب الاجر فلا هذا ولا هذا
فلعمري ان الجزع لا يدفع والقلق لا ينفع هيهات ان يرد الحذر
سابق به القدر بل الجزع الذي يفوت ثواب الصبر والتسليم وهو
التي ضمنها الله علي الصبر والاسترجاع اعظم من المصيبة في
الحقيقة شعر تصبر فان الاجر اسني واعظم ، ورايك اهدي للتي هي اقوم
ولو جاز فرط الحزن للمرء لم يقد ، فما بالنا لا نستفيد ونأثم
واني عن ندب الاحبة ساكت ، وان كان قلبي بالاسي يتألم
علي مثل هذا عاهر الدهر اهله ، وصال بتفريق يسيء ويؤلم
فلا جرم ان الله تعالي قد حث علي الصبر الجميل ، ووعد علي ذلك
الاجر الجزيل ، فقال سبحانه وتعالي فيما ثبت من الاحاديث
القدسية في صحيح السنة ، ما لعبدي المومن عندي جزا اذا قبضت
صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة ومنها ان يتذكر
العاقل المصاب ما ورد في الحديث الصحيح ان لله ما اخذ
وما اعطى وكل شي عنده الي اجل مسمي وان اموالنا واولادنا

هذا

انما هي عندنا ودايع ولابد لصاحب الوديعة ان ياخذ ها
من الدهر شعر وما المال والاهلون الا ودیعة
ولابد يوما ان ترد الودايع فلينظر العاقل المصاب في
بدايته ونهايته فبدايته انه هو واهله وماله ملك لله عز وجل
حقيقة وقد جعله عنده عارية فاذا اخذه منه فهو كالمعير
ياخذ متاعه ونهايته ان مصيره ومرجعه الي الله ربه
ولابد ان يخلف الدنيا وراظهره ويجي ربه فردا كما خلقه اول
مرة بلا اهل ولا مال ولا عشيرة ولكن بالحسنات والسيات
فاذا كانت هذه بداية العبد ونهايته فكيف يفرح بموجود او ياسي
على مفقود وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال مات
ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة
بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجا فقال كيف الغلام فقالت
قد هدا نفسه وارجو ان يكون قد استراح قال فقربت اليه
عشآ فاكل وشرب قال ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع
قبل ذلك فوقع بها فلما رات انه قد شبع واصاب منها قالت
يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا
عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فانطلق
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت وولدت
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وعنها ان العاقل
المرء يتسلى بمصيبته بالنبي صلى الله عليه وسلم عن كل مصيبه

روى الطبراني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا ايها الناس من اصيب منكم بمصيبة من
بعدي فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته التي تصيبه فانه لن
يصاب احد من امتي من بعدي بمثل مصيبتي بي وروى الطبراني
عن عبد الرحمن بن سابط عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها
اعظم المصايب وروى ابن ابي الدنيا عن النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اشتد حزن احدكم على هالكه فليذكرني وليعلم اني
قد صنت وفي لفظ اخر من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته
بي فانها ستهون عليه قال ابن السماك رحمه الله كان رجل
يجلس الي فبلغني انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل
به الموت واذا ام له عجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر اليه
حتى اغمض وعصب وسجي فقالت رحمك الله يا بني لقد كنت
بنا بارا وعلينا شفوقا فرزق الله عليك الصبر فقد كنت تطيل
القيام وتكثر الصيام لاحرمك الله صالحا من رحمته واحسن
عنك الغزا ثم نظرت الي وقالت ايها العايد لو بقي احد لاحد
فقلت في نفسي تقول لبقي لي ابني لحاجتي اليه فقالت لبقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لامته فخرجت وانا اقول ما رايت امراة
اكمل صبرا ولا اجزل شعر
اصبر لكل مصيبة وتجلد ، واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت صغارها وصابه ، فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومنها وهو اعظم ما يورث التسلي ويذهب الاسي تذكر ما وقع للخلق من ذلك فقل احد الا وقد سلك به هذه المسالك شعر
ولولا الاسي ما عشت في الناس ساعة ولكن متى ناديت جاوبني مثلي
وليتنظر المصاب بمنه فهل يري الا محنة ثم ليعطف بسره فهل يري الا جسره وانه لو فتش العالم لم يرصيهم الا مبتلي اما بفوات محبوب او حصول مكروه لاسيما في ايام الطاعون فالعاقل يتسلي بغيره، ولذلك قال الغزالي رحمه الله الموت مع الناس عرس مات لبعضهم سبعة بنين في الطاعون فعزي فيهم وقيل له ماتوا جميعا فقال اني صلم مسلم فوجد عنده من الصبر ما لا يوجد عنده في غير هذه الايام وما احسن قول الخنساء في مثل هذا المقام، ولولا كثرة الباكين حولي علي اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتاسي ولما حضرت اسكندر ذا القرنين الوفاة كتب الي امه اذا اتاك كتابي فاصنعي طعاما واجمعي عليه النساء فاجلسن فاعزمي عليهن ان لا تاكل منهن امراة تكلي ففعلت فرفعن ايديهن كلهن فقالت الا تاكلن كلكن تكالي قلن اي والله صادقا امراة الا وقد اثكلت فقالت يا اسفاه هلك ابني صاكتب بهذا الا تعزية لي مات لابي بكرة الصحابي من الاولاد دفعة واحدة اربعون ولانس بن مالك ثلاثة وثمانون وذلك بالطاعون وهذا سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه قبض الله اولاده في حياته فمات له من الاولاد ستة او سبعة او ثمانية علي الخلاف في ذلك القاسم

وعبد الله

وعبد الله والطيب والطاهر وابرهيم وزينب ورقيه وام كلثوم ولم يتاخر سوي فاطمة ولم تعش بعده الا ستة اشهر وبعض ليال وفي قتل الحسن والحسين وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب رضوان الله عليهم اجمعين تسلية للصابرين شعر تسل فكم لك من اسوة تجلي عنك هموم الحزن
بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن
روي الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح تقلهما الي المسجد فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المساء حملهما فماتا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو ترك احد لاحد تركا ابني المقعدين شعر
سبيل الخلق كلهم الفناء فما احد يدوم له بقاء
بقربنا الصباح الي المنايا ويدنينا اليهن المساء
اتامل ان تعيش وابي غصن علي الايام طال له النماء
فلا تركن اليها طمينا فليس بدايم صفو الصفاء

ومنها ان يعلم العاقل ان هذه الايام انما هي مراحل ومسافات تقطعها الرواحل لا بقاء لاحد في هذه الدار وان طالت به مدة تعزز فما في هذه الدار لامرئ بقاء وان طالت به مدة العمر وان المنايا هي كاس مدارة علي كل مخلوق من العبد والحر وما هذه الايام الا مراحل يحث بها حاد من الموت قاصد واعجب شي لو تامل انها منازل تطوي والمسافر قاعد كتب بعض الحكما الي اخ له اما بعد فان الدنيا حلم والاخرة

شعر الاعمار
غير

يقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في اضغاث احلام
وكتب الاوزاعي الى اخ له اما بعد فانه قد احيط بك من كل
جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر الله والقيام
بين يديه وان يكون اخر عهدك به والسلام وكتب الحسن الى
عمر بن عبد العزيز كانك بالدنيا لم تكن وكانك بالاخرة لم تزل
وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس اكتب لي موعظة فكتب
اليه اذا استولت بك السلامة فجرد ذكر العطب واذا طابت لك
العافية فحدث نفسك بالبلا واذا اطمأن بك الامن فاستشعر
الخوف واذا بلغت نهاية الامل فاذكر الموت ومنها ان يعلم العاقل
انه ما من مصيبة الا وفوقها اعظم منها فليحمد الله المصاب
حيث دفع عنه ما هو اشق والم وصاد فع الله كان اعظم
فعن الشعبي ان شريحا قال اني لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها
اربع مرات احمد اذ لم يكن اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها
واحمد اذ هو فعني لله سترجاع لما ارجو فيه من الثواب واحمد اذ لم
يجعلها في ديني ومنها انه يتسلى بحكايا واخبار العاقلين الحازمين
حكي ابن الجوزي في التبصرة انه جاء رجل الى بعض السلف وهو
ياكل طعاما فقال له مات اخوك فقال قد علمت اجلس فكل فقلت
ما سبقني غيري فمن اعلمك قال قوله تعالى كل من عليها فان
عزاء ما يصنع الجازع ودمع الاسى ابدا صابع
بكى الناس من موت احبابهم فهل منهم احد راجع
عرفنا المصايب قبل الوقوع فما زادنا الحادث الواقع

وكيف

وكيف يوقى الفتى ما يخاف اذا كان حاصده الزارع مات
ولد لابرهيم بن مسلم بن قتيبة فعزاه الهادي فقال له يا ابرهيم
سرك وهو عدو وفتنة واحزنك وهو صلاة ورحمة فقال
يا اميرا لمومنين ما بقي مني جزء كان فيه حزن الا وقد امتلا عزا
وعزي بعضهم صديقه بولده فقال له الله خير له منك وثوابه
خير لك منه وعزي رجل رجلا على طفل فقال عوضك الله منه
ما عوضه منك يعني الجنة وقيل لرجل كم لك من الولد
قال تسعة فقيل له انما نعرف لك ولدا واحدا فقال كان لي
عشرة فقدمت تسعة وبقي واحد فلا ادري ايا له ام هو لي مات
ولد لابرهيم الحربي وكان قد قرا وتفقه فلما عزي فيه قال كنت
اهب موته فقيل ولم قال رايت في المنام القيامة قد قامت
والناس عطاش واذا صبيان معهم قلال الما يتلعون
الناس به فقلت لاحدهم اسقني فقال لست ابي ولما مات
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دفنه عمر ووقف على قبره
فقال رحمك الله يا بني قد كنت برا بابيك والله ما زلت منذ وهبك
الله لي مسرورا بك ولا والله ما كنت قط اشد سرورا ولا ارجى
لحظي من الله تعالى فيك منذ وضعتك في هذا المنزل رضا بقضا
الله وتسليما لامره وقال ابان بن ثعلب رايت اعرابية تمرض
ابنا لها فلما فاض اغمضته ثم تنحت عن موضعها فجلست
تجاهه وقالت يا فلان ما حق من البس العافية واسبغت
عليه النعمة واطيلت له النظرة ان يجزع عن التوثق لنفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالصبر علي ما اصابه في هذه الساعة قال فاجابها اعرابي
انا لم نسمع ان الجزع للنسا فلا تجزع عن رجل لمصيبة بعدك ولقد
كرم صبرك وما اشبهت النسا وقال ابن الجوزي قال بعض
السلف رايت في بعض الجبال شابا اصفر اللون غائر العينين
مرتعش الاعضا لا يستقر علي الارض كان به وخز الاسنة ودموعه
تتحادر فقلت له من انت فقال ابق هرب من مولاه قلت
فيعود ويعتذر فقال العذر يحتاج الي اقامة حجة فكيف يعتذر
المقصر فقلت تتعلق بمن يشفع فيه فقال كل الشفعا يخافون
منه قلت فمن هو قال مولي ربباني صغيرا فعصيته كبيرا اشرط
لي فوفاني وضمن لي فاعطاني فخنته في ضماني وعصيته وهو يراني
فواحيائي من حسن صنعه وقبيح فعلي فقلت اين هذا المولي
فقال اين توجهت لقيت اعرانه واين استقرت قدمك في داره
فقلت ارفق بنفسك فربما احرقك هذا الخوف فقال الحريق
بنار خوفه اعز واولي لعله يرضي ثم انشا يقول

لم يبق خوفك لي دمعا ولا جلدا ... لا شك اني بهذا ميت كمدا
عبد كئيب اتي بالعجز معترفا ... وناره تحرق الاحشا والكبدا
ضاقت مساكنه في الارض من وجل ... فهب له صنك لطفا ان اتاك غدا

فقلت له يا غلام الامر اسهل مما تظن فقال هذا من
فتن البطالين هبه تجاوز وعفا اين اثار الاخلاص والصفا
ثم صاح صيحة فخر ميتا فخرجت عجوز من كهف جبل عليها ثياب
رثة فقالت من اعان علي البايس الحيران فقلت يا امه

دعوته

دعوته الي الرجا فقالت قد دعوته الي ذلك فقال الرجا بلا صفا
شرك قلت من انت منه قالت والدته فقلت اقيم عندك
اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدي قاتله عساه يرا ه
بغير معين فيرحمه فلم ادر ما ذا اعجب من صدق الغلام في
خوفه او من قول العجوز وحسن صبرها وصدقها فليتاس
المصاب بصبر مثل هولا القوم وليتشبه بهم فمن تشبه
بقوم فهو منهم وقد ورد في فضل موت الاولاد عدة احا
يتسلي بها قلب المصاب بموتهم وقد ذكرت طرفا كثيرا منها
في تحقيق الظنون باخبار الطاعون وها انا اذكر بعضها
وفآءً بما وعدنا به سابقا روي الترمذي عن ابي موسي
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
اذا مات العبد قال الله لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وروي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة
القسم وتحلة القسم قوله تعالي وان منكم الا واردها وروي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من مسلم
يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة وروي
الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ام ايمن واثنين قال واثنين قالت وواحد فسكت ثم قال وواحد وروى
الامام احمد والنسائي والحاكم وصححه عن قرة بن اياس قال كان رجل
ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يافلان تحبه قال بابي وامي احبك الله كما احبه فقده النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما فعل ابن فلان قالوا توفي فلقيه فقال ما تحب
ان تاتي بابا من ابواب الجنة تستفتح الا جاء يفتح لك فقال بعض
القوم يارسول الله الله وحده ام لكلنا قال لا بل لكلكم
وروي عن عبيد بن عمير الليثي قال اذا كان يوم القيامة
خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب
فيقول الناس لهم اسقونا فيقولون ابوبنا ابوبنا حتى السقط
محبنطيا بباب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي

حكاية لطيفة

روى ابن الجوزي في كتاب التوابين عن مالك بن دينار انه
سيل عن سبب توبته فقال كنت شرطيا ثم اني اشتريت
جارية نفيسة ووقعت مني احسن موقع وولدت بنتا
فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي حبا
والفتني والفتها فلما تمت لها سنتان ماتت فاكدني حزنها
فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة رايت
في منامي كان القيامة قد قامت ونفخ في الصور وبعثر من
في القبور وحشر الخلايق وانا معهم فسمعت حسا فالتفت
فاذا انا بحيتين عظيم اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا نحوي

فمررت

فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت في طريقي
بشيخ بقي الثوب طيب الرائحة فسلمت فرد السلام فقلت
ايها الشيخ اجرني من هذا الثنين اجارك الله عز وجل
فبكى وقال انا ضعيف وهذا اقوى مني مرة واسرع فلعل
الله ان يقيض لك ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي
فصعدت على شرف من شرف القيامة فاشرفت على
طبقات النيران فكدت اهوي فيها من فزعي فصاح صايح ارجع
فلست من اهلها فاطمانت الي قوله ورجعت ورجع الثنين
في طلبي فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ سالتك ان تجيرني من
هذا الثنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف ولكن سر
الي هذا الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان كان لك فيه
وديعة فستدرك قال ونظرت الي جبل مستدير من فضه
فيه طاقات مخرقة وستور معلقة وعلى كل طاقة مصراعان
من الذهب الاحمر مفصصة بالياقوت مكفوفة بالدر على كل
مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الي الجبل هربت اليه
والثنين من وراي حتى اذا قربت منه صاح بعض الملايكة
عليهم الصلاة والسلام ارفعوا الستور وارفعوا المصاريع
واشرفوا فلعل هذا البايس بينكم وديعة تجيره من عدوه فلما
فتحت المصاريع اشرفوا علي فرايت اطفالا كالازهار وقرب
الثنين مني فحرت في امري فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا
كلكم فقد قرب منه عدوه فاشرفوا فوجا بعد فوج فاذا ابنتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي ماتت فنظرت الي وبكت وقالت ابي والله ثم وثبت
في كفة من نور كرمية السهم حتى صارت عندي وصرت
يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت بها وصلت يدها
اليمنى الي الثنين فولي هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري
وضربت بيدها اليمنى الي لحيتي وقالت يا ابت الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يا بنيتي وانتم
تعرفون القران فقالت يا ابت نحن اعرف به منكم قلت
اخبريني عن هذا الثنين الذي اراد ان يهلكني قالت ذلك
عملك السيء قويته فاراد ان يغرقك في نار جهنم قلت
والشيخ الذي رايته قالت ذلك عملك الصالح اضعفته حتى
لم يكن له طاقة بعملك السيء فقلت يا بنيتي ما تصنعون
في هذا الجبل قالت اطفال الموضين قد اسكنوا فيه الى
يوم القيامة تنتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم قال مالك
ابن دينار فانتبهت فزعا مرعوبا فكسرت الآت المخالفة
وتركت عني جميع ذلك وعقدت التوبة النصوح مع الله
تعالى فتاب علي سبحانه والاثار والاخبار في مثل هذا كثيرة
وفيما ذكرناه كفاية لمن تدبره بعين بصيرته خاتمة
روي الحاكم والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحفة المومن الموت وفي حديث اخر الموت
ريحانة المومن وفي حديث اخر الموت غنيمة المومن وفي حديث
اخر الموت تحفة لكل مسلم وروي سعيد بن منصور في سننه

وابن

وابن جرير في تفسيره عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما من
مومن الا الموت خير له وما من كافر الا الموت خير له فمن
لم يصدقني فان الله يقول وما عند الله خير للابرار ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم الاية وروي الامام احمد وابن ابي
شيبة عن ابي الدرداء ايضا انه قال له صاحب لمن تحب قال الموت
وعن ابي الدرداء ايضا قال ما اهدي الي اخ هدية احب الي من
السلام ولا بلغني عنه خبر اعجب الي من موته وروى ابن
ابي شيبة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال انتمنى
لحبيبي ان يعجل موته وعن مسروق رضي الله عنه ما من
شيء خير للمومن من لحد قد استراح فيه من هموم الدنيا وامن
من عذاب الله قال الخطابي انشدنا بعض اصحابنا لمنصور بن
قد قلت اذ صدحوا الحياة فاكثروا في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقايه بلقاء ... وفراق كل معاشر لا ينصف
وقال الخطابي وقال الجاحظ قد ابدع العباس بن الاحنف في قول
يبكي رجال على الحياة وقد ... افنى دموعي شوقي الى الاجل
اموت من قبل ان يغيرني الدهر فاني من علي علي وجل
جنى الله عنا الموت خيرا فانه ... ابر بنا من برء ام وراف
يعجل تخليص النفوس من الاذى ... ويزري من الدار التي هي اشرف
وروي ابن ابي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل المومن
في الدنيا كمثل الجنين في بطن امه وروي الطبراني وابو نعيم
ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ملك الموت عند راس

اسمعيل

وقول بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه
مومن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم اني
بكل مومن رفيق واعلم ان احوال الموتى في البرزخ عجيبة
وامورهم غريبة مابين معذب ومنعم والله ارحم الراحمين
فعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ارحم ما يكون
الله بالعبد اذا وضع في حفرته وعن عكرمة قال يعطي المومن
في قبره صحيفا يقرا فيه وعن سلمة بن شبيب قال سمعت ابا
حماد الحفار وكان ثقة ورعا قال دخلت يوم الجمعة المقبرة
نصف النهار فما مررت بقبر الا سمعت منه قراة القران
وعن ابن النضر النيسابوري الحفار وكان صالحا ورعا قال
حفرت قبرا فاسعتح في الغبر قبرا اخر فنظرت فيه فاذا انا بشاب
حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالسا مربعا
وفي حجره كتاب مكتوب بخضرة احسن ما رايت من الخطوط
وهو يقرا القران فنظر الشاب الي وقال اقامت الساعة
قلت لا قال فاعد المدرة الى موضعها فاعدتها الى موضعها
وقال اليافعي روينا عمن حفر القبور من الثقات انه حفر قبرا
فاشرف فيه على انسان جالس على سرير وبيده صحف
يقرا فيه وتحته نهر يجري فغشي عليه واخرج من القبر ولم يفق
الا في اليوم الثالث وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران ثم مات قبل
ان يستظهره اتاه ملك يعطه في قبره ويلقى الله وقد استظهره

وعن

وعن عطية العوفي قال بلغني ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم
كتابه علمه الله في قبره وعن يزيد الرقاشي قال بلغني ان
مات وقد
م الومن اذا بقي عليه شيء لم يتعلمه بعث اليه ملايكة يحفظونه
ما بقي عليه منه حتى يبعث من قبره وقد ورد ان الموتى يتزاورون
في قبورهم روى الترمذي وابن ماجة والبيهقي عن ابي
قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زار احدكم
اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم وفي حديث
احسنوا الكفان صوتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون
في قبورهم وروى ابن ابي الدنيا بسند لا باس به ان رجلا توفيت
امراته فراى نساء في المنام ولم ير امراته معهن فسالهن
عنها فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحي تخرج معنا فاتى
الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظر هل الى ثقة من سبيل فاتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة
فاخبره فقال الانصاري ان كان احد يبلغ الموتى بلغت فتوفي
الانصاري فجاز زوج المراة بثوبين من عفرين فجعلها في كفن الانصاري
فلما كان الليل راى النسوة ومعهن امراته وعليها الثوبان
الاصفران وفي هذا القدر كفاية لمن تدبره والله سبحانه اعلم
تم بحمد الله وعونه وكتبه اثر تاليفه الفقير علاء الدين الشامي
سامحه الله بما كان من ذنوبه وما يكون ولمن قال امين
والحمد لله قابل دعوة الداعين وقابل عذر المعتذرين
غرة جمادي الاخرة سنة ثمان وعشرين والف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب غذاء الارواح

بالمحادثة والمزاح

تصنيف العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وغفر له ولوالديه والمسلمين آمين

لمولفه سامحه الله وعفا عنه

شغفت بذي حسن مليح شمايل ... علي حبه قلبي اراه قد انتصر
لطيفا ولكن عند كل جفوة ... طريفا بريا لكن في عينه حور
يعرض لي بالهجر في كل ساعة ... ويولم قلبي بالتجافي اذا خطر
يعلق آمالي غرورا ويلتفي ... قريبا بعيدا يشبه النجم والقمر
تحيرت في افعاله وهو نافر ... وقد خلت اني منه لا ابلغ الوطر
علي انه مبدا عذابي ولوعتي ... ومبتدا يدري ولم يدر ما الخبر
شكوت له تكدير حالي فقال لي ... وهل ثم في الدنيا صفا ليس يكدر

بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الفقير الى
الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
الحمد لله خالق الاشباح، ومدبر الارواح، ومقدر الغم والافراح
والصلاة والسلام على من كان يمزح ولا يقول الا حقا في المزاح
وعلى اله واصحابه اولي المروة والفتوة والفلاح اما
بعد فقد احببت ان اضع بعض لطايف في ذكر المزاح وبيان
المحمود منه والمذموم، وبعض حكايات تزيل الهموم عن
قلب المغموم، وتحسن بها المعاشرة وتلذ بها المسامرة رجاء
دعوة اخ صالح من الاخوان سايلا من الله العفو والغفران
وسميته عذا الارواح بالمحادثة والمزاح فاقول والله
المسئول ان يغفر لي الذنب والزلل ويوفقني في القول
والعمل واعلم ايدك الله ان النفس تمل كما ان البدن يكل
وكما ان البدن اذا كل طلب الراحة كذلك النفس اذا ملت
طلبت الراحة قال بعض السلف حادثوا هذه النفوس
فانها سريعة الدثور كانه اراد اصقلوها واحلوا الصدي
عنها واعدوها قابلة لودايع الخير فانها اذا دثرت اي
تغطت وصديت لم ينتفع بها وقيل لخالد بن صفوان
اتمل الحديث قال انما تمل العتيق والحديث معشوق الحسن
بمعونة العقل ولهذا يولع به حتى النساء والصبيان وقال
الامام عمر بن عبد العزيز ان في المحادثة تلقيحا للعقول
وترويحا للقلب وتفريجا للهم وتنقيحا للادب وقال

ابو سعيد

ابو سعيد السيرافي سمعت ابن السراج يقول دخلنا على ابن
الرومي في مرضه الذي قضى فيه فانشدنا
ولقد سمعت ما زني فكان اطيبها خبيثه
الا الحديث فانه مثل اسمه ابدا حديث لا سيما اذا كانت
المحادثة والممارحة بين الاخوان اهل الصفا والمحبة والوفا
فان ذلك روح الروح وعذا النفس قال عبد الملك بن
مروان رحمه الله لبعض جلسايه قد قضيت الوطر من كل شي
الا من محادثة الاخوان في الليالي الزهر على التلال العفر
وقال سليمان بن عبد الملك قد ركبنا الفاره وتبطنا الحسنا
ولبسنا اللين واكلنا الطيب وما انا اليوم احوج مني الي
جليس يضع عني صونة التحفظ ويحدثني بما لا يحه السمع
ويطرب اليه القلب اذا تقرر هذا فاعلم ايدك الله
انه لا باس بالمزح الخالي عن سفساف الامور وعن مخالطة
السفلة ومزاحتهم بل بين الاخوان اهل الصفا بما لا اذى
فيه ولا ضرر ولا غيبة ولا شين في عرض او دين بل ربما
لو قيل يندب لم يبعد اذا كان قاصدا به حسن العشرة والتو
للاخوان والانبساط معهم ورفع الحشمة بينهم من غير التهز
او اخلال بمروة او استنقاص باحد منهم وبالجملة فان
المزح في مقام يقتضيه لا ملام فيه بل قيل لسفيان المزاح
هجنه فقال بل سنة لفعله عليه الصلاة والسلام الى لامزح
ولا اقول الا الحق فالعاقل يتوخى بمزحه احدى حالتين

اضع آه

اما اياس المصاحبين والتردد الى المخاطبين قال سعيد بن
العاص لابنه اقتصد في مزحك فان الافراط فيه يذهب
البها ويجري السفها وان التقصير فيه يغض عنك المؤانسين
ويونس منك المصاحبين واما ان يزيل بالمزاح ماطرا
عليه من سأم او حدث به من هم او غم وقيل للخليل
ابن احمد انك تمازح الناس فقال الناس في سجن ما لم
يتمازحوا وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا اكثروا عليه في
مسايل القران والحديث يقول خذوا في الشعر واخبار العرب
وعن عطاء بن السايب قال كان سعيد بن جبير يغض علينا
حتى يبكينا وربما لم يقم حتى يضحكنا انشد ابو النواس

أروح القلب ببعض الهزل ... فجاهلا مني بغير جهل
امزح فيه مزح اهل الفضل ... والمزح احيانا جلاة العقل

وانشد ابو الفتح البستي

افد طبعك المكدود بالجد راحة ... فجد وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن ... بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

وفي الحديث روحوا القلوب ساعة بعد ساعة وقال انس بن
مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس وقد
مدح الشعرآ اللعب في موضعه كما مدحوا الجد في موضعه
وقال ابو تمام ... الجد شيمة وفيه فكاهة ... طورا ولا جد لمن لم يلعب
وعلى هاتين الحالتين كان مزح رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وتابعيه والعلمآ والايمة فعن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه قال اني لامزح ولا اقول الا حقا وفي رواية الا
حقا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله
انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا ومن اخلاق النبي صلى
الله عليه وسلم كما ذكر الايمة انه كان يمازح اصحابه ويخالطهم
ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ولا يقول
في مزحه الا الحق جاته امراة فقالت يا رسول الله ان زوجي
مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض
فرجعت المراة وفتحت عين زوجها فقال ما لك فقالت
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا
فقال وهل احد الا وفي عينيه بياض وقالت له اخري
يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان الجنة
لا يدخلها عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم
اخبروها انها لا تدخل الجنة وهي عجوز ان الله تعالى يقول
انا انشانا هن انشاء فجعلنا هن ابكارا عربا اترابا وجاته
امراة اخري فقالت يا رسول الله احملني على بعير فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احملوها على ابن البعير فقالت ما
اصنع به ما يحملني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من
بعير الا ابن بعير فكان يمزح معها وعن انس ان رجلا
استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انحاملك على ولد ناقة
فقال ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل
تلد الابل الا النوق وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمزحون حتى يحضرته وكذلك من بعدهم من التابعين والعلماء والائمة كما ستسمع فيما ياتي كان نعيمان الانصاري رجلا ضاحكا مزاحا مليحا وكان مخرمة بن نوفل الزهري بالمدينة وهو شيخ كبير اعمي وكان قد بلغ اية وخمس عشرة سنة فقام يوما في المسجد يريد ان يبول فصاح به الناس فاتاه نعيمان فتنحى به ناحية من المسجد ثم قال له اجلس ههنا فاجلسه ببول ثم تركه فصاح به الناس فلما فرغ قال من جاء بي الى هذا الموضع قالوا نعيمان قال الله به وفعل اما ان الله علي ان ظفرت به اضربنه بعصاي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت فمكث ما شا الله حتى نسي ذلك مخرمة ثم اتاه نعيمان يوما وعثمان بن عفان رضي الله عنه قايم يصلي في ناحية من المسجد وكان عثمان اذا صلى لا يلتفت فقال له هل لك في نعيمان فقال نعم ابن هو دلني عليه فاتى به حتى اوقفه على عثمان فقال له دونك هذا هو فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشجه فقيل له انما ضربت امير المومنين عثمان فاجتمع بثوازهرة في ذلك فقال عثمان دعوا نعيمان لعن الله نعيمان وعن ربيعة بن عثمان قال دخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم واناخ ناقته بفنايه فقال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان الانصاري لو عقرتها فاكلناها فانا قد قرضنا الى اللحم وعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعقرها نعيمان فخرج الاعرابي فراى راحلته فصاح واعقراه يا محمد فخرج رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقال من فعل هذا فقيل له نعيمان فاتبعه يسال عنه حتى وجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وقد حفرت بها خنادق وعليها جريد فدخل نعيمان في بعضها فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال عنه فاشار اليه رجل ورفع صوته ما رايته يا رسول الله واشار باصبعه حيث هو قال فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سقط على وجهه التعف وتغير وجهه فقال ما حملك على ما صنعت قال الذي دلوك علي يا رسول هم الذين امروني قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه ويضحك قال ثم غرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابي وكان نعيمان اذا راى شيا نفيسا يشتريه ثم يجي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله هذا اهديته لك فاذا جا صاحبه يطلب نعيمان بثمنه جا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله اعط هذا ثمن متاعه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تهد لي فيقول يا رسول الله والله لم يكن عندي ثمنه ولقد احببت ان تاكله فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويامر لصاحبه بثمنه وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج ابو بكر الصديق قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام في تجارة الى بصري ومعه نعيمان بن عمرو الانصاري وسليط بن حرملة وهما ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سليط ابن حرملة على الزاد وكان نعيمان بن عمرو مزاحا فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسليط الطعن فقال لا الطعمك حتى تاتي ابوبكر فقال نعيمان لسليط لا عينك ممروا بقوم فقال لهم نعيمان تشترون مني عبدا لي قالوا نعم قال فانه عبد له كلام كثير وهو قايل لكم لست بعبده انا ابن عمه فان كان اذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا علي عبدي قالوا لا بل نشتري ولا ننظر في قوله فاشتروه منه بعشر قلايص ثم جاوه ليا خذوه فامتنع منهم فوضعوا في عنقه عمامة فقال لهم انه يتهم اولست بعبده فقالوا قد اخبرنا خبرك ولم يسمعوا كلامه فجا ابوبكر رضي الله عنه فاخبروه فاتبع القوم فاخبرهم انه صرع ورد عليهم القلايص واخذ سليطا منهم فلما قدموا علي النبي صلي الله عليه وسلم اخبروه الخبر فضحك من ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه حولا كاملا

وشكا عيينة بن حصين الي نعيمان صعوبة الصيام عليه فقال صم الليل فروي انه دخل عيينة علي عثمان وهو يفطر في شهر رمضان فقال العشا فقال انا صايم قال عثمان اتصوم بالليل فقال هو اخف علي فضحك عثمان وقال هذه فعلات نعيمان

وروي البخاري كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يتباذرون بالبطيخ فاذا كانت الحقايق كانوا هم الرجال وعن عثمان بن نايل مولي عثمان بن عفان عن ابيه قال خرجت مع مولاي عثمان في سفرة سافرناها مع عمر في حج او عمرة فكنت وابن عباس وابن الزبير في شعبان صغنا فكنا نترامى بالحنظل وكان عمر يقول لنا لا تشغروا علينا ركابنا وسيل النخعي هل كان اصحاب

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي وعن عبد الله بن سرجس قال اتي الضحاك بن سفيان الكلابي رسول الله صلي الله عليه وسلم فبايعه ثم قال عندي امراتان احسن من هذه الحميرا افلا انزل لك عن احداهما فتزوجها وعايشة جالسة تسمع قبل ان يضرب الحجاب فقالت اي احسن ام انت قال بل انا احسن منها واكرم وكان امرا دميما قبيحا قال فضحك النبي صلي الله عليه وسلم من مسئلة عايشة اياه وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما قدم النبي صلي الله عليه وسلم عرس بصفية فاخبرني قالت فتنكرت وتنقبت فذهبت انظر فنظر رسول الله صلي الله عليه وسلم الي عيني فعرفني فاقبل الي فانقلبت راجعة فاسرع المشي فادركني فاحتضني فقال كيف رايته قلت يهودية بين يهوديات وعن عايشة رضي الله عنها انه ذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمراة فقالت عايشة قد شبهتمونا بالحمير والكلاب والله لقد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي والي علي السرير بينه وبين القبلة مضطجعة وذكر المرزباني عن عثمان بن ابي عطا عن ابيه قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم نايم مع عايشة رضي الله عنها علي سرير فقام وعايشة رضي الله عنها نايمة فجا الي قرن من قرونها فربطه بجانب السرير ثم فاداها من ناحية فانتبهت فزعة فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم والقرن الخصلة من

الشعر وعن اسحاق بن الحايك قال خرجت امراة من بني
كيان يقال لها حبيبة تريد سوق ذي المجاز معها خيان
من سمن فلقيها خوات بن جبير احد بني عمرو بن عوف فبايعها
فوضعت له سمنا فاخذ احدهما فتحه فاه فلعق منه ثم ناولها اياه
مغتوحا فاخذته بيدها واخذ الاخر ففعل به مثل ذلك ثم اعطاه
لها مغتوحا فاخذته بيدها الاخرى ثم اخذ برجليها حتى قضى حاجته
منها فهي التي يقال لها اشغل من ذات النحيين ويقال اظلم من
خوات قال ابن الحايك فبلغني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لخوات ما فعل الجمل من شراده قال والذي بعثك بالحق
ما رايتني منذ اسلمت وفي رواية ما شرود منذ اسلمت وعن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان في بيت عايشة
فبعثت اليه بعض نسايه قصعة فرفعتها عايشة فالقتها وكسرتها
فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يضم الطعام ويقول غارت امكم
فلما جات قصعة عايشة بعث بها الي صاحبة القصعة التي كسرتها
واعطي عايشة القصعة المكسورة وعن عايشة رضي الله عنها
قالت كان عندي رسول الله صلي الله عليه وسلم وسودة فصنعت
حريرا فجيت به فقلت لسودة كلي فقالت لا احبه فقلت والله
لتاكلين او لالطخن وجهك فقالت ما انا بباغية فاخذت من الصحفة
شيا فلطخت به وجهها ورسول الله صلي الله عليه وسلم بيني وبينها
فخفض لها رسول الله صلي الله عليه وسلم ركبتيه لتستقيد مني فتناولت
من الصحفة شيا فمسحت به وجهي وجعل رسول الله صلي الله عليه

وسلم

وسلم يضحك ودخل النبي صلي الله عليه وسلم يوما علي صهيب
وهو يشتكي عينيه ويا كل تمرا فقال اتاكل التمر على
علة عينيك فقال انما اكل من الشق الصحيح فضحك رسول الله صلي
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وانما قال ذلك لانه فهم من
رسول الله صلي الله عليه وسلم اراده المزاح وعن الاعمش عن
ابي وايل قال صحبت مع صاحب لي نزور سلمان فقدم الينا خبز
شعير وملحا جريشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح صعتر كان
اطيب يعني فاحضره لنا فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي
قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي
مرهونة وروي ان رجلا اتى برجل الى علي بن ابي طالب فقال
ان هذا زعم انه احتلم علي امي فقال اقمه في الشمس واضرب
ظله الحد واهدي المجوس لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فالوذجا
فقال علي ما هذا فقيل له اليوم المهرجان فقال مهرجونا كل
يوم هكذا واقر رجل عند القاضي شريح بشي ثم ذهب لينكر فقال
شريح قد شهد عليك ابن اختك خالتك ومر شريح بمجلس بهمدان
فسلم فردوا عليه وقاموا وحيوا به فقال يا معشر همدان
اني لا اعرف اهل بيت منكم لا يحل لهم الكذب فقالوا من هم
يا ابا امية فقال ما انا بالذي اخبركم فجعلوا يسالونه ويتبعوه
ميلا او قريبا منه يقولون له من هم وهو يقول لا اخبركم
فانصرفوا عنه يتلهفون ويقولون ليته اخبرنا بهم وعن
عبد الله بن كثير بن جعفر قال اقتتل غلمان عبد الله بن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغلمان عايشة فاخبرت عايشة بذلك فخرجت في هودج
لها على بغلة فلقيها ابن ابي عتيق فقال لها يا امي جعلني
الله فداك اين تريدين قالت بلغني ان غلماني وغلمان ابن
عباس اقتتلوا فركبت لاصلح بينهم فقال يعتق ما املكك ان لم
ترجعي فقالت ما حملك على هذا فقال ما انقضى عنا يوم الجمل
حتى تريدين ان تاتينا بيوم البغلة وعن يحيى بن سعيد عن
محمد بن يحيى بن حبان قال قلت لامراتي انا وانت على قضاء عمر
ابن الخطاب قالت وما قضاء عمر قلت قضى اذا اصاب الرجل
امراته عند كل طهر مرة فقد ادى حقها فقالت انا اول
من رد قضاء عمر هذا وسال رجل الشعبي عن المسح على
اللحية فقال حللها بالماء بعد فقال اخاف ان لا تبلها فقال
الشعبي ان خفت فانقعها من اول الليل وسالته اخر هل تجوز
للمحرم ان تحك بدنه قال نعم قال مقدار كم قال حتى يبدو العظم
وسيل وعن اكل لحم الشيطان فقال نحن نرضى منه بالكفاف
وقال له رجل ما اسم امراة ابليس فقال ذاك نكاح ما شهدنا
وسيل هل يجوز ان يصلي في الكنيسة قال نعم ويجوز ان يخرافيها
وقال من فاتته ركعتا الفجر فليلعن الثقلا وكان حماد بن
سلمة اذا راى من يستثقله يقول ربنا اكشف عنا العذاب
انا موقنون وقال ابن شهاب اذا ثقل عليك الجليس فاصبر
فانما ربطة في سبيل الله فاذا ارسلك وصلك لحديثه فجاهد
بقيامه عنك او قيامك عنه وكان يزيد بن هرون يقول للاشا

اذا

اذا استثقله اللهم لا تجعلنا ثقلا وعج الاعمش فلما احرم لاحاه
الجمال في شي فرفع عكازه فشجه به فقيل له يا ابا محمد وانت محرم
فقال ان من تمام الحج تشجيج الجمال وقال ابن عياش رايت
على الاعمش فروة مقلوبة صوفها الي خارج فاصابنا مطر
فمررنا على كلب فتنحى الاعمش وقال لا يحسبنا شاة وسيل الاعمش
عن الصلاة خلف الحائك فقال لا باس على غير وضوء قيل له
فما تقول في شهادته فقال تقبل مع شاهدي عدل وقيل
للاعمش ما عوضك الله من ذهاب بصرك قال ان لا اري به
ثقيلا وكان اذا راي ثقيلا شرب الماء وقال النظر الي وجه
الثقيل حمي نافض والحمي من فيح جهنم فابردوها بالماء وحكي
ان رجلا ثقيلا كان يجلس اليه فقال والله اني لابغض شقي الذي
يليه اذا جلس الي ووقع بين الاعمش وبين امراته وحشة
فسال بعض اصحابه ويقال ابو حنيفة ان يصلح بينهما فقال لها
هذا سيدنا وشيخنا ابو محمد فلا يزهدنك فيه عمش عينيه وخوشة
ساقيه وضعف ركبتيه وقزل رجليه وجعل يصف فقال
الاعمش قم عنا قبحك الله فقد ذكرت لها من عيوبي ما لم تكن
تعرفه وقال الربيع دخلت على الشافعي رحمه الله وهو مريض
فقلت له قوي الله ضعفك فقال لو قوي ضعفي قتلني فقلت والله
ما اردت الا الخير فقال اعلم انك لو تشتمني لم ترد الا الخير
قال بعضهم وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوي
في رضاك ضعفي وانما اراد الشافعي بمباسطة الربيع وان كان دعاؤه

صحيح

وكان القاضي ابو يوسف رحمه الله يجلس بجانبه رجل فيطيل الصمت
فقال له الا تتكلم فقال حتى يفطر الصايم فقال ابو يوسف اذا غابت
الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال
اصبت في صمتك واخطات انا في استدعا نطقك **فصل وقد**
ينفع المزح في مقام الشدايد **حكي** عن بعض الفراقل قرا
الحجاج في سورة هود فلم يدر ايقول عمل غير صالح ام عمل فقال
ائتوني بقاري فاتوا بي وقد قام مجلسه فجلست ونسيني حتى
عرض السجن بعد ستة اشهر فلما انتهى الي قال قيم جلست
قلت في ابن نوح فضحك والطقني **وحكي** ان بعضهم اهدى
للحجاج تينا قبل اوانه ليأخذ منه الجايزة فلما قرب من دار
الحجاج واذا بالشرطي قد اقبل ومعه طايفة من اللصوص وقد
هرب منهم واحد فاخذ الشرطي صاحب التين عوضه وقرنه
معهم فلما عرضهم على الحجاج امر بضرب اعناقهم فلما قدم
صاحب التين صاح ايها الامير لست منهم فقال له ما شانك
فقص عليه القصة فقال انا لله وانا اليه راجعون كاد الملعون
يهلك ظلما ثم قال ما تريد من الجايزة فقال ايها الامير اريد
فاسا قال وما تصنع بها قال اقطع بها جدر شجرة التين التي
عرفت بيني وبينك فضحك الحجاج واجازه جايزة سنية **وحكي**
ان البهلول دخل على الرشيد وعنده عليان المجنون فكلمها
الرشيد فاغلظا عليه في القول فامر بالقطع والسيف فقالا
عليان كنا مجنونين فعرنا ثلاثة فضحك الرشيد وعفا عنهما

وحكي

وحكي ان اعرابيا راود امراة عن نفسها فامتنعت له بالوصال
فلما قعد بين شعبها قام عنها فقالت له يا هذا ما الذي اعتراك
وقد بلغت مناك فقال ان رجلا يبيع جنة عرضها كعرض
السما والارض باصبعين بين فخذيك لقليل البصر والمعرفة
وقيل لبعض المجانين هل لك في الشراب فقال ان العاقل
يشرب الخمر حتى يتشبه بي فاذا انا شربته فبمن اذا اتشبه
وقال المنصور لعامل بلغه عنه خيانة يا عدو الله وعدو
امير المومنين وعدو المسلمين اكلت مال الله وخنت خليفة
الله فقال يا امير المومنين اذا لم يسمح خليفة الله لعيال الله
بالاكل من مال الله فمن اي مال ياكلون فضحك عنه واطلقه
واسر ان لا يولي بعدها عملا **فصل في ذم المزح** اعلم ونفقك
الله تعالى ان المزح اذا خرج الى حد الخلاعة او كان مع السفها
او من لا يشاكلك فهو هجنة ومذمة وكذا اذا كان فيه غيبة
او انتهاك يسقط الحشمة ويقلل الهيبة او فحش يورث الضغينة
ويحرك الحقود الكمينة وعلى مثل ذلك يحمل ما ورد في ذم المزح
وربما كان في مثل هذه الاحوال سببا للعداوة والبغضا ومفتاحا
لباب الشر وسدا لباب الرضا وباب الشر اذا فتح لا يستد
وسهم الاذى اذا ارسل لا يرتد وقد يعرض العرض للهتك
والدما للسفك فحق العاقل يتقيه وينزه نفسه عن وصمة
مساويه روي في الحديث المزاح استدراج من الشيطان
واختداع من الغوي وفي الحديث لا تمار اخاك ولا تمازحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تعده موعدا فتخلفه وقال عمر بن عبد العزيز اتقوا المزاح فانها حمقة تورث ضغينة وقال انما المزاح سباب الا ان صاحبه يضحك وقال بعضهم انما سمي المزاح مزاحا لانه مزيح عن الحق وقيل كتب عمر رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب المروءة ويوغر بالصدور وقال ايضا اتدرون لم سمي المزاح مزاحا قالوا لا قال لانه زاح عن الحق وقال ابرهيم النخعي المزاح من سخف او بطر وقيل في منثور الحكم المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب وقال بعض الحكما من كثر مزاحه زالت هيبته ومن كثر خلافه طابت غيبته وقال بعض البلغا من قل عقله كثر هزله وذكر خالد بن صفوان المزاح فقال يضحك احدكم صاحبه باشد من الجندل وينشقه امر من الحردل ويفرغ عليه احر من المرجل ثم يقول انما كنت امازحك وقيل المزح اوله حلاوة واخره عداوة يحقد منه الشريف ويجتري به السخيف وقال بعض الحكما اياك والمزاح فان فيه سبع خصال مذمومة ذهاب الورع وذهاب الهيبة وقساوة القلب وخيانة الجليس ويهدم الصداقة ويجلب العداوة ومذمه العقلا ويستهزي به السفها وعليه وزره ومن اقتدي به وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال رجل لابن عباس صار راس العقل قال ان يعفو الرجل عمن ظلمه وان يتواضع لمن هو دونه وان يتدبر ثم يتكلم قال فما راس الجهل قال عجب المرء بنفسه

وكثرة

وكثرة الكلام فيما لا يعنيه وان يعتب في الشي الذي يأتي بمثله قلت ولا باس هنا بذكر حكا يا صابين ضرح وجدا وتغفيل ففي كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني قال الاصمعي مر الفرزدق بوصا في الازد فوثب عليه ابن ابي علقمة ليكمه واعانه علي ذلك سفها من سفهايهم فجات مشايخ الازد واولوا النهي منهم فصاحوا بابن ابي علقمة ويلك اوليك السفها فقال لهم ابن ابي علقمة ويلكم اطعوني اليوم واعصوني الدهر شاعركم مضر ولسانها وقد شتم اعراضكم وهجا ساداتكم والله لا تنالون من مضر مثلها ابدا فحالوا بينه وبينه فكان الفرزدق بعد ذلك يقول قاتله الله انه والله لقد كان اشار عليهم بالراي وقال محمد بن موسى حدثنا الفخذمي قال كان الفرزدق اراد امراة شريفة علي نفسها فامتنعت عليه فتهددها بالهجا والفضيحة فاستغاثت بالنوار امراته وقصت عليها القصة فقالت لها واعديه ليلة ثم اعلميني ففعلت وجات النوار فدخلت الجحلة مع المراة فلما دخل الفرزدق البيت امرت الجارية فاطفات السراج وبادرت الي الجحلة واتبعها الفرزدق فصارت الي الجحلة وقد انسلت المراة خلف الجحلة وبقيت النوار فيها فوقع بالنوار وهو لا يشك انها صاحبته فلما فرغ قالت له يا عدو الله يا فاسق فعرف نغمتها وانه خدع فقال وانت هي يا سبحان الله ما اطيبك هرا ما وارداك حلالا ودخل جرير علي عمر بن عبد العزيز لما افضت اليه الخلافة فقال له اساكن ما عودتنيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلفا اربعة الاف درهم وما تبعها من كسوة وحملان
فقال له عمر كل امرئ يلقى فعله فاما انا فما ارى لك في مال
الله من حق ولكن انتظر حتى يخرج عطاي فانظر ما يكفيني وعيالي
سنة فادخره لهم ثم ان فضل فضل صرفناه اليك فقال له جرير
بل يوفر امير المومنين ونحمد ونخرج راضيا فلما خرج جرير على
اصحابه وفيهم الفرزدق قالوا له ما صنع بك امير المومنين
قال خرجت من عند رجل يقرب الفقرا ويباعد الشعرا
وانا مع ذلك عنه راض وقال الفرزدق للحسن البصري
اني قد هجوت ابليس فقال كيف تهجوه وعن لسانه تنطق
وسال حمزة بن برض الفرزدق فقال له يا ابا فراس اسلك
عن مسئلة قال سل عما احببت فقال ايما احب اليك ان
تسبق الخيرام يسبقك قال ان سبقني فاتني وان سبقته
فته ولكن تكون معالا يسبقني ولا اسبقه ولكن اسالك
عن مسئلة فقال حمزة سل قال ايما احب اليك ان تنصرف
الي منزلك فتجد امراتك قابضة على ابر رجل او تصيبه
قابضا على هنها قال فتخير وكان قد نهي عنه فلم يقبل
وعن علي بن سعيد الترمذي قال قال الجهم بن سعود بن
المنذر الجرمي للفرزدق ما وجدت امك اسما لك الا الفرزدق
الذي تكسره النسا في سويقها قال والعرب تسمي خبز الفتوت
الفرزدق والفرزدق لقب غلب عليه وتفسيره الرغيف
الضخم الذي يجففه النسا للفتوت وقيل بل هو القطعة

من

من العجين الذي يبسط فيخبز منه الرغيف شبه وجهه بذلك
لانه كان غليظا والاسمه همام بن غالب بن صعصعة
قال فاقبل الفرزدق على قوم مع الجهم في المجلس فقال لهم
ما اسمه فلم يخبروه باسمه فقال والله لئن لم تخبروني لاهجونكم
كلكم فقالوا الجهم بن المنذر بن سعيد فقال الفرزدق
احق الناس الا تتكلم في هذا انت لان اسمك اسم متاع المراة
واسم ابيك اسم الحمار واسم جدك اسم الكلب وعن ابي زيد
الانصاري قال ركب الفرزدق بغلته فربنسوة فلما حاذاهن
ضربت بغلته فضحكن منه فالتفت اليهن فقال لا تضحكن
فما حملني انثى الا ضربت فقالت له احداهن ما حملك
اكثر من امك فاراها قد قاست منك ضراطا كثيرا فحرك
بغلته وهرب وعن الاصمعي ايضا قال اجتمع الفرزدق
وجرير عند بشر بن مروان فرجا ان يصلح بينهما حتى ينكا
فقال لهما وتحكما قد بلغتما من السن ما قد بلغتما وقربت
اجالكما فلو اصطلحتما وهب كل واحد منكما لصاحبه دينه
فقال جرير اصلح الله الامير اني وجدت اباي يظلمون ابا
فسلكت طريقهم في ظلمه فقال بشر عليكما لعنة الله لا تصطلحان
والله ابدا وقال معمر بن المثنى كان الشعر في الجاهلية في قيس
وليس في الاسلام مثل حظ تميم في الشعر واشعر تميم جرير
والفرزدق والاخطل وسمع الفرزدق رجلا يقرا والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما نكالا من الله والله غفور
رحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال الفرزدق لا ينبغي ان يكون هذا هكذا فقيل له انما هو
عزيز حكيم فقال هكذا ينبغي وكان اميا ومن الجد المشبه
للمزح ما ذكره صاحب خلاصة عقد الدرر قال اسر عتاب
ابن ورقا جماعة من الخوارج فوجل فيهم امراة فقال وانت
يا عدوة الله ممن مرق من الدين وخرج على المسلمين امكمتة
قول الله تعالى كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات
جر الذيول فقالت حسن معرفتك بكتاب الله ودعانا الى
الخروج عليك يا عدو الله وذكر ايضا ان عامل منصور بن
النعمان كتب اليه من البصرة اني اصبت سارقا سرق نعا
من حرزها اصنع فيه فكتب منصور اليه ان اقطع رجله
ودعه يكدبيده على عياله فاجابه العامل ان الناس ينكرون
هذا القول الله تعالى في القران والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما فكتب اليه القران نزل من السما ونحن في الارض
والشاهد يرى ما لا يرى الغايب وتقدم رجل الى بعض
القضاة بخصم فقال ان هذا عنى ثوبا وجدت فيه عيبا وسالته
ان يقيلني فابى فالتفت القاضي الى الخصم وقال اقله عافاك
الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيلوا فان الشياطين
لا تقيل وسيل البهلول عن مسلة في الفرايض وهي رجل مات
وخلف ابنا وبنتا وزوجة ولم يترك شيا من المال فقال للابن
الثلثان وللبنت الثلث وللزوجة خراب البيت وما بقي من
الهم فللعصبة وركب يوشع الطبيب مع المامون فتعلق

به

به مجنون وقال ايها الطبيب جس يدي فجسه وقال ما تشتكي
فقال العشق فقال له خذ مسواك اراك واد خله من وراك
فانه صالح لذاك فرفع المجنون فخذه وضرط وقال خذ هذا
بذاك حتى يجرب دواك فان كان صالحا لذاك شكرناك وزدناك
ولا يكون لنا طبيب سواك فضحك المامون وخجل الطبيب
وكتب بعضهم الى محبوبته وان رايت ان تزورينا عصمنا
واياك فافعلي فكتبت اليه يا احمق حتى عصمنا لا نجتمع ابدا
وسال اعرابي عبد الملك بن مروان فقال له سل الله فقال
قد سالته فاحالني عليك فضحك منه واعطاه وذكر كثير من
المورخين ان المنصور كان يدخل البصرة في ايام بني امية
مستترا فيجلس في حلقة ازهر السمان المحدث فلما افضت
الخلافة اليه قدم عليه ازهر الكوفة فرحب به وقرب منزله
وقال له ما الذي اقدمك علينا قال جيتك طالبا فاعطاه
عشرة الاف درهم فاخذها وانصرف ثم عاد اليه في قابل
فلما راه قال له ما جابك قال جيت مسلما عليك فامر له بعشرة
الاف درهم فاخذها وانصرف ثم عاد اليه في قابل فقال له
ما الذي اقدمك قال جيت عايدا فامر له بعشرة الاف
درهم وقال له لا انا طالبا ولا مسلما ولا عايدا فاخذها
وانصرف ثم عاد في العام القابل فلما راه قال له ما الذي
اتى بك فقال له دعا كنت سمعته من امير المومنين
جيت لاكتبه فضحك المنصور وقال انه غير مستجاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاني دعوت الله ان لا يريني وجهك فلم يستجب لي وقد امرنا
لك بعشرة الاف درهم وتقال حتى تثبت فقد اعيتنا فيك
الحيلة وحكى ابن حمدون في تذكرته ان المنصور حج في بعض
السنين فحدثه سالم الحادي في طريقه يوما يقول الشاعر
ابلج يحاجبه نوره ذا تغدي رفقت ستوره
يزينه حياوه وخيره ومسكه يشوبه كافوره فطرب
المنصور حتى ضرب برجله المحمل ثم قال يا ربيع اعطه نصف
درهم فقال سالم لا يا امير المومنين والله لقد حدوت
بهشام بن عبد الملك فامر لي بثلاثين الف درهم فقال
المنصور ما كان له ان يعطيك من بيت المال يا ربيع وكل
به من يستخرج منه هذا المال قال الربيع فما زلت بينها حتى
شرط عليه ان يحدو به في خروجه وقفوله بغير مونة وكان
الجاحظ ذميم الصورة قبيح الوجه ناتي العينين يحكي انه قرع
عليه ذات يوم الباب فخرج غلامه فسئل عنه فقال هو
في البيت يكذب على ربه فقيل له وكيف ذلك قال نظر في
المراة وجهه فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن صورتي
وكان الجاحظ هذا اذا كتب على القراطيس بافلامه واذا
تكلم لفظ الراء من كلامه وقال ابن دريد حدثنا ابو حاتم
قال حدثنا الاصمعي قال حدثني عيسى بن عمر قال ولي اعرابي
البحرين فجمع يهودها فقال ما تقولون في عيسى بن مريم
قالوا نحن قتلناه وصلبناه فقال الاعرابي لا جرم والله

لا تخرجون

لا تخرجون من عندي حتى تؤدوا الي ديته قال فما خرجوا حتى
اخذها منهم وعن الصولي قال بينما الحسن اللولوي
يحدث المامون اذ نعس المامون فقال له اللولوي اسمع
يا امير المومنين ففتح عينه فقال يا غلام خذ بيده فليس
من سمار الملوك انما يصلح هذا ان يفتي في محرم صادطيبا
ونحن ظلمناه اذ كلفناه ما ليس له بخلق ثم انشد المامون
ظلمت امرأ كلفته غير خلقه وهل كانت الاخلاق الا غرائزا
وقال هرون الرشيد للجماز كيف صابدة محمد بن يحيى
قال شبر في شبر وصحفته من قشر الخشكنان وبين الرغيف
والرغيف مضرب كره وبين اللون واللون فترة ني قال فمن
يحضرها قال الكرام الكاتبون فضحك الرشيد وقال لحاك الله
من رجل وقال نضلة دخلت سقاية في الكرخ فتوضات
فلما خرجت تعلق السقابي وقاله هات قطعة يعني ثمن الما
فضرطت ضرطة وقلت خل الآن سبيلي فقد نقضت وضوي
فضحك وخلاني اشتري بعضهم رطبا فاخرج صاحب الرطب
كيلجة صغيرة ليكيل بها فقال المشتري والله لو كلت بها حسنات
ما قبلتها وسيل ابو عمارة قاضي الكوفة اي بنيك اثقل قال
ما فيهم بعد الكبير اثقل من الصغير الا الاوسط وكان محمد
ابن الحسن الجرجاني يتقعر في كلامه فدخل الحمام يوما فقال
للقيم ابن الحليدة التي تسلخ بها الطوطة من الاحقيق قال
فصفع القيم قفاه بجلدة النورة وخرج ها ربا فلما خرج ابن

الحسن من الحمام وجه الي صاحب الشرطة بالقبض علي القيم
فاخذ القيم وحبسه فلما كان غدا ذلك اليوم كتب اليه القيم رقعة
يقول فيها قد ابرمني المحبوسون بالمسئلة عن السبب الذي حبست
له فاما خليني واما عرفتهم فوجه من اطلقه ووصل الخبر الفتح
ابن خاقان فحدث المتوكل فقال ينبغي ان يغني هذا القيم
عن الخدمة في الحمام وامر له بمايتي دينار وقال رجل لابي
اسيد القاضي ان امي تريد ان توصي فتحضر وتكتب فقال
وهل بلغت مبلغ النساء واجتاز به بايع دارج فقال بكم
تبيع الدراجة فقال بدرهم فقال لاقال كذا بعته قال تاخذ
منك اثنين بثلاثة قال هولك قال يا غلام خذ منه فانه
ليسهل البيع ودخل حجاج بن هرون علي نجاح الكاتب
فذهب ليقبل راسه فقال له لا تفعل فان رايي مملو بالدهن
فقال والله لوان عليه الف رطل خرا لقبلته وقال ابن
سيف الكاتب رايت حفظه قد دعا بنا ليبني له حايطا فحضر
وبني فلما امسي اقتضي البنا الاجرة فطلب البنا عشرين درهما
فقال حفظة يا هذا انما عملت نصف يوم وتطلب عشرين
درهما قال انت لا تدري اني قد بنيت لك حايطا يبقي مايه
سنة فبينما هما كذلك اذ سقط الحايط فقال حفظة هذا عملك
الحسن قال فاردت ان يبقي الف سنة قال لا ولكن كان ينبغي
الي ان تستوفي اجرتك وقال محمد بن البراقال اعرابي
اسمه حنظلة لابن له يقال له مرة انك لخبيث كاسمك قال

اخبث

اخبث مني من سماني قال انك لمرة يا مرة قال اعجبتني حلا
يا حنظلة قال انك لمشؤم حين ماتت اخوتك وبقيت
قال ما اكثر غموضتي يا مبارك فقال لعن الله امًا ولدتك قال
نعم حيث نتجت منك قال ما اعرفني بخستها قال ما كانت
باشر من ام زوجها فقال قد هممت ان ادعو الله عليك قال
تدعو عالما بك قال ما يعلم مني الا خيرا قال صادح نفسه
يقرا عليك السلام فقال والله لقد هممت ان اوجعك
ضربا قال فتراك اشد بطشا مني قال وتراك فاعلا قال
ابتَ من ذلك في شك ووقف اعرابي علي قوم يسالهم
فقال لاحدهم ما اسمك قال منيع وقال للاخر ما اسمك قال
محرز وقال للاخر ما اسمك قال حافظ فقال فيحكم الله ما
الافعال الامن اسمايكم وقال الاصمعي قلت لاعرابي هل
تعرفون العشق بالبادية قال نعم ايكون احد لا يعرفه
قلت فما هو عندكم قال القبلة والضمة والشمه قلت ليس
هو هكذا عندنا قال وكيف هو قلت ان يتفجر الرجل المراة
فيضاجعها قال قد خرج الي طلب الولد وقال مريد كان
الرجل فيما مضي اذا عشق الجارية راسلها سنة تمرض
ان يصنع العلك الذي تصنعه ثم اذا تلاقيا تحادثا وتناشدا
الاشعار فصار الرجل اليوم اذا عشق الجارية لم يكن له
هم الا ان يرفع برجليها كانه اشهد علي نكاحها ابا هريرة
وابن سيرين وقال ابو الحسن الصوفي سمعت يعقوب

اظن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن جعفر يقول مما يعرف ويؤثر من ذكا الخليفة ابي جعفر
المنصور انه دخل المدينه فقال للربيع اطلب لي رجلا
يعرفني دور الناس فاني احب ان اعرف ذاك وركب
فجاه برجل يعرفه الدور الا انه لا يهتدي حتى يساله المنصور
فلما فارقه امر له بالف درهم فطالب الرجل به الربيع فقال
ما قال لي وانا اهب لك الف من عندي وسيركب في غد
فذكره فركب معه وجعل يعرفه الدور علي الرسم ولا يزيد
موضعا للكلام فلما اراد المنصور ان يفارقه قال له
الرجل مبتديا وهذه يا امير المومنين دار عاتكه التي يقول
فيها الاخوص يا بيت عاتكة الذي اتغزل حذر العدي وبه
فانكر المنصور ابتداه بهذا فامر التصيدة علي قلبه فاذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم صدق اللسان يقول ما لا يفعل
فعلم انه اراد الاقتضا ففحك وقال يا ربيع اعطه الف درهم
وعد له به والف اخر وقال الصولي ان عمر بن سعيد بن
سالم قال كانت علي ليلة انوبكا من ليالي في حرس المامون
فكنت في نوبتي ليلة فخرج المامون متخفيا فعرفته ولم يعرفني
فقال من انت قلت عمر عمرك الله بن سعيد اسعدك الله بن
سالم سلمك الله فقال انت تكلانا هذه الليلة قلت الله يكلاك
قبلي خير حفظا وهو ارحم الراحمين فقال المامون ان اخا
هيجاك من يمشي معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا
صرف زمان صدعك بدد شمل نفسه ليجمعك ادفعوا اليه

اربعة

اربعه الاف دينار قال فوددت ان الابيات طالت
لانه اعطاني الافا بعددها الخدر بعض اصحاب الحديث
في سفينة ومعه فيها نصراني فتغديا جميعا ثم اخرج النصراني
زكرة فيها شراب فشرب وعرض علي المحدث فتناولها من
غير امتناع فقال النصراني جعلت فداك انما عرضت عليك كما
يعرض الناس وانما هي خمر فقال ومن اين علمت انها خمر
قال غلامي اشتراها من انسان يهودي وذكر انها خمر فشربه
بالعجله وقال لو لم يكن الا لضعف الاسناد لشربتها ثم قال
للنصراني يا احمق نحن اصحاب الحديث نضعف حديث
سفين بن عيينة ويزيد بن هرون نصدق نصرانيا عن
غلامه عن يهودي هذا محال وسيل بعضهم عن اربعين
راسا من الغنم نصفها ضان ونصفها ماعز ما الذي يجب
فيها فقال يجب فيها شاة نصفها ضان ونصفها ماعز
ونظر بعضهم الي الهلال فقال ربي وربك الله سبحان من
خلقك من عود يابس ذهب الي قوله تعالى كالعرجون
القديم مات ام ابن عياش فاتاه سيفويه معزيا فقال
يا ابا محمد عظم الله مصيبتك فتبسم ابن عياش وقال قد
فعل فقال يا ابا محمد هل كان لامك ولد فقام ابن عياش
عن مجلسه وضحك حتى استلقى على قفاه وقال ابو هفان
رايت بعض الحمقى يقول لآخر قد علمت النحو كله الا ثلاث مسايل
قال وما هي قال ابو فلان وابا فلان وابي فلان قال هذا

كتاب الحكم الملكيه

والكلم الازهريه

تصنيف الشيخ الفاضل والبارع الكامل مرعي بن يوسف
الحنبلي المقدسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين

سهل اما ابو فلان فللملوك والامرا والقضاه واما ابا فلان
فللنسا والتجار والكتاب واما ابي فلان فللسفل والاراذل
سال رجل اعرابيا واراد سوالة عن اهله كيف اهلك
قالها بكسر اللام فقال الاعرابي صلبا لانه اجابه على فهمه
ولم يعلم ان مراده المسئلة عن اهله ركب بعضهم ويقال
هرجي بغلته يوما فاخذت به في غير الطريق الذي اراده
فلقيه صديق له فقال اين تريد فقال في حاجة للبغله وصل
اما صابقوم وفي كمه جرو كلب فلما ركع سقط من كمه الجرو
وصاح وتنحنح الناس فالتفت اليهم وقال انه سلوقي
عافاكم الله وحمل جرة خضرا الي السوق ليبيعها فقيل
له انها مشقوبة فقال انكا لاتسبل
فانه كان قميصا قطن لوالدتي
فما سال منه شي وفي
هذا القدر كفاية
للمنقبض
والله
اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
الحمد لله مالك الملوك، ومولي الملك والمملوك، والصلاة
والسلام علي من اوتي جوامع الكلم وبدايع الحكم،
والفظ المسبوك، وعلي اله واصحابه الذين اوضحوا سبل
الهدي والسلوك، وسدوا باب الردي والشكوك، اما بعد
فقد احببت ان اجمع فرايد درر، وفوايد غرر، من كلام الحكماء
والفاظ العلماء، واقوال العقلاء ونصايح النبلاء، تشتمل علي
غرايب العجايب، وعجايب الغرايب، تحت كل كلمة حكمة
ومع كل ذرة دره، يلذ بمعانيها معانيها، ويطمئن
بما فيها موافيها، فهي نصيحة الملوك، وتحفة المملوك،
وسميتها الحكم الملكية، والكلم الازهرية، والله سبحانه
وتعالي هو المسئول في التوفيق للعمل بما نقول، فانه
خير مطلوب ومامول الباب الاول فيما يتعلق
بالملوك يسن لكل ملك ان يكون قويا بلا عنف ليبنا
بلا ضعف، حليما متأنيا متفطنا عفيفا صدوق اللهجة
بصيرا باحكام الولاة والحكام قبله لا يوتي من غفلة
ولا يخدع لغرة عالما بلغات اهل ولايته لا يهزل
ذا راي ومشورة لكلامه لين اذا قرب وهيبة اذا
اوعد ووفا اذا وعد لا جبارا ولا عسوفا صاحب تدبير
وسياسة قال الامام الشافعي رحمه الله سياسة الناس
اشد من سياسة الدواب وقال عبد الله بن المبارك

صالتي

ما اتي فساد العامة الا من قبل الخاصة قيل له وكيف
ذلك رحمك الله فقال ان امة محمد صلي الله عليه وسلم
علي طبقات خمس فالطبقة الاولى الزهاد والثانية
العلماء والثالثة الغزاة والرابعة التجار والخامسة
الولاة فاما الزهاد فهم ملوك هذه الامة واما
العلماء فهم ورثة الانبياء واما الغزاة فهم اسياف
الله عز وجل واما التجار فهم الامناء واما الولاة فهم
الرعاة فاذا كان الزاهد طماعا فالناس به بمن يقتدي
واذا كان العالم راغبا فالجاهل بمن يهتدي واذا كان
الغازي مرائيا فمتي يظفر بالعدو واذا كان التاجر
خاينا فعلي م يوتمن الخونه واذا كان الراعي ذيبا
فالشاة من يحفظها قال الشعبي قدم زياد امير العراق
الكوفة فدنوت من المنبر لاسمع كلامه فقال ايها
الناس انا قد سسنا وساسنا الساسون وجربنا
وجربنا المجربون فوجدنا هذا الامر لا يصلحه الا شدة
من غير عنف ولين من غير ضعف واني لا اعدكم
خيرا ولا شرا الا وفيت به فاذا تعلقتم علي بكذبة فلا
ولاية لي عليكم واني امركم بما امر به نفسي واهلي فمن
حال دون امري ضربت عنقه ولست محتجبا عن
طالب حاجة منكم ولو اتاني طارقا بليل ولا حابسا عطاء
ولا رزقا عن مستحقه قيل لابي مسلم الخراساني

صا كان سبب خروج الدولة عن بني امية قال لانهم بعدوا
اوليا هم ثقة بهم واد نوا اعداهم تالفا لهم فلم يصر
العدو بالدنو صديقا وصار الصديق بالبعاد عدوا وسيل
بعضهم بم يدوم الملك فقال بحسن السياسة والعدل
فان الملك يدوم مع الكفر ولا يدوم مع الظلم وان
الله يقيم الدولة العادلة وان كانت كافره ولا يقيم الظالم
وان كانت مسلمه وسيل بعضهم اي شي ارفع لذكر الملوك
قال تدبيرهم امر البلاد بعدل وضعهم ايا ها بعز قيل
فما الذي علي الملوك لرعيتهم وما الذي علي الرعية
لملوكهم قال علي الملوك لرعيتهم العدل والمحاماه
وعلي الرعية لملوكهم الشكر والنصيحة وقالوا عدل
السلطان انفع للرعية من خصب الزمان واذا لم يعمر
الملك صاكله بالانصاف خرب صلكه بالعصيان سئل
الاسكندر حكما اهل بابل ايما ابلغ عندكم الشجاعة او العدل
قالوا اذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة وكتب
بعض عمال عمر بن عبد العزيز يشكو اليه خراب مدينة
ويطلب منه صلاح يرصها به فكتب اليه عمر قرانا كتابك
فاذا قرات كتابي فحصن مدينتي بالعدل ونقد طرقها
من الظلم فانه مرضها والسلام وقال كسري لا يبلغني
ان الله احب شيا الا احببته واستعملته وقد انبيت ان
الله تحب العدل في عباده ويبغض الجور من بعضهم

علي

علي بعض فوعل الظالم من سيغي وسطوتي ومن ظهر صنه
العدل من عمالي فليتكي من مجلسي حيث شاء وليتمن علي
ما شاء وقال يزيد بن عمر بن هبيرة لابي جعفر المنصور
يا امير المومنين ان سلطانكم حديث واصارنكم جديده
فاذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة جورها
وكان بعض الملوك يوصي عماله فيقول سوسوا الناس
بالمعدلة واحملوهم علي النصفة واحذروا ان تلبسونا
جلودهم او تطعمونا لحومهم او تسقونا دماهم وقيل
ينبغي للسلطان ان يكون عالما بامور عماله فان المسي
يخاف جرونته قبل ان تنزله به عقوبته والمحسن يستبشر
بعمله قبل ان يا تيه معروفه وينبغي للسلطان ان
تعرفه رعيته بالاناه وان لا يعجل بالعقاب ولا بالثواب
فان ذلك ادوم لخوف الخايف ورجا الراجي ونقل ان
ناصر الدولة سخط علي كاتب له وامره بلزوم بيته فاستمر
في اسقاط جرايته فقال ان الملوك يودبون بالهجران
ولا يعاقبون بالحرمان وقال معاوية رضي الله عنه
اولي الناس بالعفو اقدرهم علي العقوبة واتقص الناس
عقلا من ظلم من دونه وقال الحجاج العفو عن
المقر لا عن المصر فمن سقمت سريرته صحت عقوبته
ومن وضعه ذنبه رفعه صلبه وقالوا يجب علي
الملك ان يعمل ثلاث خصال تاخير العقوبة في سلطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغضب وتعجيل مكافاة المحسن والعمل بالاناه فيما يحدث
فان له في تاخير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافاة
بالاحسان المسارعة في الطاعة وفي الاناه انفساح الراي
واتضاح الصواب فقد اصاب ضاصل اوكاد واخطا مستعجل
اوكاد وفي الحديث اذا تأنيت اصبت اوكدت تصيب
واذا استعجلت اخطات اوكدت تخطي وفي لفظ الإناة من
الله والعجلة من الشيطان وقيل لابن عباس ان الناس
قدفسدوا ولا يصلحهم الا الشر فقال بالله الذي لا اله الا
هو للجور اشب للشر وللعدل الطف للشر وفي العدل كفاية
واليه انتهت السياسة بلغ بعض الملوك حسن سياسة
ملك فكتب اليه قد بلغت من حسن السياسة مبلغا
لم يبلغه ملك في زمانك فاقدني الذي بلغكه فكتب
اليه لم اعزل في امر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد واودع
القلوب هيبة لم يشبها مقت وودا لم يشبه كذب
وعممت بالقوت وصنعت الفضول وقالوا خير الملوك
من ملك جهله بحلمه وخرقه برفقه وعجلته باناته
وعقوبته بعفوه وعاجله بمراقبه اجله وامن رعيته
بعدله وسد ثغورهم بهيبته وجبرفاقتهم بجوده
بعلم وكانه لا يعلم وتحسم الداء من حيث استبهم واجز
الملوك من ملك جده هزله وقهر رايه هواه وعبر
عن ضميره فعله ولم يخدعه رضاه عن حظه ولا غضبه

عن

عن كيده وقالوا ينبغي للملك ان يتفقد امر خاصته
في كل يوم وامر عامته في كل شهر وامر سلطانه
في كل ساعة وليسه من الناس بعد الفحص الظاهر
والله يتولي السرائر قال بعض الملوك في خطبة له
انما نملك الاجساد لا النيات ونحكم بالعدل لا بالرضى
ونفحص عن الاعمال لا عن السرائر وقالوا لا سلطان
الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة
الا بعدل وكان ابو جعفر المنصور يقول من قل ماله
قل رجاله ومن قل رجاله قوي عليه عدوه ومن
قوي عليه عدوه تضعضع ملكه ومن تضعضع ملكه
استبيح حماه وكان زياد يقول احسنوا الي اهل الخراج
فانكم لا تنالون سمانا ما سمنوا وقال محمد بن كعب
لعمر بن عبد العزيز لا تعملن سجنك فيما يكتفي فيه بلسانك
ولا تعملن سوطك فيما يكتفي فيه بسجنك ولا تعملن سيفك
فيما يكتفي فيه بسوطك وقال الزهري سمعت رجلا يقول
لهشام بن عبد الملك يا امير المومنين لا تعدن عدة
لا تثق من نفسك بانجازها ولا يغرنك المرتقي السهل
اذا كان المنحدر وعرا واعلم ان الاعمال جزافا تتق
العواقب وان الامور بغتات فكن على حذر وقال
افلاطون الملك كالنهر الاعظم تستمد منه الانهار
الصغار فان عذب عذبت وان ملح ملحت وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المثل الناس علي دين ملوكهم قال اهل التاريخ كان
الناس في زمن الحجاج اذا اصبحوا يتسالون اذا تلاقوا
من قتل البارحة ومن صلب ومن جلد ومن قطع
وصا شبه ذلك وكان الوليد صاحب ضياع ومصانع
فكان الناس يتسالون في زمانه عن الدنيا والمصانع
والضياع وشق الانهار وغرس الاشجار ولما ولي سليمان
ابن عبد الملك وكان صاحب طعام ونكاح فكان الناس
يتسالون ويتحدثون بالاطعمة اللذيذة والثياب الرفيعة
ويتغالون في المناكح والسراري ويعمرون مجالسهم
بذكر ذلك ولما ولي عمر بن عبد العزيز كان الناس
يتسالون كم تحفظ من القران ومتى تختم وكم وردك
كل ليلة وكم تصوم من الشهر وصا اشبه ذلك فعلى
الملك تجري فعل الخير فانه ينفعه والحرص على العدل
فانه ولاته تتبعه ويا مر من يذكره بذلك ويوقظه لما
هنالك كان بعض الملوك قد كتب ثلاث رقاع وقال
لوزيره اذا رايتني غضبان فادفع الي رقعة بعد
رقعة وكان في الاولي انت لست باله وانك ستموت
وترجع الي التراب وفي الثانية ارحم من في الارض
يرحمك من في السماء وفي الثالثة اقض بين الناس
بحكم الله فانه لا يصلحهم الا ذلك كان لكسري انوشروا
معلم حسن التاديب يعلمه حتي فاق في العلوم فضر

المعلم

المعلم يوما من غير ذنب فاوجعه فحقد كسري عليه فلما
ولي الملك قال للمعلم صاحملك علي ضربي يوم كذا
ظلما وعدوانا فقال له لما رايتك ترغب في العلم رجوت
لك الملك بعد ابيك فاحببت ان اذيقك طعم الظلم
ليلا تظلم فعجب كسري من ذلك وكان احمد بن طولون
امير مصر متحليا بالعدل مع تجبره وسفكه للدماء
جاءه بعض العقلاء يشكو له من وال غصب له ضيعة
فقال اصلح الله الامير اذكر لك حاجتي ام اذكر لك
فيها مثلا فقال بل اضرب المثل فقال ان الطفل
الصغير اذا نابه امر يكرهه فانما يفزع الي امه اذ لا
يعرف غيرها وظننا منه ان لا ناصر له سواها فاذا
تذعرع واشتد كان فراره الي ابيه فاذا بلغ وصار
رجلا وحدث به امر شكاه الي الوالي لعلمه انه اقوي
من ابيه فاذا زاد عقله شكا الي السلطان لعلمه
انه اقوي ممن ظلمه سواه فان علم ان السلطان
لم ينصفه شكا الي الله تعالي لعلمه انه اقوي من
السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احد اقوي
منك الا الله تعالي فان انصفتني والا رفعت امرها
الي الله تعالي في الموسم فانني متوجه الي بيته وحرمه
فقال بل ننصفك وكتب الي واليه برد ضيعته اليه
وحكي ان ولده العباس استدعي مغنية فلقبها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض الصالحين ومعها غلام يحمل عودها فكسره ذلك
الصالح فدخل العباس الى ابيه واخبره بذلك فامر
باحضاره وقال له انت الذي كسرت العود قال نعم
قال هو لا بني قال نعم هو لابنك العباس قال فما اكرهته
لي قال اكرهه لكنه بمعصية الله تعالى والله سبحانه يقول
والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاطرق احمد
ابن طولون راسه ثم قال له كل منكر رايته فغيره
وانا من ورايك وقف يهودي لعبد الملك بن مروان
يشكو ظلامة فقال يا امير المومنين انا نجد في التوراة
ان الملك لا يكون شريكا في ظلم احد حتى يرفع اليه ذلك
الظلم فاذا رفع اليه فلم ينزله فقد شاركه في الظلم
والجور فلما سمع عبد الملك كلامه فزع وبعث في
الحال الى من ظلمه فعزله واخذ لليهودي حقه منه
قيل لبعض الحكماء اي الامور اعجل عقوبة واسرع
لصاحبها قال ظلم من لا ناصر له الا الله تعالى ومجاورة
النعم بالتقصير واستطالة الغنى على الفقير روى ابن
ماجة قال لما قدم جعفر من الحبشة قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اعجب شي رايته قال رايت امراة على راسها
مكتل من طعام فمر فارس فاذراه فقعدت تجمع طعامها

ثم

ثم التفتت اليه فقالت له ويل لك يوم يضع الملك
الملك كرسيه فيوخذ للمظلوم من الظالم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقتي لعقرها لا قدست امة لا ياخذ
ضعيفها حقه من شديدها وقال زياد هلاك السلطان
الشدة على المريب واللين للمحسن والوفا بالعهد وصدق
الحديث الباب الثاني فيما يتعلق بالوزرا الوزير
هو الموازر سمي بذلك لانه يحمل عن السلطان اوزاره
اي اثقاله وفي الحديث من ولي منكم عملا فاراد الله
به خيرا جعل له وزير اصالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه
قال العلما وطوايف العقلا صلاح الدنيا بصلاح الملوك
وصلاح الملوك بصلاح الوزرا ولا يصلح الملك الا اهله
ولا تصلح الوزارة الا لمستحقها وقالوا خير الوزرا
اصلحهم للرعية واصدقهم نية في النصيحة واشدهم
ذبا عن المملكة واشدهم بصيرة في الطاعة وافضل عدد
الملوك صلاح الوزرا الاكفا ليس شي للملوك اولي بالفرح
والسرور في ملكها من سيرة حسنة يسيرونها وسنة
صالحة يجرونها ووزير صالح يوديون به فاذا طرقت
الحوادث ودهمت العظايم كان للملك عدة ودخرا
وللرعية كافيا محتاطا ومن ورايها ذابا ناصرا مثل
الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي
العذب الذي فيه التماسيح لا يستطيع الانسان وان كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سالجا دخوله حذرا علي نفسه اذا لم يرجع الملك الا
الي راي وزيره فالوزير هو الملك والملك سوقه
مسخر، الاستسلام للوزير هو العزل الحقي، اذا لم يشرف
الملك علي امور وزيره فليعلم ان اغش الناس له
وزيره، الوزارة مرتبة جليله، وصفة جميله شهد
بفضلها الحس والمعقول، وحد امرها في التاريخ
والمنقول وبها تشد قواعد الممالك الاسلامية، وسد
مكايد الشياطين الغويه، اشرف منازل الادميين
النبوه ثم الخلافه ثم الوزاره، مثل السلطان كالدار
والوزير بابها فمن اتي الدار من بابها ولج، ومن اتاها
من غير بابها انزعج، مثل السلطان ايضا مثل الطبيب
ومثل الرعية كمثل المرضي، ومثل الوزير كمثل
السفير الذي بين المرضي والاطبا فاذا كذب السفير
بطل التدبير الباب الثالث فيما يتعلق بالحجاب
قالوا لا شيء اضيع للملكة واهلك للرعية من شدة الحجاب
وقيل اذا سهل الحجاب احجمت الرعية عن الظلم
واذا عظم الحجاب هجمت الرعية علي الظلم وكانت
الفرس تقول لا شيء اضيع للملكة من شدة حجاب الملك
ولا شيء اهيب للرعية واكف لهم عن الظلم من سهولته
وقال عمر بن عبد العزيز يوما لحاجبه من بالباب
فقال رجل يزعم انه ابن بلال موذن رسول الله صلي

الله

الله صلي الله عليه وسلم فاذن له فلما دخل قال حدثني ابي قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من ولي شيأ من
امور المسلمين ثم احتجب عنهم حجبه الله عنه يوم القيامة
فقال عمر لحاجبه الزم بيتك فما روي بعد ذلك علي بابه حاجب
وفي الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم ما من امام او
وال يغلق بابه دون ذوي الخله والحاجه والمسكنه الا
اغلق الله ابواب السما دون خلته وحاجته ومسكنته
وكان خالد بن عبد الله القسري يقول لحاجبه اذا اخذت
مجلسي فلا تحجبن عني احدا فان الوالي لا يحتجب الا لثلاث
اما لريبة يخاف منها ان تظهر او بخل فيه فيخاف ان يسأل
او كراهة ان يطلع عليه احد وانشدوا في ذي الحجاب
وظلم الحجاب ولقد رايت بباب دارك جفوة
فيها لحسن صنيعك التدبير ما بال دارك حين تدخل جنة
وبباب دارك منكر ونكير وانشدوا
اذا جيت القي عند بابك حاجبا محيا ه من فرط الجهالة حالك
ومن عجب محياك جنة قاصد وحاجبها من دون رضوان مالك
لما مات احمد بن طولون امير مصر راه بعض الصوفية
بعد موته في المنام بحالة حسنة فساله عن حاله فقال عدل
بي عن النار الي الجنة بسبب انصاف المظلوم وسماع كلامي
له وصافي الاخرة اشد علي روسا الدنيا من الحجاب للملتمس
الانصاف الباب الرابع فيما يتعلق بمن يعاشر

الملوك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اولى لهم عملا قال ابو مسلم وزير السفاح خاطر بنفسه من ركب البحر واشد منه مخاطره من داخل الملوك وقال عبد الله بن طاهر وزير المامون من داخل الملوك فليدخل اعمى وليخرج احرس وكتب السفاح لبعض عماله قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما عزلت قيل العاقل من طلب السلامة من عمل السلطان فانه ان عف جني عليه العفاف عداوة الخاصه وان بسط جني عليه البسط السنة العامه وقال سعيد ابن احمد عمل السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول فيه وكان مسروق ابن الاجدع ينهى عن عمل السلطان فدعاه زياد ولاه فقيل له في ذلك فقال اجتمع علي زياد وشريح والشيطان فكانوا ثلاثة وكنت واحدا فغلبوني وقيل السلطان ان ارضيته اتعبك وان اغضبته عطبك وقال بعضهم شدة الانقباض من السلطان تورث التهمة وسهولة الانبساط اليه تورث الملالة وينبغي لصاحب السلطان ان يستعد لجواب عذر صالم تجنه وان يكون انس ما يكون به اوحش ما يكون منه فاذا سلمت الحال عنده فلا يامن ملالته وقالوا خاطر بنفسه من ركب البحر عند هيجانه واعظم منه خطرا منه من صحب السلطان وقال معاوية لرجل من قريش اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي

ويرضى

ويرضى رضى الصبي ويبطش بطش الاسد وقيل لبعض الادباء لم لا تصحب السلطان علي صافيك من الادب قال لاني رايته يعطي العشرة الاف في غير شيء ويرمي من السور في غير شيء ولا ادري ايهما اكون وقال عمرو بن هند الملوك يشتمون بالافعال لا بالاقوال ويسفهون بالايدي لا بالالسنة وقال الربيع حاجب المنصور صوابد الملوك للشرف لا للعلف وانشدوا

ومصاحب السلطان مثل سفينة ... في البحر تجهد نفسها من خوفه
ان ادخلت من مائه في جوفها ... دخلت وما في جوفها في جوفه

قال بعضهم اذا كنت مع السلطان فكن حذرا منه عند تقريبه اياك امينا له اذا ايتمنك واشكر له ولا تكلفه الشكر لك وتعلمه ولا تكن تتعلم منه وتوديه وكانه يودبك واشر عليه ولا تكن تستشيره وكن بصيرا بهواه موثرا لنفعه ذليلا ان ضامك راضيا ان اعطاك قانعا ان حرمك والا فابعد منه كل البعد وقيل لا يقدر على صحبة السلطان والملوك من يستقل بما حملوه ولا يفتر بهم اذا رضوا عنه ولا يتغير لهم اذا سخطوا عليه ولا يطغى اذا سلطوه ولا يبطر اذا اكرموه وقالوا مثل صاحب السلطان مثل راكب الاسد تهابه الناس وهو لم يركبه احبب وقال بعضهم اذا زادك السلطان تاييسا واكراما فزده اجلالا واعظاما واذا جعلك اخا

فاجعله ابا فان زادك فزده وافعل معه فعل العبد
مع سيده وقال سهل بن هرون ينبغي للنديم ان يكون
كانما خلق من قلب الملك يتصرف بشهواته ويقلب
بارادا ته اذا جد جد واذا تطلق تطلق لا يمل المعاشرة
ولا يسام المسامرة اذا نسي تحفظ واذا صحا تيقظ ويكون
كانما لسره ناشرا لبره وقال بعضهم اذا اجلك السلطان
بحيث يسمع منك ويثق بك فاياك والدخول بينه وبين
بطانته فانك لا تدري متى يتغير عليك فيكونون عونا عليك
واياك ان تعادي من اذا نشا طرح ثيابه ودخل على الملك
وقال بعض الفلاسفة اذا قربك السلطان فكن ضنه علي
حد السنان وان استرسل اليك فلا تامن انقلابه
عليك وارفق به رفقك بالصبي وكله بما يشتهي وقال
يحيى بن خالد اذا صحبت السلطان فداره مداراة المراة
العاقله في صحبة الزوج الاحمق فانها لا تدع التضع له
في حال وقال حسان بن ربيع الحميري لا تشقن بالملك فانه
ملول ولا بالمراة فانها خؤونه ولا بالدابه فانها شرود وقال
بعضهم اصحب السلطان باعمال ثلاث الحذر ورفض
الدالة والاجتهاد في النصح واصحبه بثلاث بالرضا والصبر
والصدق وقال بعضهم اذا جاريت عند السلطان كفوا
من اكفايك فلتكن مجاراتك اياه بالحجة وان عظمك
وبالرفق وان اخرق بك واحذر ان يستلجك فتغضب

فان

فان الغضب يعمي عن الفرصة ويقطع عن الحجة ويظهر
عليك الخصم واحترس ان يعرفك السلطان باثنتين
بكثرة مدح الناس عنده وبكثرة ذمهم وعليك بالقصد
والتحرز فانه ان يعرفك به كنت لعدوك اضر ولصديقك
انفع ولا تثق بالسلطان بالدالة وان كان اخاك ولا بالحجة
وان وثقت انها لك ولا بالنصيحة وان كانت له دونك
وقال بعضهم اصحب الملوك بالهيبة لهم والوقار ولا
تترك الهيبة وان طال انسهم بك تزدد عما واذا ابتليت
بالدخول على السلطان مع الناس فاحذر وافي الثنا عليه
فعليك بالدعا ولا تكثر من الدعا فان ذلك شبيه بالوحشة
وقال ابن عباس قال لي ابي يا بني اني اري امير المومنين
يستجليك ويستشيرك ويقدمك على الاكابر من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم واني اوصيك بثلاث خصال لا تفشين
له سرا ولا تجربن عليه كذبا ولا تغتابن عنده احدا قال
الشعبي فلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف
فقال اي والله وعشرة الاف الباب الخامس في
ذكر كلمات متفرقه متضمنة لحكم شتى قال بعض الحكما
ان قلوب الرعية خزائن الملك فما اودعه وجده فيها
صنفان متباينان اذا صلح احدهما صلح الاخر السلطان
والرعية صنفان لو صلحا صلح جميع الناس الفقهاء
والامراء ظلم الرعيه استجلاب البليه اذا قنع الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بافساد دينه لم تقنع رعيته الا بازالة ملكه، اذكر عند الظلم
عدل الله فيك، وعند العدل قدرة الله عليك خير الملوك من
حمل نفسه علي خير الاداب ثم حمل رعيته علي الاقتدا به،
اعجز الملوك اضعفهم عن اصلاح بطانته وحاشيته، اذا
اضطر الملك الي الكذب فليهرب عن ملكه، اذا رغب
الملك عن العدل في رعيته رغبت رعيته عن طاعته
اذا لم يرجع الملك الا الي راي وزيره فالوزير هو الملك
والملك سوقه مسخر، الا ستسلام للوزير هو العزل
الحق، اذا لم يشرف الملك علي اموره فليعلم ان اغش
الناس له وزيره، من لم يصلح نفسه من الملوك عسر
عليه اصلاح رعيته وكيف يعرف رشد غيره من يعمي
عن دآ نفسه، لا تخف صولة الامر آ مع صداقة الوزرا،
طال حزن من غضب علي الملوك وهو لا يقدر علي
الانتقام منهم، صحبة السلطان بلا ادب كركوب
البرية بغير مآ ء ثنان ينبغي للملك ان يحذرهما الزما
والاشرار، اذا امتهنت خاصة الملك هو المتهن
الملك لا يصلحه الا الطاعه، والرعية لا يصلحها الا العدل
اعجب الاشيا ملك يطلب نصيحة رعيته مع ظلمه
لهم، اذا لم يثبت الملك علي النصيحة غشته الرعية اذا
لا ينبغي للملك ان يكون سفيها وصنه يلتمس الحلم، ولا جايرا
وصنه يلتمس العدل، لا شي اذهب للدول من تولية الاشرار

مون

موت الملك الجآير خصب شامل، لا قحط اشد من جور
السلطان، من طال عدوانه زال سلطانه، اذا ضيعت
الملوك سنن اديانها فلتعلم انها تهدم اساس ملكها،
اذا تفرغ الملك للهوه تفرغت رعيته لافساد ملكه،
اذا وقفت الرعية علي سرآير الملوك هان عليها امرها،
اقوي الملوك في الدنيا اعلمهم بضعفه في الاخرة، لا احد
امر عيشا واكثر نصبا واطول فكرة من الملك العادل
العارف بالعواقب الموقن بالمعاد، ينبغي للملك ان يانف
من ان يكون في رعيته من هو افضل منه كما يانف
ان يكون فيهم من هو انفذ امرًا منه، لا ينبغي للملك
ان يغضب لان القدرة من ورآ حاجته ولا يكذب
فانه لا يقدر احد علي استكراهه علي غير ما يريد ولا يبخل
لانه لا يخاف الفقر ولا يحقد لان خطره قد جل عن المجازا
راس السياسة اجبار الوعد والوعيد ومكافاة المحسن
والمسي والوفا في الجد والهزل والتيقظ للاخبار في
القرب والبعد
ليجتهد السلطان في ان يجعل طاعة العامة والخاصة
طاعة محبه لا طاعة رهبه فاذا اطاعوه محبة حرسوه
واذا اطاعوه رهبة احتاج الي الاحتراس منهم،
العدل يعز السلطان ويرفعه، والجور يذله ويضعه
فلم ار مثل العدل للمرء رفعة، ولم ار مثل الجور للمرء وضعا،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عمل بالعدل في من دونه، رزق العدل ممن فوقه، من
كذب السلطان فقد خانه، من اذاع سره فقد خاطر بنفسه
من صحب السلطان لم يزل مرعوبا، من تشاغل بالسلطان
لم يتفرغ للاخوان، من رجي الفرج لديه، صرفت اعناق
الرجال اليه، من ساسه الاكرام لم يصبر علي المذله، من
طلب ما عند السلطان بالغلظة لم يزدد منه الا بعدا،
من سل سيف البغي قتل به، من طلب العز بالذل ذل
من حيث يطلب العز، من خاف غير الله فهو واثق
بغير الله، من توقي سلم، ومن تهور ندم، من حرم العقل
فلا خير له، ولا للناس في حياته، ومن حرم الجود فلا خير
له ولا للناس في سلطانه، ومن حرم الفهم فلا خير له
ولا للناس في قضايه، من عتب علي الدهر طالت معتبته
من قنع بما هو فيه قرت عينه، من رد الكراسه، نصب
شركا للعداوه، من بخل بدينه عظم رنحه، من قاهر
الحق قهر، من طلب بالله ادرك، من لم تؤدبه المواعظ
ادبته الحوادث، من لم تحتمل زلل صديقه عاش بلا صديق
من رغب عن الاخوان خسر علي الزمان، من صحب الحكما
ظفر بحسن الثنا، اذا خالطت فخالط حسن الخلق، فانه لا يدعو
الا الي خير، ولا تخالط سي الخلق فانه لا يدعو الا الي شر، لولا
الاغضا والنسيان لما تعاشر الناس لكثرة الاضغان
من رضي بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبة من فيه خير

من

من استثقل ان يقال له الحق كان العمل به عليه اثقل،
من قاده الزمان الي صداقة عدوه فليكثر تيقظه، من
جانب هواه صح رايه، من لم يجلس في شيبته الا حيث
يهوي جلس في كبره حيث لا يهوي، من لم يركب
المصايب لم ينل الرغايب، من لاحي الرجال ذهبت
كراسته، من كتم الاطبا مرضه فقد غش نفسه، من
اكثر من المزاح استخف به، ومن اكثر من الضحك اجتري
عليه، احذر فلتات المزاح وصرعات البغي، من اكثر
من شي عرف به، من طلب العلم بالنجوم تزندق، ومن
طلب المال بالكيميا افلس، من فسدت بطانته كان كمن
غص بالما فانه لو غص بغيره لساغ به غصته، من اتبع
غني الناس كان اغوي، من لقي الناس بما يكرهون قالوا
فيه ما لا يعلمون، من خلط حلظ له، من شفي غيظه
لم يذكر في الناس فضله، من كظم غيظه فقد حلم، ومن
حلم فقد صبر، ومن صبر فاز بالظفر، من طلب الدنيا
بعمل الاخرة خسرها، ومن طلب الاخره بعمل الدنيا حرمها
من طال صمته اجتلب من الهيبة ما ينفعه، ومن
الوحشه ما لا يضره، قيل لحكيم من انعم الناس
عيشا فقال من كفي امر دنياه، ولم يهتم بامر اخرته،
من زاد عقله نقص حظه، وما جعل الله لاحد عقلا
وافرا الا احتسب عليه من رزقه، من طلب موضعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسره فقد افشاه، من قرب السفله والمح ذوي الاحساب والمروات استحق الخذلان، من حسد من دونه قل عذره، ومن حسد من فوقه اتعب نفسه، من رباه الهوان اطربته الكرامه، من لم يصن نفسه لم يصن اهله، من ادخل نفسه في عظايم الامور بغير نظر اوشك ان لا يخرج منها، من كانت الدنيا همه كثر في القيامة غمه، من طال امله ساء عمله، من ضاق خلقه ملّ اهله، من ركب العجله لم يامن الكبوه، من لم يشق لم يوثق به، من ملك شهوته صان قدره، من اجت من لا يعرفه فانما يمازح نفسه قيل لبعضهم من الكامل قال من لم يامن الدوايروالم ينس العاقبه ولم يغتر بالشبيبه، من اصبح لا يحتاج الي حضور باب سلطان لحاجة اوطبيب لضر اوصديق لمسلة فقد عظمت عنده النعمه، من ذا الذي اتبع الهوي فلم يعطب وجاور النسا فلم يفتن وطلب الي الليام فلم يهن وواصل الاشرار فلم يندم، وصحب السلطان فدامت سلامته من سمع كلمة يكرهها فسكت عنها انقطع عنه ما كره وان اجاب عنها سمع اكثر مما كره وما احسن ما قيل وتجزع نفس المرء من وقع شتمة وتشتم الفا بعدها ثم تصبر من قال استطال قال حاتم لابنه عدي يا بني اني رايت الشر يتركك ان تركته من عرف نفسه لم يذم احدا ومن

عرف

عرف الناس لم يمدح احدا، من اطاع الهوي ندم، من اتبع هواه اضله، من نظر بعين الهوي حار، ومن حكم بحكم الهوي جار، جاهد هواك كما تجاهد عداك، من خالف النفس سلم، من لم تود به الكراهه قوته الاهانه، من حبس الدراهم كان لها، ومن انفقها كانت له، من لانت كلمته وجبت محبته، من تواضع للعلم نبّله، ومن تعزز عليه ذلله، من قال لا ادري وهو يتعلم كان افضل ممن يدري وهو يتعظم، من انتحل من العلم الغايه لم يعرف لجهله نهايه، من احسن الاستماع استعجل بالانتفاع، من جاع باع، من جاد ساد، من خان هان، من اعترف بالجريرة استحق العفو، من احسن الاعتذار استوجب الاغتفار، من حب طب من احبك نهاك، ومن بغضك اغراك، من كثر لغطه كثر سقطه، من سكت فسلم كان كمن قال فغنم، من بخل الخير يغنم، من يكره الشر يعصم، من لم يملك لسانه اهدر دمه، اسكت تربح ما عندك وشاور تربح ما عند غيرك، لو كان الحديث من فضة لكان السكوت من ذهب، اختصم رجلان الي سعيد بن المسيب في النطق والصمت ايهما افضل فقال بماذا ابين لكما فقال اذن الفضل له قيل لبعضهم السكوت افضل ام النطق فقال السكوت حتي تحتاج اليه، من تفكر ابصر، من كانت

يندم

فقالا بالكلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له فكرة فله في كل شي عبرة، من انتهز الفرصة امن الغصة
من كساه الحياء ثوبه حجب عن العيون عيبه، من قل
حياؤه كبر ذنبه، من خبث عنصره ساء محضره، من
ادمن قرع الباب ولج، من اخذ في اموره بالاحتياط
سلم من الاختلاط، من امتن بمعروفه افسده، من لان
عوده كثرت اغصانه، من حسن خلقه كثرت اخوانه،
من كف شره فاصنع به ما سره، من كف ضيره فقد
بذل خيره، من حصن سره كان الحاز في يده، من
استغنى برايه فقد خاطر، من لم يشاور ندم، من
عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لها، من زرع
شر احصده، ومن قدم خيرا وجده، من لم يصلحه
الخير اصلحه الشر، من تعلل باملني افلس، من عالج
الشوق لم يستبعد الدار، من طمع ذل، ومن عز مالكه
قل، من تقلبت به الاحوال علم مكايد الرجال، من
قاسي الامور عرف المستور، من امن مكايد الاعدا لم
يعد في العقلا، من تادب صغيرا انتفع كبيرا، من ادب
ولده ارغم حاسده، من سأل فوق قدره استحق الحرمان،
من شتم حليما رجع ذميما، من كفر النعمة صنع الزياده،
من احب ان يصرم اخاه فليقرضه ثم يتقاضاه، من
احبك لشي زال حبه لزواله، من عرف حق اخيه دارا خا
من بسط بالخير لسانه انبسطت في القلوب محبته،

من

من تكبر على الناس ورجا ان يكون له صديق فقد غر
نفسه، من كثر خيره كثر زايره، من منع بره قل انصاره
من بذل حلو كلامه بمر فعاله فذلك هو العدو، من
قصر عن الفضول نال من دهره كل صاهول، من فكر
في امره نهج له طريق رشده، ومن سل سيف البغي قتل
به، من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا، من لم يتال
بالشكايه فقد اعترف بالدناه، من رجع في هبته فقد
استحكم اللوم، من اظهر شكرك فيما لم تات اليه فاحذر
ان يكفرك فيما اسديت اليه، من ضحك بما ليس فيك
فلا تامن بهته لك، قيل لبعضهم كيف اسلم على الاخوا
فقال لا تبلغ بهم النفاق ولا تقصر بهم عن الاستحقا
من جهل قدر نفسه فهو بقدر الناس اجهل، من خاف
شيا اتقاه، ومن احب شيا اكثر من ذكره، من فرج
كربته من سفيه فقد عقها، من زوج حرمته فليزو
عاقلا، فان احبها اكرمها وان ابغضها انصفها، من
سعى بالنميمة حذره الغريب ومقته القريب، من لم
ينتفع به احد لم يعظمه احد، ومن لم يعظمه احد استخف
به كل احد، ومن استخف به كل احد لقي الذل عيانا، من
كثر ذامه اضطر الى مدح نفسه، من عامل الناس
فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم
يخلفهم، فقد حرمت غيبته، وكملت مروته، وظهرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدالته، ووجبت اخوته من كان فيه ثلاث كمل عقله، من عرف نفسه، وملك لسانه، وقنع بما رزقه ربه، سرك دمك فلا تخزنه في غير اوداجك، اجعل سرك في واحد ومشورتك في الف، من العجب ان يخشى الانسان سره ويستكتم غيره، من ارتاد لسره موضعا فقد اذاعه، اصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديق فيوشك ان يكون عدوا فيذيعه، اياك وصدر المجلس وان صدرك صاحبه، اياك وعزة الغضب فانها تصيرك الى ذلة الاعتذار، دع الاعتذار فانه يخالطه الكذب، اذا غضب الكريم قال له الكلام، واذا غضب اللئيم فخذله العصا، غضب العاقل في فعله، وغضب الجاهل في قوله، لا تطلب الحاجة الى كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة، ويباعدها وهي قريبة، ولا الى احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك، لا تدخل في مشورتك بخيلا فيقصر بعقلك، ولا جبانا فيخوفك مالا يخاف، ولا حريصا فيعدك مالا يرجى، لا تصرف حاجتك الى من معيشته من رؤس المكاييل والسنة الموازين احذر صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع، احذر من تامن فانك ممن تخاف على حذر، كان بعضهم يقول اللهم احفظني من اصدقائي فسئل عن ذلك فقال اني احفظ نفسي من اعدائي، اياك وكثرة الاخوان فانه لا يوذيك الا من يعرفك

كن

كن للعدو المكاتم اشد حذرا منك للعدو المبارز، عدوك اما معلن او مكاتم، وكل بان تخشاه او تتقي فمن وزد حذرا ممن تراه مكاتما فليس الذي يريك جهرا كمن كمن، استشر عدوك تعرف مقدار عداوته اذا غشك صديقك فاجعله مع عدوك، سئل بعض الحكما اي الناس احق ان يتقى قال العدو القوي والصديق المخادع، والسلطان الغشوم قيل لبعضهم اخوك احب اليك ام صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقا، اجعل عمرك كنفقتك دفعت اليك فكما لا تحب ان يذهب ما تنفق ضياعا فكذا لا تحب ان يذهب عمرك ضياعا، جلس بعض الزهاد الى تاجر يشتري منه شيا فمر به رجل يعرفه فقال للتاجر هذا فلان الزاهد فارخص ما تبيعه فغضب الزاهد وقام وقال انما جينا لنشتري بدراهمنا لا بمذاهبنا، كن في الحرص على تفقد عيبك كعدوك عليك بسوء الظن فان اصاب فالحزم وان اخطا فالسلامة، لا يغلبن عليكم سوء الظن فيدعكم وما لكم صديق، قيل لبعضهم ما اسات الظن فقال ان الدنيا لما امتلات بالمكاره وجب على العاقل ان يملاها حذرا، قيل لصوفي ما صناعتك قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس، رضي الناس غاية لا تدرك، راى رجل ابنه يماكس في ابتياع لحم فقال يا بني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ساهل فما تضيعه من عرضك اكثر مما تناله من غرضك
لا تصحب غنيا فانك ان ساويته في الانفاق اضرك
وان تفضل عليك استذلك قال سفين ما وضع
احد يده في قصعة غيره الا ذل له اذا سألت كريما حاجة
فدعه يتفكر فيتغير لا تستصغر امر عدوك اذا حاربته
لانك ان ظفرت به لم تحمد وان ظفر بك لم تعذر
احذر كل الحذر ان يخدعك الشيطان فيمثل لك التواني
في صورة التوكل ويريك الهوينا بالاحالة على القدر
فان الله امرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل وبالتسليم
للقضا بعد الاعذار فقال تعالى خذوا حذركم وقال
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة من اجتهد رايه وشاور
صديقه واستخار ربه فقد قضى الذي عليه لا يصرف القضا
الا خالق القضا اذا نزل بك مكروه فانظر فان كان
له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع
من جزع على ما خرج من يديه فليجزع على ما لا يصل
اليه سمع حكيم رجلا يدعو لآخر ويقول لا ادرك الله مكروها
فقال في الدعاء دعوت له بالموت فان من عاش لا بد
له من مكروه ما من مصيبة الا وهي اعظم منها
ان جزع فالوزر وان صبر فالاجر قيل لبعضهم بعد
ما اخذ ماله اما تفكر في ذهاب نعمتك فقال لا بد من
الزوال فلان تزول نعمتي وابقى خير من ان ازول عنها

في الدنيا

وتبقى

وتبقى عزي رجل رجلا فقال لا اراك الله بعد هذه المصيبة ما ينسيكها وعزي رجل الرشيد فقال يا امير المؤمنين كان لك الاجر لا بك وكان العزا لك لا عنك ولن يقضي الله الا ما يريد لا تشب الغوغا فانهم يطفيون الحريق ويخرجون الغريق ويسدون البثوق المروة التامة مباينة العامة وذكرت العامة للاوزاعي فقال هي كالبحر اذا هاج لم يسكنه الا الله تعالى العادات قاهرات فمن اعتاد شيا في سره فضحه في علانيته الاعتبار يفيد الرشاد كفاك ادب لنفسك ما كرهت من غيرك الصاحب كالرقعة في الثوب فالتمسه مشاكلا امنع الجلسا الذي اذا جئته عجب واذا فكهته طرب واذا امسكت تحدث اذا كان لك صديق فلم تحمل اخاه ومودته فلا تظهر ذلك للناس فانما هو بمنزلة السيف الكليل في منزل الرجل يرهب به عدوه ولا يعلم العدو اقاطع هو ام كليل لا ترض قول احد حتى ترضى فعله ولا ترض فعله حتى ترضى عقله ولا ترض عقله حتى ترضى حياءه فان ابن ادم مطبوع على كرم ولوم فان قوي الحيا قوي الكرم واذا ضعف الحيا قوي اللوم تعلم العلم فانه زين للغني وعون للفقير تعلم العلم وان لم تنل به حظا فلان يذم الزمان لك احسن من ان يذم بك لا تشتغل بالرزق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المضون عن العلم المفروض قال بعضهم لمودب ولده
فقههم في الحلال والحرام فانه حارس من ان يظلموا وما
من ان يظلموا قال محمد بن كعب اذا اراد الله بعبد خيرًا
زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه وقال
مالك بن دينار من طلب العلم لنفسه فالقليل يكفي
ومن طلبه للناس فحوايج الناس كثيرة ليس شي اعز
من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على
الملوك تزيا بزي الكتاب فان فيهم ادب الملوك
وتواضع السوقة اقم الرغبة اليك مقام الحرمة منك
وعظم نفسك عن التعظم وتطول ولا تتطاول
عامل الاحرار بالكرامة المحضة والاوساط بالرغبة
والرهبة والسفل بالهوان قال الشافعي صار فعت
احدا فوق منزلته الاحطني بقدر ما رفعت منه
قيل لعبد الله بن المبارك ما التواضع قال التكبر على
المتكبرين سمع بعضهم انسانا يتكلم بما لا يعنيه فقال
له يا هذا انما تملي على حافظيك وتكتب الى ربك فانظر
على من تملي والى من تكتب ابذل لصديقك دمك
ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك
وتحيتك ولعدوك عدلك وانصافك واظنن بد بنك
وعرضك عن كل احد جالس الالبا اعداكا نوا او
اصدقا فان العقل يقع على العقل كن لخليلتك اوثق

منك

منك بشدتك ولحذرك افرح منك بتجدتك فان الحرب
حرب المتهور وغنيمة المتحذر من سالك لم يكرم
وجهه عن مسئلتك فاكرمانت وجهك عن رده الكف
على النسا من ابصارهن بحجابك ايا هن فان شدة
الحجاب خير لك من الارتياب ليس خروجهن باشد
من دخول من لا يوثق به عليهن لا تطل الجلوس مع
النسا فتملهن ويملنك واستبق من نفسك بقية
عاشروا النسا بامور ثلاثة الزموهن البيوت
وانهوهن على الاسرار واطووا عنهن الاحاديث
المراة اذا احبتك اذتك واذا بغضتك خانتك فحبها
اذى وبغضها دا بلا دوا شاور رجل حكيما في التزويج
فقال له اياك والجمال وانسل
ولن تصادف مرعى ممرعًا ابدًا الا وجدت به اثار ماكول
قال رجل صاحل داري شرقط فقال حكيم فمن اين
دخلت امراتك المراة كالنعل يلبسها الرجل اذا شاء
لا اذا شاءت ان رايك لا يتسع لكل شي ففرغه للمهم من
امورك وان مالك لا يغني الناس كلهم فاخصص به
اهل الحق وان كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها
اهل الفضل وان ليلك ونهارك لا يستوعبان حوا يجك
فاحسن قسمتك بين عملك ودعتك اصحب من
يذكر احسانك اليه وينسى اياديه اليك لا تغيرا خاك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحمد الذي عافاك، لا ترغب في ولاية القضا فان فرحة
الولاية لا تفي بترحة العزل لا تزهدن في معروف فان
الدهر ذو صروف والزمان ذو الوان، ومن بركت
للزمان يري الهوان، اطبع الطين ما دام رطبا
واغرس العود ما دام لدنا، سوء العادة كمين لا يؤمن
العادة طبيعة ثانية، التجني رائد القطيعة، لا يصلح اللئيم
لاحد ولا يستقيم الامن فرق اوحاجه خف الله حتي
كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه، صن عقلك
بالحلم ومروءتك بالعفاف، عود نفسك السماح وتخير
لها من كل خلق احسنه، فان الخير عادة والشر لجاجة
من يسلف المعروف يكن نزحه الحمد، احتمل من دل
عليك واقبل ممن اعتذر اليك، لا كثير مع اسراف
ولا ذنب مع اعتراف، لا تفرح بالرجا فانه غرور، ولا
تتحمل الغم بالخوف فانه شك، حاسب نفسك تسعد
وتسلم، لن تخلو احد من ذم فاجهد ان تخلو من ذم
الاخيار، اغتنم العمل ما دامت نفسك سليمة واجعل
كل ساعة تشغلها لاخرتك غنيمة، انعم الناس عيشا
من تحلي بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف الي
ما لا يخاف، التواضع نعمة لا يغبط لها الحاسد، خير العيش
ما لا يطغيك ولا يلهيك، كفي بالبخل عارا ان اسمه لم
يقع في حمد قط، وكفي بالجواد مجدا ان اسمه لم يقع في

ذم قط،

ذم قط، انظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه، وما ليس
عندك فلا تاخذه الا بحقه، اسع في طلب رضا الاحرار
فان رضا اللئام غير موجود، ليس للاحرار ثمن الا
الكرامة، فاكرموا الاحرار تملكوهم، لا يغلبن جهل
غيرك بك علمك بنفسك، فكم من اقوام فتنهم حسن
الثنا، عجبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح، عجبا
لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب، اطلب الحاجة
الي اخوانك قبل تاكيد مودتهم لك، فانك اذا طلبتها
ممن قد وثق بك اتكل علي الدالة لانسال الحوائج
غير اهلها، ولا تسئلها في غير حينها، ولا تسال ما لست
مستحقا فتكون للحرمان مستوجبا، ارع حق الاخوان
وحق الاخ علي الاخ ان يحوطه غائبا ويعضده شاهدا
ويعوده مريضا ويواسه محتاجا ويضحك في وجهه
مقبلا ويعذله مدبرا، قال الفضيل بن عياض
لسفيان الثوري دلني علي من اجلس اليه قال تلك
ضالة لا توجد، العزلة توفر العرض وتستر الفاقة
وترفع ثقل المكافاة، قال بعضهم خالطت الناس خمسين
سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا اقالني عثرة ولا
ستر لي عورة ولا امنته اذا غضب، قال ابرهيم بن
ادهم انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب
لم يقل الا الحق فلم اجده نحن في زمان الاحسان

فيه من الانسان زلة والجميل غريب والخير بدعة والشفقة
ملق والدعا صلة والتناخداع والادب صنعة والعلم
شبكة والدين تلبيس والاخلاص رياء والحكمة سفه
والاطراق تذهب والسكوت نفاق والبذل صكاه والمنع
حزم والانفاق تدبير ثمانية اذا اهينوا فلا يلوموا الا
انفسهم الاتي طعاما لم يدع اليه والمتامر علي رب
البيت في بيته وطالب المعروف من غير اهله وراجي
الفضل من اللئام والداخل بين اثنين لم يدخلاه
والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له باهل
والمقبل بحديثه علي من لا يسمعه ثلاث يرغمن العدو
كثرة العبيد وادب الولد ومحبة الجيران ثلاث لا يتصلح
فسادها بشئ من الحيل العداوة بين الاقارب وتحاسد
الاكفاء وركاكة الملوك ثلاث موبقات الكبر فانه حط
ابليس عن مرتبته والحرص فانه اخرج آدم من الجنة
والحسد فانه دعا ابن آدم الي قتل اخيه ثلاثة يورثون
المال علي انفسهم تاجر البحر والعامل بالاجر والمرتشي
في الحكم ثلاثة اشياء لا ثبات لها المال في يد من يبذر وسحابة
الصيف وغضب العاشق العالم يعرف الجاهل لانه كان
جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما قال
ابو يوسف اثبات الحجة علي الجاهل سهل ولكن اقراره
بها صعب بلوغ اعلي المنازل من غير استحقاق من

لا يستصلح

اكبر

اكبر اسباب الهلكة كل شئ يعز اذا قل والعقل كلما كان
اكثر كان اعز واعلي العقل يا مرك بالانفع والمروة
تامرك بالاجمل قيل لبعضهم ما اجماع العقل قال
ما رايته مجتمعا في احد فاصفه وما لا يوجد كاملا فلا
حد له اذا اذا انكرت عقلك فاقدحه بعاقل عظمت
المروة في عاقل متجاهل وجاهل متعاقل لا ينبغي للعاقل
ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه عليه ممتنعة
من صفات العاقل ان لا يتحدث بما يستطاع تكذيبه
لو جعل المال للعقلاء ات الجهال فلما صار في ايدي
الجهال استرلهم العقلاء عنه بلطفهم اذا كان العقل تسعة
اجزا احتاج الي جزو من جهل ليقدم علي الامور فان العاقل
ابدا متوان متوقف مترقب متخوف ضعف العقل اما من
الغم اسوا الناس حالا من اتسعت معرفته وبعدت همته
وضاقت مقدرته قال رجل من قريش لشيخ علمني الحلم
قال هو الذل اقتصر عليه ما قل سفها قوم الا ذلوا قيل
لبعضهم هلا اجبت امير المومنين حين سالك عن مالك
قال انه ان استكثره حسدني وان استقله حقرني العافية
الملك الخفي ظفر الكريم عفو وعفو الكريم عقوبة ليس
من حسن التادب ان يقال عشرة ثم يركبها ثانية العفاف
زينة الفقر والشكر زينة الغنى اعتذار من منع خير
من وعد ممطول من سعادة المرء ان يضع معروفه

ن ص

عند من يشكره شيان لا يعرف طعمها الا بعد فقدهما
العافية والشباب الغيبة ربيع اللئام قيل لبعضهم
متى تحمل الكذب قال اذا قرب بين متقاطعين قيل
فمتى يذم الصدق قال اذا كان غيبة الحسود لا يسود
الحسود غضبان على القدر والقدر لا يعبنه اذا ايسرت
فكل رجل رحلك واذا افتقرت انكرك اهلك قال
بعضهم ما رددت احدا عن حاجة الا تبينت العز
في قفاه والذل في وجهي سئل بعضهم ما الدها فقال
تجرع الغصة وتوقع الفرصة ولو كان المزاح فحلا لم ينتج
الا الشر اسوأ ما في الكريم ان يمنعك نداه واحسن ما في
اللئيم ان ينكف عنك اذاه السفل اذا فعلوا تكبروا واذا
نمولوا استطالوا ينبغي للعاقل ان يمنع معروفه الجاهل
واللئيم والسفيه اما الجاهل فلا يعرف المعروف والشكر واما
اللئيم فارض سبخة لا تنبت ولا تصلح واما السفيه فانه يقول
اعطاني فرقا من لساني الريبة ذل حاضر والغيبة لوم باطن
قيل لبعضهم ما السرور قال عقل يقيمك وعلم يزينك
وولد يسرك ومال يسعك وامن يريحك وعافية تجمع لك
المسرات ما الحيلة فيما اعيى الا تكلف عنه ولا الراي فيما
لا ينال الا اليأس منه ليس من حسن الجوار ترك الاذى
ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى الكلفة طلب ما لا يواتيك
ونظرك فيما لا يعنيك الدنيا حمقا لا تميل الا الى اشباهها

ما اضبط

١١٤

ما استنبط الصواب بمثل المشورة ولا حصنت الغنم بمثل
المواساة ولا اكتسبت البغضا بمثل الكبر السفر ميزان الاخلا ق
ما رايت احدا الا رايت له الفضل علي لاني من نفسي على يقين
ومن الناس في شك اذا رايت الرجل محمودا في خبر انه فاعلم
انه يداهنهم عوتب بعضهم في جمعه المال فقال انما اجمعه
لروعة الزمان وجفوة السلطان ونخل الاخوان ودفع
الاحزان قيل لسفيان بن عيينه ما اشد حبك للدراهم
قال ما احب ان يكون احد اشد حبا لما ينفعه مني خير
الدنيا والاخرة في خصلتين التقى والغنى وشر الدنيا والاخرة
في خصلتين الفجور والفقر الافراط في الزيادة مما كان
التفريط فيها مخل اذا تناهى الغم انقطع الدمع رب
مغبوط بنعمة هي داوه ورب محسود على حال هو بلاوه
ورب مرحوم من سقم هو شفاوه ورب محبوب
في مكروه ومكروه في محبوب ورب خير في شر ونفع
في ضر اذا ولي صديق لك ولاية فاصبته على العشر
من صداقته فليس بناج سوء الوعد وجه والانجاز محاسنه
قصد ابن السماك رجلا في حاجة فقال له ان الطالب والمطلوب
عزيزان ان قضيت وذليلان ان لم تقض فاختر لنفسك
عز القضا على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد
فقضا حاله وقال لآخر قصده في حاجة فتلوي ما قصدتك
الا وانا احسن فيك الظن واضوع فيك الثنا وانجز لك

المنكر واشي اليك بقدم الاجلال واكلمك بلسان
التواضع فهل اصبت ام اخطات فافحم الرجل وقال
بل اصبت وقضى حاجته وساله المعاودة قال رجل
لاخر اذا اتيتك في حاجة فان شئت قضيتها وكنا كريمين
وان شئت منعتها وكنا ليمين، سال سايل سفيان بن
عيينة فلم يكن معه ما يعطيه فبكى فقيل له يا ابا محمد ما يبكيك
قال واي مصيبة اعظم من ان يوصل فيك رجل خيرا ثم
لا يصيبه منك، ثمرة القناعة الراحة، وثمرة التواضع
المحبة، العبد حر ما قنع والحر عبد ما طمع الكريم لين
اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الوطف انكا العدو ان لا تردد
انك تتخذه عمدا قيل لبعض الزهاد اوصنا فقال
اياكم وسوف مثل شرب الدوا مثل الصابون للثوب
ينقيه ولكن يخلقه قبح الله الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان
اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن
نفسه اعاذنا الله واياكم من شرها وارشدنا لخيرها انه
على كل شي قدير وهو بعباده خبير بصير وهذا اخر ما تيسر
جمعه من [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

محفوظ بمركز الملك
لدراسات الاحاديث
بجامعة